الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشّعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة
كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية
قسم علم النفس

الموضوع:

سوء المعاملة الوالدية وهروب المراهقة من البيت

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر تخصص علم النفس العيادي

إعداد الطالبتين:
- بودبزة مريم
- كحلوش فاتن

تحت إشراف الدكتورة:
زندوح زينة

السنة الجامعية: 2025/2024

الشكر

وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين
الحمد لله الذي ما تم جهدٌ ولا ختم سعيٌ إلا بفضله و توفيقه
نشكر الله عز وجل الذي رزقنا السداد و الثبات لإتمام هذا العمل.
و عرفانًا منا بالجميل، نتقدم بأسمى عبارات الشكر و التقدير لكل من ساهم من قريب أو بعيد في إثراء جوانب هذه المذكرة، و نخص بالذكر مشرفتنا الأستاذة الفاضلة "د. زندوح زينة" التي لم تبخل علينا بنصائحها وتوجيهاتها القيمة طيلة هذا المسار، بارك الله فيها وفي علمها و جعلها نبراسًا يُهتدى به في دروب العلم و المعرفة.
و الشكر موصول إلى كافة أساتذة قسم علم النفس، على جهودهم المخلصة منذ بداية مسيرتنا الأكاديمية.
شكرا جميعًا، عطاءكم لا ينسى، و لكم منا كل التقدير و الاحترام.

إهداء

نهدي ثمرة جهدنا هذا

إلى كل من غرس فينا حبّ العلم و المعرفة..

إلى أهالينا و أصبابنا..

إلى كل من ذكرهم القلب.. و نسيهم القلم..

إلى هؤلاء نهدي هذه الورقات.. راجين

الله العلي القدير أن ينفع بها كل طالب

علمٍ سيفتحها لينهل منها ما يشاء و يبتغي.

من مريم و فاتن

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى فهم ظاهرة هروب المراهِقة من البيت ، التي تعد موضوعًا حساسا استفحل انتشاره في المجتمعات ، لاسيما في مجتمعنا الجزائري ، و تحليل هذا السلوك و محاولة ربطه بخبرات سابقة من سوء المعاملة الوالدية في مرحلة الطفولة ، مع التركيز على نوع وشدة هذه المعاملة ، و دور العلاقة الأسرية في دفع المراهقة للهروب من البيت.
اعتمدنا على المنهج العيادي مع استخدام المقابلة العيادية ، إضافة إلى مقياس أساليب المعاملة الوالدية لـ " EMBU " الذي طُبق على 4 حالات تراوحت أعمارهن بين 16-20 سنة ، تمت إحالتهن من طرف الشرطة إلى مصلحة الطب الشرعي بولاية سكيكدة للكشف عن إعتداء جنسي بعد هروبهن من البيت.
و أسفرت النتائج على أن الحالات لا يعانين من أي اضطرابات سلوكية ولا نفسية ، بل أن أسلوب المعاملة الوالدية السيئة المتمثل في الإهمال و الحرمان العاطفي و كذا العنف و الإيذاء الجسدي و التسلط، كان سببًا لإتخاذهن سلوك الهروب من البيت كدفاع نفسي ، نتيجة للخبرات المؤلمة و الخذلان و عدم الشعور بالأمن وسط جوٍ أسري يسوده التفكك ، إضافة إلى العلاقات الأسرية المعتلة التي أثرت بشكل مباشِر على الحالات مما دفعهن لتبني سلوك الهروب كحلٍ لهذه الأزمة.

الكلمات المفتاحية: المراهقة ، سوء المعاملة الوالدية ، الهروب من البيت.

Abstract:

This study aimed to understand the phenomenon of adolescent girls running away from home, a sensitive issue that has increasingly spread in societies, particularly in Algerian society. The research sought to analyze this behavior and explore its potential links to previous experiences of parental maltreatment during childhood, with a focus on the type and severity of such treatment, as well as the role of family relationships in prompting adolescents to flee their homes.
The clinical method was adopted, utilizing clinical interviews in addition to the "EMBU" Parental Rearing Style Questionnaire. The study was conducted on four cases, with participants aged between 16 and 20 years, who had been referred by the police to the forensic medical unit in the province of Skikda following incidents of sexual assault after running away from home.
The results revealed that the cases did not suffer from any behavioral or psychological disorders. Instead, the poor parental treatment they had experienced—characterized by neglect, emotional deprivation, physical abuse, and authoritarianism—was the primary factor behind their decision to run away from home as a psychological defense mechanism. This reaction stemmed from painful experiences, betrayal, and a lack of security within a fragmented family environment. Furthermore, dysfunctional family relationships had a direct impact on the individuals, leading them to adopt running away as a solution to their crisis.

Keywords: Adolescence, parental maltreatment, running away from home.

المحتوى

العنوان	الصفحة
شكر	
اهداء	
فهرس المحتويات	
فهرس الجداول	
فهرس الاشكال و المخططات	
الجانب النظري	
مقدمة	
الفصل الأول : الإشكالية و منطلقاتها	
1. الاشكالية	
2. دوافع اختيار الموضوع	
3. اهداف الدراسة	
4. أهمية الدراسة	
5. الدراسات السابقة	
6. المصطلحات المحورية	
الفصل الثاني : المراهقـــــــــــــــة	
تمهيـــــــــد	
مفهوم المراهقـــــــة	
مراحل المراهقة	
المقاربات النظرية المفسرة لمرحلة المراهقة	
خصائص مرحلة المراهقة	
أنماط المراهقـــة	
مشكلات المراهقين	
العوامل المؤثرة في مرحلة المراهقة	
واقع المراهقة في الأسرة الجزائرية	
خلاصة	
الفصل الثالث التنشئة الاجتماعية وسوء المعاملة الوالدية	
تمهيد	
تعريف التنشئة الاجتماعية	
أهمية التنشئة الاجتماعية	
خصائص التنشئة الاجتماعية	
مقومات التنشئة الاجتماعية	
أساليب المعاملة والتنشئة الاجتماعية	
مفهوم سوء المعاملة الوالدية	

أشكال سوء المعاملة الوالدية	
النظريات المفسرة لسوء المعاملة الوالدية	
مؤشرات دالة على سوء المعاملة الوالدية	
الانعكاسات السلبية لسوء المعاملة الوالدية على الأبناء	
خـــلاصة	
الفصل الرابع الهروب من البيت	
تمهـــــيد	
مفهوم الهروب من البيت	
دلالة الهروب من البيت على الصعيد الإكلينيكي	
الفرق بين الهروب المرضي والهروب ميكانيزم دفاعي	
تصنيفات فئات الأطفال والمراهقين الهاربين	
التباين بين الذكور والإناث في ظاهرة الهروب من البيت	
الاتجاهات التفسيرية لسلوك الهروب من البيت	
العوامل المساهمة في الهـــروب من البيت	
الاثار المترتبة عن الهروب من البيت	
خلاصة	
الجانب الميداني	
الفصل الخامس الإجراءات المنهجية للدراسة	
التمهيـــــد	
المنهج المستخدم	
لحدود الزمانية والمكانية للدراسة	
الدراسة الاستطلاعية	
حالات الدراســة	
أدوات الدراسة	
خلاصـــة	
الفصل السادس عرض ومناقشــة النتائــج	
تمهيد	
أولا : عرض الحالات و تحليل نتائج تطبيق أدوات الدراسة	
عرض الحالة الأولي	
عرض الحالة الثانية	
عرض الحالة الثالثة	
عرض الحالة الرابعة	
ثانيا : خلاصة تحليلية لحالات الدراسة	
ثالثا : مناقشة النتائج على ضوء أهداف الدراسة	
خاتمـــــــــــــــــة	
قائمــة المراجع	
المـــــلاحـــــــــق	

فهرس الاشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
1	المقاربات اللنظرية المفسرة لمرحلة المراهقة	29
2	خصائص االمراهقـــة حسب ستانلي هول	30
3	مكونات النفس البشرية حسب فروي	33
4	مخطط يوضح تصنيفات الهاربين من البيت	81
5	الاتجاهات التفسيرية لسلوك الهروب من البيت	93
6	مخطط لهرم الحاجات لماسلو	97
7	العوامل المساهمة في الهروب من البيت	98

فهرس الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
1	مراحل النمو النفسي الجنسي	32
2	مراحل النمو العقلي حسب بياجيه	40
3	يوضح حالات الدراسة	106
4	"يوضح تحليل مضمون البعد الأول المتعلق بـ " الحياة الشخصية وطبيعة العلاقات والتفاعلات العائلية	113
5	يوضح تحليل مضمون البعد الثاني المتعلق بـ " الحياة المدرسية والعلاقات الاجتماعية	
6	"يوضح تحليل مضمون البعد الثالث المتعلق بـ " خبرات الطفولة و سوء المعاملة الوالدية	114
7	"يوضح تحليل مضمون البعد الرابع المتعلق بـ " تجربة الهروب من البيت	98
	(نتائج أساليب المعاملة الوالدية السيئة للحالة (أ	
	يوضح تحليل مضمون البُعد الأول، المتعلق بـ" الحياة الشخصية وطبيعة العلاقات والتفاعلات العائلية	
	يوضح تحليل مضمون البُعد الثاني المتعلق بـ" الحياة المدرسية والعلاقات الاجتماعية	
	"يوضح تحليل مضمون البُعد الثالث المتعلق بـ " خبرات الطفولة وسوء المعاملة الوالدية	
	يوضح تحليل مضمون البُعد الرابع المتعلق بـ" تجربة الهروب من البيت	
	يوضح نتائج مقياس أساليب المعاملة الوالدية السيئة	
	يوضح تحليل مضمون البعد الأول المتعلق بـ" الحياة الشخصية وطبيعة العلاقات والتفاعلات العائلية	
	جدول 15: يوضح تحليل مضمون البعد الثاني المتعلق بـ" الحياة المدرسية والعلاقات الاجتماعية "..... 128 جدول 16: يوضح تحليل مضمون البعد الثالث، المتعلق بـ" خبرات الطفولة و سوء المعاملة الوالدية " ..... 129 جدول 17: يوضح تحليل مضمون البعد الرابع المتعلق بـ " تجربة الهروب من البيت"..... 130 جدول 18: يوضح نتائج مقياس أساليب المعاملة الوالدية السيئة للحالة (ج)..... 131 جدول 19: يوضح تحليل مضمون البعد الأول المتعلق بـ الحياة الشخصية وطبيعة العلاقات والتفاعلات العائلية. ..... 135 جدول 20: يوضح نتائج تحليل مضمون البعد الثاني المتعلق بـ الحياة المدرسية والعلاقات الاجتماعية..... 136 جدول 21: يوضح نتائج تحليل مضمون البعد الثالث المتعلق بـ خبرات الطفولة وسوء المعاملة الوالدية. ..... 136 جدول 22: يوضح نتائج تحليل مضمون البعد الرابع المتعلق بـ تجربة الهروب من البيت..... 137 جدول 23: يمثل أساليب المعاملة الوالدية السيئة للحالة (د). 138	

مقدمـــــة

المقدمـــة:

تعتبر مرحلة المراهقة من أكثر المراحل حساسيةً وتعقيدًا في حياة الإنسان، حيث تتداخل فيها التحولات النفسية، الجسدية والاجتماعية، لتُشكل بداية بحث الفرد عن هويته، وبناء ملامح شخصيته المستقلة، واتخاذ قراراته الخاصَّة بعيدًا عن وصاية الكبار، وفي خضمِ هذه التحولات قد لا تمرّ هذه المرحلة بسلاسة، بل كثيرًا ما تتخللها صراعات نفسية ومشكلات اجتماعية يختلف تأثيرها حسب البيئة المحيطة بالفرد وظروف نشأته، لتدفعه في الأخير إلى ارتكاب سلوكيات غير متوقعة وأحيانًا صادمة، ومن بينها تبرز ظاهرة الهروب من البيت، بوصفها سلوكًا لافتًا، يعكس في كثيرٍ من الأحيان حالة من الرفض أو الانفصال عن واقعٍ غير مرغوب، قد لا يعبّر عنه بالكلمات لكنه يظهر في شكل قرار مفاجئ بالانسحاب .

وتعدّ هذه الظاهرة مقلقة لما تحمله من مؤشرات تدلُّ على وجود اختلال في العلاقة بين المراهق وبيئته المحيطة، كذلك لما تخلفه من انعكاسات سلبية، خاصّة على الفتاة الهاربة، حيث يكون الأمر أكثر خطورةً نظرًا للخصوصية الاجتماعية والثقافية التي تحيط بالأنثى، وقد تتنوع دوافع هذا السُّلوك لكنّ الفتاة إذا اقدمت على خطوة الهروب غالبًا لا يكون بدافع المغامرة، بل يكون نتيجة تراكمات وضغوطات نفسية تدفعها إلى مغادرة البيت، في الوقت الذي يجب أن يكون البيت ملاذًا آمنًا لها، فإنه يتحول في ظروفٍ معينة إلى مساحة لا تُطاق ويصبح سببًا في قرارات لا عودة منها.

ونظرًا لخطورة هذه الظاهرة، فقد شغلت حيزًا مهمًا في العديد من الدراسات ونالت اِهتمام الباحثين في مجالات علم الاجتماع وعلم النفس والتربية باعتبارها إشكالية تربوية وأسرية معقدة تستدعي الفهم العميق، لذا جاءت دراستنا في هذا الجانب بعنوان " سوء المعاملة الوالدية وهروب المراهِقة من البيت"، وقد تكوّنت هذه الدراسة من جانبين (الجانب النظري والجانب الميداني) وقسّمت في مجملها إلى ستة فصول، بدايةً بالفصل الأول التمهيدي الذي يتضمن الإشكالية ومنطلقاتها، من أهمية الموضوع، دوافع اختياره، الأهداف المراد التوصل إليها مع تحديد أهم المصطلحات الإجرائية للدراسة.

أمّا الفصل الثاني فقد تمّ تخصيصه للقسم الأول من الجانب النظري للدراسة، الذي يخص مرحلة المراهقة، أين اشتمل على: تعاريف أكاديمة للمراهقة، مراحلها، أنماطها، أهم خصائصها ومشكلاتها، إضافةً إلى النظريات المفسّرة لهذه المرحلة والعوامل المؤثرة فيها، كما تمّ التطرق إلى واقع المراهقة في الأسر الجزائرية.

أمّا الفصل الثالث فقد تمّ تخصيصه لعنصر التنشئة الاجتماعية وسوء المعاملة الوالدية، بدءًا بتعريف التنشئة الاجتماعية وأهميتها، إضافةً إلى خصائصها ومقوماتها، مرورًا إلى أساليب المعاملة والتنشئة الاجتماعية، وصولاً إلى سوء المعاملة الوالدية وأشكالها، ثمّ النظريات المفسرة لها والمؤشرات الدالة عليها، ختامًا بانعكاساتها السّلبية على الأبناء المراهقين.

في حين تضمّن الفصل الرابع متغير "الهروب من البيت" وتم عرض مفاهيم حوله، مع دلالته على الصّعيد الإكلينيكي، وتوضيح الفرق بين الهروب كعرض والهروب كميكانيزم دفاعي، إضافةً إلى تصنيفات لمختلف الهاربين، والتباين بين الذكور والإناث في هذه الظاهرة، من ثم التطرّق للمقاربات المفسّرة لسلوك الهروب من البيت، انتهاءً بالآثار المترتبة عنه.

وفي الفصل الخامس تطرقنا إلى الجانب الميداني للدّراسة، وذلك بالتعريج على إجراءاتها المنهجية التي تضمّنت: المنهج، الدراسة الاستطلاعية وتحديد حدودها الزمانية والمكانية، إضافةً إلى حالات الدراسة والأدوات المستخدمة.

أمّا الفصل السادس والأخير فخصِّص لعرض الحالات ومناقشة النتائج وتفسيرها.

الفصل الأول:

الإشكالية ومنطلقاتها

1. الاشكالية
2. دوافع اختيار الموضوع
3. أهداف الدراسة
4. أهمية الدراسة
5. المصطلحات المحورية
6. الدراسات السابقة

1-الإشكاليـــــة:

تُعد الأسـرة الخلية الأسـاسـية لبناء المجتمع، فهي اللّبنة الأولى التي ينهل منها الفرد القيم والمعايير السُّلوكية والأخلاقية، ويشعر من خلالها بالأمان والانتماء، لكن عندما يختل هذا النظام، خاصّةً في مرحلة المراهقة التي يمرّ الفرد من خلالها بتغيرات بيولوجية ونفسـية وجسـدية تجعله أكثر عرضـة للتأثر بالعوامل المحيطة به، خاصّـةً تلك المرتبطة بالأسرة، في هذا الصَّـدد نجد أنّ المعاملة الوالدية تحظى بدور مُهم في تشكيل شخصية المراهقين واستقرارهم النفسي والعاطفي، ويرجع هذا ابتداءً من مراحل الطفولة المبكرة، فقد أوضـــح "فرويد" في نظريته أنّ المراهقة ليســت ولادة جديدة، بل هي عودة وتنشــيط لصـــراعات وخبرات الطفولة، خصــوصًــا تلك التي ظهرت في المرحلة الأوديبية، وتلخص هذه النظرية أن اختلال التوازن بين الأنا والأنا العليا في مرحلة المراهقة قد يؤدِّي إلى انعكاســـات ســـلبية خطيرة مثل الانتحار أو الانحراف السُّلوكي، بينما يؤدِّي تجاوز هذه المرحلة بنجاح إلى بناء شخصية راشدة ومتزنة (قندوسي، 2021 صفحة 124)

ونجد أنّ بعض الأســر قد تلجأ إلى تنشــئة اجتماعية قائمة على أنماط تربوية قاســية، مثل العنف اللفظي أو الجسدي، الإهمال، القمع والرقابة الصّارمة، ما يخلق لدى المراهقين شعورًا بالضّغط أو الرفض والاغتراب داخل محطيهم الأسري، وحسـب دراسـة زعرور (2017) فإنّ «من أهم التحديات التي يواجهها المراهق نجد المشـكلات العائلية والخلافات المسـتمرة بين الوالدين والتفكُّك الأسـري كالطلاق أو فقدان أحد الأبوين، ما يجعل المراهق يعاني من شعورٍ بالبعد العاطفي عن أسرته وصعوبة في التواصل معهم، فهذا الشُّـعور بالعزلة إلى جانب المعاملة التي تقلل من شـأنه وفرض القيود الصّـارمة عليه، يمنعه من التعبير عن ذاته ويؤثر ســـلبًا على نموه النفســـي والاجتماعي، وقد يؤدِّي إلى نفوره من الجو الأســـري وظهور صراعات داخلية تعيق تطوره السليم».

كل هذه العوامل تسهم في اندفاع الأبناء نحو سلوكيات مرفوضة اجتماعيًا، واتخادهم قرارات متهورة من بينها الهروب من البيت كرد فعل على المعاناة اليومية أو كصـرخة غير مباشـرة طلبًا للنجدة، وهذا ما أكدته د.كركوش فتيحة في دراستها سنة (2008)، حيث تعتبر التفكك الأسري بنوعيه المادي والنفسي من المحدِّدات النفسية والاجتماعية التي تساهم في ظهور سلوك هروب الأبناء من البيت.

وحســب مجلة الشــروق الجزائرية، فقد أكّد عبد الرحمان عرعار رئيس شــبكة "ندى" أنّ التعاملات العنيفة من طرف بعض الأولياء مع أبنائهم، دفعت بهم إلى الهروب بحثا عن بدائل وأوســـاط أخرى غير

المحيط العائلي، وكشـف عرعار عن هروب ما يفوق 200 قاصـر، أكثرهم فتيات خلال الشـهور الأولى لسـنة 2023 (سـليماني، 20 يونيو 2023)، حيث «يعد العنف الممارس داخل الأسـرة من أهم دوافع هروب الفتاة من البيت، ويعتبر الهروب في هذه الحالة سـلوك للمواجهة في غياب سـبل اسـتراتيجيات لمواجهة ذلك العنف، فلا تجد سـبيلاً للخروج من الأزمة سـوى الهروب من البيت» (بن عودة، 2014 صفحة 127).

كما أكّدت رئيسة شبكة "وسيلة للدفاع عن المرأة " السيدة رقية ناصر، أنّ 80% من الفتيات يهربن دون سن 17 سنة، حيث تتميز الفتاة في هذا العمر بالعاطفة الشديدة والتهور، والاندفاع والحيوية ورفض القيود، لذا فإنّ الفتاة تعي حياةً حالمة إلى أن تصـطدم بالمجتمع البعيد عما تحلم به، وهنا تكون النتيجة إمّا أن تعيش في عزلة على ذاتها أو تنجرف بأشكال مختلفة من الهروب النفسي، ويظهر هذا عندما تكون علاقتها مع أسرتها غير متوافقة، ويعتبر التفكك الأسري أول دافعٍ للجوء الفتاة إلى الشارع وانتشار ظاهرة التشرد وما تخلفه من عواقب وخيمة» (الشروق أون لاين، 2025).

ومن بين الدراسات التي اهتمت بهذا الموضوع، دراسة أفنان محمد صادق حسان (2014)، حيث أثبتت أن التفكك الأسري أهم العوامل التي تجعل الفتاة تفكر في الهروب من المنزل.

في حين أكدت دراسـة حاجي شـفيقة، أنّ الإهمال والحرمان وغياب سـلطة الوالدين من الأسـباب الأساسية للهروب من البيت، وأنّ المعاملة القاسية في سن المراهقة تؤثر على سلوك الفتاة وتضطرها إلى البحث عن الحنان خارج المنزل.

وتنضـم إليها زرداني فتيحة (2022) بدراسـتها حيث ركزت على الدوافع الأسـرية لهروب المراهقات من البيت، وأسفرت على أن أساليب التنشئة والمعاملة السيئة للفتاة المراهقة يدفعها لسلوك الهروب.

وأكدت دراسة لطيفة لخداري (2019) ذلك من خلال نتائجها، حيث توصّلت إلى أنّ سوء المعاملة الوالدية سـواءٌ الجسـدية أو النفسـية لها تأثيٌر عميق على شـخصـية الفرد، وتكون لديهم قابلية للانحراف والهروب من البيت.

وفي هذا السياق تبرز خصوصية المعاملة الموجهة إلى الفتاة في كثير من المجتمعات ولاسيما في مجتمعنا العربي، حيث تخضـــع لنمط تربيةٍ قائمٍ على التســـلّط والرقابة المفرطة تحت مبررات حماية "الشـــرف"، وعندما تُواجه الفتاة هذا النّوع من المعاملة القمعية، دون احتواء أو تفهمٍ لاحتياجاتها، قد يتولد

لديها شـعور بالاغتراب ورغبة في التمرّد أو الهروب كوسـيلة للتخلص من بيئة قمعية غير آمنة، وهذا ما جاءت به Fredette Chantal (2004) في دراستها إذ بينت أنّ فعل الهروب يكون نتيجة لعدم إشباع الحاجيات الأساسية للمراهقين، وهذا الأخير (الهروب) قد يفتح أبوابًا واسعة لممارسة مختلف السُّلوكيات الخطرة، التي ستصطدم بها الفتاة في الشارع، ممّا يجعل سلوك الهروب لدى الفتاة ذا طابعٍ خاص، يُنظر إليه في كثيرٍ من السّياقات الاجتماعية نظرةً أكثر حدةً ووصـمًا مقارنة بالذكر، لماه يحمله من أبعادٍ أخلاقية وثقافية تمس شرف الأسرة وسمعتها.

وبناءً على ما سبق وبهدف تحليل المعطيات التي تؤكّد أنّ هروب المراهِقة من البيت راجعٌ إلى أساليب المعاملة الوالدية المنتهجة، يمكن طرح إشكالية دراستنا، وهي:

- السؤال العام:
  - هل تؤدّي سوء المعاملة الوالدية إلى هروب المراهقة من البيت؟.
- الأسئلة الفرعية:
  - هل تؤدّي الإساءة الجسدية من طرف الوالدين إلى هروب المراهقة من البيت؟
  - هل تؤدّي الإساءة النفسية من طرف الوالدين إلى هروب المراهقة من البيت؟

2- دوافع اختيار الموضوع:

- الرغبة في تسليط الضّوء على ظاهرة هروب الفتيات من البيت التي استفحل انتشارها في المجتمع الجزائري.
- معايشة هذه التجربة في المحيط العائلي والرغبة في فهمها ومحاولة اكتشاف دوافعها.

3-أهداف الدراسة:

- تحليل سلوك الهروب من البيت لدى المراهقة وفهم الأحداث الضّاغطة الحالية المرتبطة بهذا السُّلوك.
- محاولة فهم سلوك الهروب من البيت على ضوء علاقته بتجارب وخبرات سوء المعاملة الوالدية في الطفولة.
- تحليل سوء المعاملة الوالدية من حيث النّوع والشدة ودورها في ظهور الهروب من البيت.
- فهم دور العلاقات الأسرية والتفاعلية في ظهور سلوك الهروب.

4- أهميـــة الدراســة:

- تتجلى أهمية هذه الدراســة في إضــافة إثراء للجانب المعرفي للبحوث العيادية حول موضــوع الهروب من البيت.
- تسمح لنا بفهم معمق للميكاميزمات النفسية المرتبطة بسلوك الهروب لدى المراهِقة.
- إبراز أهمية التدخل النّفسي المبكر للحدّ من ظاهرة الهروب من البيت.

5- المصطلحات المحورية:

- **سوء المعاملة الوالدية:** هي مختلف أشكال المعاملة النفسية والجسدية التي يتعرّض لها الأبناء من طرف آبائهم من إهمال وضرب وشتم، والتي يتم قياسها من خلال مقياس "أساليب المعاملة الوالدية لـ EMBU".
- **المراهِقـــة:** هي البنت المتمدرسة والتي يتراوح عمرها بين 12-20 سنة.
- **الهروب من البيت:** هو الفرار من البيت لأول مرة، وتُقدم عليه المراهِقة دون علم والديها.

6- الدراسات السابقة:

أ-الدراسات المحلية:

الدراســة 01: دراســة " د.كركوش فتيحة" بعنوان "المحدِّدات النفســية والاجتماعية لظاهرة الهروب من البيت العائلي" سنة 2008.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن المحدِّدات النفسية والاجتماعية التي تساهم في ظهور سلوك الهروب المكرّر أو الأولي، اسـتخدمت المنهج العيادي باسـتعمال الأدوات التالية: اسـتبيان، مقياس بيك للاكتئاب، سلم روزنبرغ لتقدير الذات وقائمة استراتيجيات مواجهة المواقف الضاغطة، طبقتها على 162 هاربة يتراوح أعمارهم بين 16-31 ســـنة على مســـتوى 3 مراكز لإعادة التربية والتأهيل (الجزائر العاصـــمة، بليدة، قسنطينة) وتوصّلت إلى النتائج التالية:

- وجود حالات تعاني من التفكك الأسري بنوعيه المادي والمعنوي.
- أغلب الحالات يعانين من مستوى اقتصادي متدني.
- لديهم نتائج منخفضة لتقدير الذات.
- تحصلن على نتائج مرتفعة من الاكتئاب.
- يستعملن استراتيجية التجنب والانفعال لمواجهة الضّغوط.

الدراســـة 02: دراســـة "بن عودة محمد" بعنوان " تأثير التغيرات الاجتماعية على هروب الفتيات المراهقات من البيت في المجتمع الجزائري" سنة 2014.

هدفت الدراسة إلى توضيح التغيرات التي تعرّض لها المجتمع الجزائري منذ مرحلة ما قبل الاستقلال إلى غاية ما بعد الاســتقلال، والمشــكلات التي أصــابت المجتمع وتأثيرها على انتشــار هروب الفتيات المراهقات من البيت، اســـتخدم المقابلة العيادية نصـــف الموجّهة، وكانت العينة مجموعة من المراهقات (3فتيات)، وتوصّل في نتائجه لما يلي:

- نوعية المعاملة الأسرية للفتاة المراهقة من أهم العوامل المؤثرة في انتشار ظاهرة الهروب.
- تأثر البناء الاجتماعي بالممارسات غير السوية كالدعارة، السرقة، الإدمان التي تزداد كلما زاد انتشار ظاهرة الهروب من البيت.

الدراســة 03: دراســة "لطيفة لخداري" بعنوان "الآثار النفســية لإســاءة معاملة الآباء للأبناء" ســنة 2019.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الآثار النفسية التي تترتب عن سوء معاملة الآباء لأبنائهم، ومعرفة إذا كان هذا ســـبب يدفع للهروب من البيت، اســـتخدم المنهج العيادي من خلال المقابلة والملاحظة وتم تطبيق اختبار TAT على العينة التي تمثلت في راشــدة تعاني من الهروب من البيت العائلي، وتوصّــلت إلى النتائج التالية:

- وجود إساءة أبوية بنسبة 60%، سوء معاملة جسدية بنسبة 60% وسوء معاملة نفسية بنسبة 40%.
- عدم استقرار عائلي بسبب الإساءة العائلية وهذا ما أجبر الحالة على الهروب من البيت.
- اضطرابات نفسية لدى الحالة تمثلت في الحزن، القلق والاكتئاب.
- الإساءة الأبوية لها تأثير عميق على شخصية الفرد وتكوّن لديهم قابلية للانحراف بصفة عامة والهروب من البيت بصفة خاصّةً وذلك لعدم تقبلهم للواقع.

الدراسة 04: دراسة "اكلي محند أولحاج" بعنوان "الهروب من المنزل" سنة 2021.

هدفت الدراسة إلى تحديد الأسباب المؤدية إلى ارتكاب الحدث فعل الجنوح المتمثل في الهروب من البيت، واعتمد على المنهج الوصـفي التحليلي، لتحليل المعطيات التي تحصـل عليها من خلال الاسـتمارة

والمقابلة، وتمثلت العينة في 48 حدث ارتكبوا جنحة الهروب من البيت، تتراوح أعمارهم بين 6-16 سنة (كانت العينة قصدية)، تواجدوا بمراكز اعادة التربية والتأهيل الخاص بالإناث والذكور في -الأبيار-، توصّلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- التصدع الأسري واضطراب التنشئة الاجتماعية ومؤسّسات التنشئة الثانوية وفشلها في أداء دورها، له دور في هروب الأحداث من البيت.
- الإحباطات والشُّعور بالقلق الذي يتعرضون له في حياتهم، يدفع الأطفال إلى محاولة التخلص من هذه المشاعر المتراكمة عن طريق الاستجابة بسلوك مثل الهروب من البيت.

الدراسة 05: لـ " زرداني فتيحة" لعنوان "الدوافع الأسرية لهروب المراهقات من بيوتهن" سنة 2021.

هدفت الدراسة للكشف عن أهم الدوافع الأسرية التي تساهم في هروب المراهقات من بيوتهن، وتحليل مختلف الأسباب التي تدفعهم لذلك، وأسفرت نتائجها عما يلي:

- أساليب التنشئة والمعاملة السّيئة للفتاة المراهقة يدفعها لسلوك الهروب ويجعلها عرضةً للصّراعات النفسية والاجتماعية ومختلف الانحرافات التي تصادفها في الشارع.

الدراسة 06: لـ " زينب بلقاِسم قوادري" بعنوان "التكفل الأسري بالصَّدمة النفسية الناتجة عن الإساءة الوالدية لدى حالات الهروب المنزلي، باستخدام تقنية العلاج الأسري البنائي لـ Salvador " سنة 2023.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن آثار الإساءة الوالدية والمعاناة النفسية للأبناء، التي تمثلت في الصَّدمة النفسية المؤدية لظاهرة الهروب المنزلي، وإثبات فعالية العلاج الأسري في التخفيف من حدة أعراض الصَّدمة عند الطفل الهارب، استخدمت المنهج العيادي وتم تطبيق اختبار تفهم العائلة FAT، وتقنية علاج أسري بنائي على فتاة عمرها 10 سنوات وأسرتها، وتوصّلت للنتائج التالية:

- القصص التي ترويها الحالة في اختبار FAT تميزت بنقص المحتوى وعدم القدرة على ايجاد الحلول، وكان المعاش الذي ترويه مليئًا بالانفعالات التي تعبّر عن اكتئاب وحزن وهذا يظهر مدى سيطرة مظاهر الانفعالية للخوف والقلق والتوتر داخل النسق الأسري.
- اختلال وظيفة النسق والأدوار الوالدية ونشوء حدود مرضية بين أفراد العائلة تدفع إلى الهروب.

- فعالية العلاج الأسري البنائي في التخفيف من أعراض الصَّدمة النفسية لدى الطفل من خلال ترميم العلاقات الأسرية وكسر الحدود الجامدة وإعادة الاتزان الداخلي.
- المرور للفعل المنحرف (الهروب) بسبب عدة عوامل وأفراد تحيط بهذا السُّلوك لذا يجب دراسة آلية حدوث الخلل.

الدراسة 07: دراسة " دارين كابوية" بعنوان " تحليل سوسيولوجي لعلاقة التواصل الأسري بهروب الأبناء في الأسرة الجزائرية" سنة 2024.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن علاقة التواصل الأسري بهروب الأبناء، عبر تحليل سوسيولوجي، وتوضيح علاقة أساليب التواصل بهروبهم، كذلك توضيح نتائج هذه الظاهرة التي تؤدِّي إلى انحرافهم، مع محاولة وضع سبل للحد من استفحالها، استخدمت المنهج العيادي وكانت الحالات مأخوذة من روبورتاج نظرًا لصعوبة الحصول على العينات في المجتمع الجزائري، وتمثلت في مراهقين (2 ذكور وأنثى)، وتوصّلت للنتائج التالية:

- هناك العديد من العوامل التي تؤدِّي إلى هروب الأبناء منها مادية ومعنوية.
- هروب الأبناء متعلق بصفة واضحة بطرق وأساليب التواصل داخل الأسرة.
- عدم التركيز على مرحلة المراهقة وضبط العلاقة بين الآباء والأبناء سيؤدِّي الى انحرافهم مستقبلاً.

الدراسة 08: دراسة "حاجي شفيقة" بعنوان" أساليب المعاملة الوالدية وتأثيرها على انحراف الفتاة وهروبها من المنزل"، بدون سنة.

هدفت الدراسة إلى فهم ظاهرة انحراف الفتاة وهروبها من المنزل ومعرفة أهم العوامل السوسيولوجية التي تدفع إلى ارتكاب فعل الهروب، ومن بينها أساليب المعاملة الوالدية والقسوة، فهي تعد سبب رئيسي في ذلك، كانت العينة 17 حالة بمراكز إعادة التربية للبنات، وكانت نتائج دراستها كالآتي:

- الظروف الاجتماعية القاهرة والقاسية وضحايا التفكك الأسري هم أغلب حالات الهروب من البيت.
- الإهمال والحرمان وغياب سلطة الوالدين من الأسباب الأساسية للهروب.
- مصاحبة رفيقات السّوء يجعل الفتاة تنحرف وترغب في الحرية المطلقة.
- مخالطة الشباب وتكوين علاقات عاطفية تشجّع على الهروب من البيت.

- المعاملة القاسية في سن المراهقة تؤثر على سلوك الفتاة وتضطرها إلى البحث عن الحنان خارج المنزل.

ب-الدراسات العربية

الدراسة 01: للباحثة أفنان محمد صادق حسان، بعنوان " هروب الفتيات من منازل أسرهن ومعاناتهن بعد الهروب"، سنة 2014.

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين أسباب هروب الفتيات من منازل أسرهن ومعاناتهن بعد الهروب، استخدمت المنهج الوصفي والاستدلالي، وصممت أداة الاستبانة لفحص بعض العوامل التي أثرت على إقدام الفتاة على ترك المنزل، وتمثلت في عوامل ديموغرافية واجتماعية، كانت العينة متكونة من 90 فتاة، وأظهرت الدراسة النتائج التالية:

- التفكك الأسري أهم العوامل التي تجعل الفتاة تفكر في الهروب من المنزل.
- بعدها يأتي تأثير الوضع الاقتصادي والعنف الأسري الذي يدفع الفتاة للهروب.
- عدم وجود فروق في معاناة الفتيات حسب العوامل الديموغرافية.
- المعاناة التي تعيشها الفتيات بعد الهروب تمثلت في المخاوف وحِدة ردود الفعل.

الدراسة 02: دراسة د. عبد الله عبد العزيز مناحي المناحي، بعنوان "أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالأمن النفسي وهروب الفتيات في مدينة الرياض"، سنة 1438هـ.

هدفت الدراسة إلى الربط بين أساليب المعاملة الوالدية والأمن النفسي وظاهرة هروب الفتيات من البيت، كذلك التعرف على الفرق بين الهاربات وغير الهاربات من حيث المعاملة الوالدية والشُّعور بالأمن النفسي، اعتمد على المنهج الوصفي الارتباطي والمقارن، وكانت العينة 98 فتاة، قسمت إلى قسمين الأولى فتيات هاربات (18-27 سنة)، والثانية طالبات جامعيات طُبق عليهن مقياس أساليب المعاملة الوالدية للفتيات، مقياس الأمن النفسي، أساليب إحصائية تمثلت في: معامل ارتباط بيرسون، اختبار T للفروق وتحليل الانحدار المتعدّد، وتوصّل إلى النتائج التالية:

- وجود علاقة طردية بين أساليب المعاملة الوالدية والشُّعور بالانتماء والأمن النفسي لدى الفتيات الهاربات.

- وجود علاقة طردية بين الأساليب الدينية والمعاملة الوالدية والشُّعور بالأمن النفسي لدى الفتيات الهاربات.
- وجود علاقة عكسية بين الدرجة الكلية لأساليب المعاملة الوالدية وهروب الفتيات.
- وجود فروق بين متوسطات درجات الفتيات الهاربات وغير هاربات في أبعاد أساليب المعاملة الوالدية والشُّعور بالأمن النفسي لصالح غير هاربات.
- إمكانية التنبؤ بالهروب من خلال تأثير أساليب المعاملة الوالدية على الأمن النفسي.

الدراسة 03: للباحثة " د.عبير بنت محمد حسن " و" د.سوزان صدقة عبد العزيز بسيوني" بعنوان "أسباب هروب الفتيات من منازلهن وعلاقتها بجودة الحياة الذاتية" بمكة المكرمة، سنة 2021.

هدفت الدراسة إلى البحث عن أسباب هروب الفتيات وعلاقتها بجودة الهوية الذاتية، والعلاقة بين هروب الفتيات من أسرهن وجودة الهوية الذاتية، والتعرف على الفروق بين متوسطات درجات مقياس أسباب هروب الفتيات وجودة الهوية الذاتية تبعًا للمتغير (المدينة، العمر، الترتيب في الأسرة، المستوى التعليمي، الدخل الشهري)، استخدمت المنهج الوصفي على عينة تتكون من 1346 حالة، واعتمدت على مقياس هروب الفتيات من المنزل وجودة الحياة الذاتية، وأسفرت النتائج على ما يلي:

- وجوب متابعة الوالدين لما تشاهده الفتاة على مواقع التواصل الإلكتروني التي اتضح أنها السبب الثاني الذي له علاقة بهروب الفتيات من المنزل.
- الاهتمام بالتنشئة الأسرية للفتيات منذ الصغر وذلك لبناء شخصية سليمة وتقدير ذات مرتفع.
- الاهتمام بتربية الفتيات وتجنيبهن الأحداث التي تؤثر على عمق المشاعر بالسّلب خاصّةً في مرحلة الطفولة.

ج- الدراسات الأجنبية:

الدراسة 01:

Fredette Chantal، « Le phénomène de la fugue à la dolescence « 2004.

هدفت الدراسة إلى فهم فعل الهروب لدى المراهقين والعمليات التي تؤدّي إلى ذلك، والتعرف على أضراره والسُّلوكيات المرتبطة به التي تهدّد سلامة الشباب، وتحديد عوامل الخطر والحماية المتعلقة بفعل الهروب، وقد توصّلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- فعل الهروب هو نتيجة لعدم إشباع الحاجيات الأساسية للمراهقين.
- ظاهرة الهروب ترتبط بها سلوكيات سلبية تتطلب تدخل، والحاجة إلى دعم الوالدين أو مقدمي الرعاية لتحديد احتياجات المراهقين.
- إن الأساليب التي يمكن أن تتبعها مراكز الشباب يمكن أن تشجّع على الهروب وتكراره.
- فعل الهروب لا يعبر فقط عن الصِّراعات التي يتعرض لها المراهقون بل يمكن أن يكون راجع إلى اضطرابات عقلية.

الدراسة 02: "Les fugues chez les adolescents » 2016.

مقالة نشرتها شبكة عودة الأطفال (خدمات الخط الأمامي للعائلات) كدليل للآباء، وتأسّست سنة 1985.

هدفت لتقديم تحذيرات للوالدين لتجنب وقوع أطفالهم بخطر الهروب من البيت وتفسير الأسباب التي تدفعهم لذلك، مع ذكر بعض التقنيات المفيدة للتعامل مع الأطفال الهاربين، وكانت النتائج المتوصّل اليها مايلي:

- الهروب يمكن أن يكون تجربة مخيفة لكل من الشاب وعائلته لما يخلفه من آثار.
- يرجع سبب الهروب لقلة تواصل الآباء معأابنائهم وعدم القدرة على فهمهم والتعامل مع مشاكلهم الشخصية.

الدراسة 03:

Chloé Gratton، « L’expérience du retour de fugue chez les jeunes filles prises 2023 »

هدفت الدراسة إلى إعطاء صوت للمراهقات فيما يتعلق بتجرتهن في التدخل بعد عودتهن من الهروب، وتوثيق تصور الفتيات المراهقات لرحلة الهروب والتدخلات المعاشة عند العودة، وفهم الأسباب الدافعة لهن ومعنى الهروب بالنسبة لهن، اِستخدم المنهج العيادي، واعتمدت على المقابلة شبه توجيهية على عينة تتكون من ثلاث فتيات مراهقات لا يتعدى عمرهن 18 سنة، في مراكز الشباب في مونتريال، وتوصّلت إلى النتائج التالية:

- أجمعت الفتيات بعد عودتهن من الهروب أنّ سـبب هروبهن هو عدم تلبية حاجياتهم حتى عند تواجدهن في المركز، لذا يقررن الهرب إلى الناس في الخارج الذين يفهمونهم ويلبون حاجياتهم.
- إنّ التدخلات التي تحدث بعد عودتهن إلى المركز هي التي تســـاهم في تكاثر وزيادة ظاهرة الهروب.

• التعلـيق:

تشـابهت الدراسـات في معظم نتائجها حيث حاولت تفسـير سـلوك الهروب من البيت وفهم الدوافع الكامنة وراءه، و تم إرجاع أهم أسـباب الهروب إلى أسـاليب المعاملة الخاطئة المنتهجة من طرف مقدمي الرعاية أو الوالدين وجاء هذا في دراسـة كلٍ من "زرداني فتيحة" و"حاجي شـفيقة" و"تطابقت معها دراسـة "Fredette Chantal " و دراسة " د. عبدالله عبد العزيز المناحي" وأيضًا دراسة "لطيفة لخداري" إضافة إلى دراسة "بن عودة محمد" الذين أكدوا على أنّ سوء المعاملة الوالدية من الأسباب الأساسية للهروب من البيت، في حين أكدت الدراسات الأخرى مثل دراسة "أفنان حسان" و دراسة "زينب بلقاِسم قوادري" إضافة إلى دراسـة " Chloé.Gratton" ودراسـة " كركوش فتيحة " على أن التصـدع والتفكك الأسـري واختلال وظيفة النسق الأسري وسوء التواصل بين الآباء والأبناء وعدم تلبية حاجياتهم سبب في هروبهم من البيت، كذلك انضـــمت "دارين كابوية" لرأيهم من خلال دراســـتها حيث أكدت أنّ هروب الأبناء متعلق بطرق التواصل داخل الأسرة.

ونجد أن دراسة " د. عبير حسن ود.سوزان بسيوني" اِتجها إلى أن تصفح الفتيات لمواقع التواصل الإلكتروني وعدم مراقبة الأهل لهن سبب لهروبهن من البيت.

وقد اختلفت الدراسـات من حيث المناهج المسـتخدمة وعينات الدراسـة، فمنهم من اسـتخدم المنهج الوصـــفي الارتباطي المقارن للمقارنة بين المعاملة الوالدية للفتيات الهاربات وغير الهاربات وجاء هذا في دراسـة "عبدالله بن عبد العزيز المناحي"، بينما اعتمدت " أفنان محمد صـادق حسـان" في دراسـتها على المنهج الوصـفي الاسـتدلالي لربط الهروب بجودة الحياة الذاتية، في حين اسـتخدم البعض الآخر المنهج العيادي والمنهج الوصفي التحليل لفهم وتفسير سلوك الهروب من البيت.

أمّا العينات فقد اختلفت من حيث الفئة العمرية والجنس الخصـــائص، فمنهم من تمثلت في إناث هاربات فقط ومنهم من شملت الذكور والإناث معًا.

وقد ساهمت هذه الدراسات السابقة في إثراء جوانب دراستنا بدايةً من الإشكالية حيث اعتمدنا فيها على الدراسات التي أرجعت الهروب من البيت إلى سوء المعاملة الوالدية، كما تم توظيف باقي الدراسات لتدعيم الجانب النظري وفهم سلوك الهروب من البيت من خلال التعاريف والنظريات المفسرة له، لتتطابق في الأخير دراستنا مع هذه الدراسات من حيث النتائج المتوصّل إليها والتي أسفرت على أنّ سوء المعاملة الوالدية بمختلف أنواعها من الحرمان والقسوة والتسلط وغيرهم، تساهم في ظهور سلوك الهروب من البيت، وبرز الاختلاف بين الدراسات السابقة ودراستنا الحالية في الفجوة البحثية التي تمثلت في ربط سلوك الهروب من البيت بخبرات سوء المعاملة الوالدية منذ الطفولة لفهم أكثر لدوافعه الحقيقة.

الفصل الثاني:

المراهقـــــة

1. مفهوم المراهقة
2. مراحل المراهقة
3. المقاربات النظرية المفسرة لمرحلة المراهقة
4. خصائص المراهقين
5. أنماط المراهقة
6. مشكلات المراهقين
7. العوامل المؤثرة في مرحلة المراهقة
8. واقع المراهقة في الأسر الجزائرية

تمهيـــــــد:

تعد المراهقة أحد أهم المواضـيع التي اهتم بها الباحثين والعلماء، والتي غالبًا ما وصـفوها بالمعقدة، نظرًا للتغيرات التي تطرأ على النمو الإنســاني في تلك المرحلة، ومحاولاتهم لتفســير وفهم طبيعتها، ومن خلال هذا الفصل نسعى لتوضيح أهم ما جاء به العلماء في دراسة مرحلة المراهقة.

1- المراهقـــــة:

المراهقة لغة: «أصـــلها رَهق، فيها الفعل راهق أي اقترب، وراهق الغلام فهو مراهق أي قارب الاحتلام». (حيمر، 2022 صفحة 419).

المراهقة اصـطلاحا: «إن كلمة مراهقة مشـتقة من الفعل اللاتيني Adolescence، معناها التدرج نحو النضـج الجنسـي والانفعالي وهنا يتضـح الفرق بين كلمة المراهقة وبين البلوغ، فهذا الأخير يقتصـر معناه على النمو الفيسيولوجي والجنسي وهي مرحلة تسبق المراهقة مباشرة، وفيها تنضج الغدد التناسلية ويصبح الفرد قادرًا على التناسل والمحافظة على نوعه واستمرار نسله». (زعرور، 2017 صفحة 220).

ويعرفها إنجلش: بأنها «مرحلة من مراحل نمو الكائن البشري، من بداية البلوغ الجنسـي أي نضـوج الأعضـاء التناسلية لدى الذكر والأنثى، وقدرتهما على أداء وظائفهما إلى الوصـول إلى اكتساب النضـج، وهي بذلك مرحلة انتقالية خلالها يصـبح المراهق رجلاً راشـدًا أو امرأة راشـدة» (قندوسـي، 2021 صـفحة 112).

وقد لاقى الباحثون صـــعوبة في تحديد معنى محدد للمراهقة، حيث يؤكد "دوروتي روجرز" أن المراهقة ذات تعاريف متعدّدة من حيث هي فترة نمو جسدي وظاهرة اجتماعية ومرحلة زمنية وفترة تحولات نفسية عميقة.

وتوصـف أيضًـا أنها مرحلة تأهب إلى مرحلة الرشـد، تمتد من العقد الثاني من حياة الفرد من الثالثة عشـر إلى التاسـعة عشـر تقريبًا، أو قبل ذلك بعامين أو بعد ذلك بعام أو عامين، ولذلك تعرف المراهقة أحيانا بإسم The teen years ويعرف المراهقون بإسم Teen Agers، وعلى ما يبدو أنه من السـهل تحديد بداية المراهقة لكنه من الصعب تحديد نهايتها، لأن بدايتها تتحدّد بالبلوغ الجنسي بينما تتحدد نهايتها بالوصول إلى النضج في مظاهر النمو المختلفة. (فدول، 2018 صفحة 112)

وتتعدد مفاهيم المراهقة بتعدد التخصّصات التي تتناولها، ففي:

أ-التناول البيولوجي –

: يعرف الباحث Ausbel 1955 المراهقة أنها الوقت الذي يحدث فيه التحول في الوضـــع البيولوجي للفرد.

أما Ford & Beach فيعرفانها أنها الفترة ما بين البلوغ والنضـــوج المؤدّي إلى الإخصـــاب الجنسـي، حيث تصـل الأقسـام المختلفة للجهاز التناسـلي إلى أقصـاها في الكفاءة وفي المراحل المختلفة لدورة الحياة، وفي الحقيقة لا تكتمل مرحلة المراهقة إلاّ عندما تصبح جميع العمليات الضرورية للإخصاب والعمل على الإفراز ناجحة. والتغيرات الجســمية التي تطرأ عند الفرد من كســب الطول والوزن والتغيرات الهرمونية في مرحلة البلوغ وصـــولاً إلى القدرة على الإنجاب وغيرها من ملامح التطور الجســـمي، هي التغيرات التي تعدّ الوحيدة التي يشـــترك فيها جميع المراهقين بغض النظر عن اختلاف ثقافاتهم التي ينتمون إليها. (فدول، 2018)

ب-التناول السيكولوجي:

وهنا تعتبر المراهقة مفهوما جد معقد فهي " période de passage "من حالة الطفولة إلى الرشـد وفترة نمو طبيعي يقرّب الطفل من الراشد في الجانب الجسدي، أمام فرصـة إدماج الجانب الاجتماعي في نظامه الداخلي، تلك التغيرات تثير اختلال في توازن شـــخصـــية المراهق، تظهر من خلال مجموعة من الأعراض التي تتجمع تحت تعبير أزمة المراهقة، أين يجد نفسه في مهمة اكتساب هويته الشخصية بطابع أكثر أصالة". (محند، 2022 صفحة 234).

ويعرف الباحث الأمريكي ســتانلي هول 1956" المراهقة بأنها مرحلة عمرية تتميز فيها تصـــرفات الفرد بالعواصف والانفعالات الحادة والتوترات العنيفة.

ويعني مفهوم "أزمة " الحياة المتوترة لدى المراهق، حيث يصـــف "ســـتانلي هول" المراهقة على أنها فترة توتر وشدة تكتنفها الأزمات النفسية وتسودها المعاناة والإحباط والصِّراع والقلق والمشكلات وصعوبات التوافق، وهو ما يظهر في تساؤلات محيرة يطرحها في نفسـه: من هو؟ ماذا يتوقع من نفسـه؟ كيف يشـعر الآخرون نحوه؟ ماذا يتوقعون منه؟ ما هو في متناوله وما هو المرفوض؟.

ويشـرح العالم Kurt Lewin 1931-1975 أن المراهقة مرحلة عمرية تتصـف بكثرة المشـكلات لأنها فترة انتقال من منطقة معلومة إلى منطقة مجهولة، فكل ما فيها لم يتضـــح بعد من الناحية المعرفية وحتى جسم المراهق.

وتظهر المراهقة من الجانب الانفعالي أنها فترة أزمة هوية تحدث لدى المراهق، حيث يطرح عدة تساؤلات حول من يكون. (فدول، 2018)

ج-التناول السوسيولوجي:

من المعروف أنّ علماء الاجتماع يعرّفون الأفراد بمصـطلحات تتضـمّن مواقعهم في المجتمع، فمن وجهة نظر اجتماعية المراهقة «فترة انتقالية تتحدّد نهايتها بتشـــريعات تضـــع الحدود العمرية المتعلقة بالحماية الشرعية لأولئك الذين لم يصبحوا بعد راشدين، وكما يعرف المراهقون من هذه الوجهة نظرًا لأنهم أفراد لا يتمتعوا بالاكتفاء الذاتي وبالتالي فهم غير راشدين واعتماديين تمامًا فهم ليسوا أطفالاً.

تعرف الباحثة "إليزابيث هيرلوك" المراهقة بأنّها مرحلة تمتد من النّضـج الجنسـي إلى أن يكتمل الفرد من التأكيد القانوني باستقلاله عن الكبار.

ويظهر أنّ المراهقة اجتماعيا مرحلة تحولات نحو النّضـــج الاجتماعي أين يحقق المراهق اســـتقلاله من الكبار والأسرة.

وعمومًا، فالمراهقة هي المرحلة التي تبدأ بالبلوغ وتنتهي بالرشد، فهي عملية بيولوجية حيوية عضوية في بدئها وظاهرها واجتماعية في نهايتها، ويتضـــح أنها نتاج عدة ضـــغوطات بعضـــها داخلية وأخرى خارجية، تخص الأولى كل التغيرات الجســـمية التي يشـــترك فيها عامة المراهقين ذكوراً وإناثا باختلاف ثقافاتهم، في حين ترتبط الضـغوط الخارجية بالتوقعات الاجتماعية والثقافية العامة للمجتمع التي من شأنها أن تلح على المراهق كي يتخلى عن الطرق الطفولية والتوجّه نحو تطوير علاقات تفاعل اجتماعي مقبولة مع الآخرين وتحمل مزيدًا من المسؤولية، وغالبًا ما تنتج من الوالدين وجماعات الرفاق والمعلمين والمجتمع الكبير بوجه عام. (فدول، 2018)

وعلى إثر هذا فإن المراهقة تمر بمراحل مختلفة، وهذا ما يفسّـــر التباين في ضـــبط العلماء لفترة المراهقة من بدايتها إلى نهايتها.

2-مراحل المراهقة:

يختلف الكثير في تحديد مرحلة المراهقة وهذا باختلافها من فردٍ لآخر وذلك لأســـباب عديدة منها الجسمية، الثقافية والاجتماعية.

فيما يلي سنذكر بعض التقسيمات لمرحلة المراهقة:

يرى البعض أنها تضم الفترة التي تسبق البلوغ ويحددوها بين 10-22 سنة، ومنهم من يحصرها ما بين 13-19 سنة.

وهناك من قسّمها إلى:

- **مرحلة ما قبل المراهقة:** وهي مرحلة ممهدة تبدأ من 10-12 أو 13 ســـنة، وتظهر لدى الفرد خلالها عملية التحفز.
- **المراهقة المبكرة:** وهي من 13-16 ســنة يحدث خلالها انفجار في النمو الجســدي واســتيقاظ للقدرات العقلية، وفي هذه المرحلة يكون المراهق أكثر حســاســية للعيوب الجســمية ويعاني من القيود الأسرية مع الميل للاستقلالية وإثبات الذات.

المراهقة المتأخرة: وهي من 17-21 ســنة، وهي مرحلة اتخاذ القرارات والاســتقلالية والانطلاق نحو المســتقبل، والنمو الخلقي ومراعاة القواعد السُّــلوكية، ويتعرض المراهق في هذه المرحلة لمشــكلات تختلف حدتها ونوعها عن المرحلة السابقة، وتزداد فيها المخاوف وعدم تحقيق الأماني. (موسلي، 2015).

أما تقسيم أبو سعد (2021) فهو كما يلي:

- «**المرحلة الأولى:** وهي مرحلة المراهقة المبكرة من سن (12-14) وهي فترة تغيرات سريعة نحو البلوغ.
- **المرحلة الثانية:** وهي مرحلة المراهقة المتوسـطة من سـن (14-18) حيث تكون التغيرات ذات علاقة بالبلوغ قد اكتملت تقريباً.
- **المرحلة الثالثة:** وهي مرحلة المراهقة المتأخرة من سـن (18-21) وهي مرحلة الشـباب». (ص 25-26).

3-خصائص مرحلة المراهقة:

توجد أربع ملامح رئيســية تجعل المراهقة مرحلة متميزة، لها خصــوصــيتها وأهميتها، تتمثل هذه الخصائص في النمو الجسمي، النمو العقلي، النمو الانفعالي والنمو الاجتماعي.

أ- النمو الجسمي:

يشمل هذا البعد مظهرين:

- **المظهر الفيسيولوجي:** أي نمو الأجهزة الداخلية الخاصّةً بالغدد الجنسية ويتصل بعملية البلوغ الجنسي الأولية والثانوية.
- **المظهر العضـــوي:** يتمثل في النمو الخارجي للمراهق أي الطول، الوزن والعرض واختلافات أخرى تمس اعضاء الجسم.

أثبتت الدراســات أنّ المراهق يعلق أهمية كبيرة على جســمه النامي، وتزداد أهمية مفهوم الجســم أو الذات الجســمية، وتعتبر عنصــرًا هامًا في مفهوم الذات حيث ينظر المراهق إلى جســمه كمركز للذات، ويُلاحظ شدة اهتمام المراهق بجسمه، والحساسية الشديدة للنقد فيما يتعلق بالتغيرات الجسمية الملحوظة والسريعة (قندوسي، 2021)

ويعد النمو الجسمي المظهر الرئيسي، حيث تبدو تغيرات شتى في مظاهره و قفزة سريعة في الطول والوزن وتختلف بين الذكر والأنثى، وتستمر معدلات الزيادة في النمو الجسمي والمستوى الصحي بصفة عامة، ويزداد النضج والتحكم في القدرات المختلفة، ويبلغ النمو الجسمي اقصاه عند الذكور في سن 14، وقد يظهر عدم التناســق بين أجزاء الجســم المختلفة نتيجة طفرة النمو، ويؤثر مفهوم البدن على الصّــحة النفسية في هذه المرحلة بشكل كبير، وقد يحدث إقبال على تناول الطعام بشراهة، ويصبح التوافق الحركي أكثر توازنًا ممّا يسمح بممارسة مختلف النشاطات الرياضية. (قاسي، 2021) .

ومن أهم مظاهر التغير الجنســي هو نضــج الأعضــاء التناســلية عند الذكر والأنثى وكبر حجمها، والعلامة التي يُستدل بها على نضج الجهاز التناسلي عند الفتاة هو ظهور الحيض (العادة الشهرية) لأول مرة، والاحتلام (ظهور المني عند النوم) عند الفتى، وتظهر هذه العلامات في الغالب فيما بين ســن 12-15 للبنات و13-16 للبنين.

وظهور دم الحيض لأول مرة يمكن تحديد وقته بالنســبة للفتاة، أما الاحتلام فلا يمكن ضــبطه، لذا يُســتدل على بداية مراهقة الفتى بمجموعة تغيرات، منها بدء ظهور الشــعر في أجزاء مختلفة من الجســم،

فينمو الشعر حول الأعضاء التناسلية وتحت الإبطين عند الفتى والفتاة، كما ينمو شعر السفن والشارب عند الفتى، إضافة إلى تضخم بعض أجزاء الجسم الأخرى كالكتفين وجحم اليدين والقدمين وبصفة خاصّةً صدر الفتاة، ويأخذ نتيجته في النهاية جسم الفتى شكل الرجل والفتاة شكل جسم المرأة.

وينتج عن هذا النمو الجسمي تغير في الاهتمامات، وتزيد رغبة المراهق في أن يبدو أمام اصحابه وأمام الجنس الآخر بالذات في أبهى صـــورة، وبالملل تبدي الفتاة نفس الاهتمامات، إن لم يكن أكثر بمظهرها الأنثوي الجديد.

كما يصـــحبها تغيرات نفســية والخوف من الاختلاف عن الآخرين والخجل من بعض الأمور كنمو الشعر والحيض لدى الفتاة، وحب الشباب الذي يشوه منظر الوجه ويعتبر من الوسائل شديدة التأثير على المراهقين، لذا فالعناية بالجسم والاهتمام به يضمن سلامة تكوينه، حتى يطمئن المراهق في الوقت نفسه ويتخلص من عوامل الخوف والقلق التي تنتابه بالنســبة للتغيرات والمشـــكلات التي تعترض طريق هذا النمو. (وجيه، 1981)

2- النمو العقلـــي

يكتمل في هذه المرحلة التكوين العقلي للفرد، فينمو الذكاء نموًا مطردًا، ويقف عند سن معين خلال هذه المرحلة، ويختلف علماء علم النفس في تحديدهم للسّن التي يقف عندها الذكاء، فبينما يعتبر "تيرمان" في تقنينه لاختبار بينيه الذكاء (1937) سن 15 هو الحد الأعلى الذي يتوقف عنده الذكاء، نجد سن 20 هو السـن الذي يتوقف عنده زيادة الذكاء. في الدراسـات الخاصّـةً بتقنين اختبار وكسـلر للذكاء، وأغلب الدراســات تميل إلى أن الذكاء يتوقف في ســن بين 16-18، وهذا معناه أن الذكاء يصــل حده الأعلى خلال مرحلة المراهقة.

مع ظهور الفروق الفردية التي يميزها الآباء والمدرســين، وأهمية الكشـــف عن هذه القدرات والاستعدادات وتحديد درجة توافرها لتوجيه المراهقين على ذلك الأساس توجيهًا سليمًا.

إضـافة إلى اكتمال الوظائف العقلية العليا كالانتباه الذي يزداد بشكل واضـح سـواءً بالنسـبة لفترة الانتباه أو بالنسبة لدرجة صعوبة الموضوع الذي ينتبه إليه الفرد، وبالمثل تزداد قدرة المراهق على التذكر الذي يعتمد على الفهم عكس تذكر الأطفال فهو من النوع الآلي، إضـــافةً إلى قدرة المراهق على التخيل التي تميز المراهقة عن غيرها من مراحل العمر، وتظهر بشـــكلٍ واضـــحٍ في أحلام اليقظة التي يجد فيها المراهق متنفسًـا للهرب من الواقع واللجوء إلى عالم الخيال، يُرضـي فيه نزعاته من إشـباع الدافع الجنسـي

والوصـــــول إلى مركز مرموق، ويحقق فيه أنواعًا من البطولة والزعامة يرنو إليها بإعجاب في حياة الواقع ويتخيل أن يكون مثلها في مستقبل الأيام.

لذا يمكن أن نعتبر أحلام اليقظة وســـيلة ســـوية إذا كانت دافعا للفرد لأن يكمل عن طريق الواقع أحلام يقظته، كما أن التفكير المجرد والقدرة على التحليل المنطقي ومعالجة الأشـــياء الملموســـة أو الملاحظة، يأتي مع المراهقة وهذا مايجعل لها طابعها الخاص والمميز. (وجيه، 1981)

3- النمو الانفعالـــــي

يظهر على المراهق انفعالات يلونها الحماس، وتتطور لديه مشاعر الحب ونلاحظ عليه الحساسية الانفعالية، وهي ردة فعل لا تتناســـب مع المثير (في الفرح أو الحزن) في هذه الحالة يراعي عدم المغالاة في التأنيب، ومعالجة المشـكلة بأسـلوب تربوي، ويميل المراهق إلى التمرد والاسـتقلالية ويغضـب كثيرًا، وتنتابه حالات من الاكتئاب وتكون لديه ثنائية من المشـــاعر نحو نفس الشـــخص، كما أنه يشـــعر كثيرًا بالخجل والانطواء وفي هذه الحالة يجب منحه الثقة بالنفس من خلال تعزيز المواقف الإيجابية والأخذ برأيه إن كان صـــائبًا، وإشـراكه في المناقشـــة وحل المشـكلات المطروحة وتشـجيعه، ومن مظاهر النمو الانفعالي أيضًـــا ظهور الخيال الخصـب وأحلام اليقظة، واتصـاف الحياة الانفعالية بعدم الثبات والتناقض الوجداني، والشُّعور بالقلق والاستعداد لإثبات الذات. (قاسي، 2021)

4- النمـــو الاجتماعـــي

تبدأ بذور التطور الاجتماعي للفتى المراهق والفتاة المراهقة في مرحلة الطفولة المبكرة، ذلك أن الحاجة إلى تكوين علاقات اجتماعية تبدأ في السنة الأولى من الحياة وتتطور عامًا بعد عام، ولا شك أنّ الحاجة إلى الانتماء إلى جماعة من الجماعات ســـواءً كانت هذه الجماعة: المنزل أو المدرســـة أو رفاق اللعب، لها آثارها القوية في تكوين الفرد، ذلك أن الفرد عندما يشـعر أنه عضـو في جماعة، وأنه محبوب ومرغوب فيه من أعضاء هذه الجماعة فإنه يشعر بالسعادة والطمأنينة، لكنه إذا كان شعور الجماعة التي ينتمي إليها لا يقوم على شيء من الطمأنينة والعطف فإن ذلك يؤدّي إلى تعاسته وشقائه.

إن السُّلوك الاجتماعي للفرد ما هو إلاّ عبارة عن عملية مستمرة، تطورية، أعلى حسب ازدياد سعة البيئة التي يتعامل معها الطفل تتشكل طريقة سلوكه، وانتقال الطفل من بيئة لأخرى يتطلب منه أن يعدل من نماذج سلوكه وأن يحاول مسايرة أفراد كل مجتمع يتعامل معه، ذلك لأنّ أساس النجاح في الحياة هو القدرة على تلك الملاءمة الاجتماعية. (فهمي، 2009).

ويتأثر السُلوك الاجتماعي للمراهق إلى حد كبير باتجاهات أسرته وجنسه وشخصيته، وتتضح الآثار الحسنة للجو الديمقراطي في الأسرة حيث يساعد على نمو الصداقة والسُلوك الاجتماعي السوي بين أفراد الأسـرة، كذلك تتضـح الآثار السـيئة للسـيطرة والوالدية والتسـلط وانهيار الأسـرة والإهمال ورفض المراهق وسيطرة الأفكار الخرافية والفقر والجهل والمرض.

وتؤثر الخبرات الاجتماعية الأولى في حياة المراهق في نموه الاجتماعي حيث يلاحظ أنه كلما كانت البيئة الاجتماعية ملائمة كلما ساعد ذلك على تكوين علاقات اجتماعية سوية في هذه المرحلة وما يليها.

ويبرز أيضـا في هذه المرحلة أثر الصـحبة أو جماعة الرفاق والأقران وعملية التنشـئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي، إذ أن المراهق يسـعى سـعيًا حثيثًا لتكوين علاقات اجتماعية سـليمو ويُلاحظ ولاء المراهق الشديد للصحبة وتحمسه البالغ لها وشدة النقد للآخرين خارج هذه الجماعة، وتعتبر الصحبة في عملية التنشئة الاجتماعية بمثابة مدرسة خاصّةً فيما يتعلق بما لم توفره المدرسة التقليدية أو الأسرة من معلومات وخبرات، حيث تُتيح له فرصـة ممارسـة أنماط من السُـلوك لا يسـتطيع ممارسـتها في الأسـرة والمدرسـة، وهي تسـاعده على الاسـتقلال الشـخصـي عن الوالدين وممثلي السـلطة، وتسُـد نقص الثغرات بخصـــوص المحرمات الاجتماعية مثل المعلومات الجنســـية، وتتيح أدوار اجتماعية غير متاحة في الجماعات الأخرى مثل القيادة، ويُلاحظ أن الصـحبة السـيئة قد تجتذب إليها المراهقين إما لوجود المراهق في جو منزلي غير عطوف وغير آمن وجوٍ طارد، وإما لإخفاق المراهق في التوحد القوي مع أبيه أو البنت في التوحد القوي مع أمها، فيبدأ البحث عن نماذج بداية للتوحد في الصـــحبة، وفي مثل هذه الحالات قد يحدث صراع بين جماعة الكبار وجماعة الرفاق. (زهران، 1986) .

4- أنماط المراهقـة

تتشـكل ملامح الشـخصـية في مرحلة المراهقة نظرًا لما تحمله من تغيرات في النمو، وإن اسـتجابة الأفراد لهذه التغيرات تختلف من شـخصٍ لآخر وفقا للثقافات السـائدة وطبيعة الاختلافات بين المراهقين، ممّا يؤدّي إلى ظهور أنماط متعددة للمراهقة.

ويصف الباحث "صموئيل مغاريوس" أربعة أنماط وهي:

أ-المراهقة المتكيفة:

أو السـوية وتكون خالية من المشـاكل والصـعوبات وتبدو فيها علاقة المراهق بالمحيطين به علاقة طيبة، ويشـعر بتقدير المجتمع له ممّا يرفع من توافقه الاجتماعي، لا يسـرف في أحلام اليقظة أو اتجاهه

نحو أفكار سلبية، عمومًا هي مميزة بالنسبة للمراهق لكونه يتميز بالاعتدال والاتزان خصوصًا في إشباع حاجاته المختلفة.

ب-المراهقة الإنسحابية المنطوية:

هي صورة مكتئبة تكسب إلى الانطوائية والعزلة السلبية والتردّد والخجل والشُّعور بالنقص وعدم التوافق الاجتماعي، تكون مجالات المراهق فيها ضيقة ومحدودة، يصرف جانبًا كبيرًا من تفكيره نحو نفسه ولحل مشكلات حياته أو التفكير الديني أو التأمل في القيم الروحية والأخلاقية، كنا يسرف الاستغراق في الهواجس وأحلام اليقظة في بعض الحالات إلى حد الأوهام والخيالات المرضية وإلى مطابقة المراهق بينه وبين أشخاص الروايات التي يقرأ عنها، يلجأ هذا المراهق الغاشي في دراسته إلى أحلام اليقظة فيتصور أنه قد نجح وحصل على أعلى التقديرات وأنه تخرج وتبوأ وظيفة كان يطمح إليها في خياله، كما أنه يحدث أن يفتري هذا المراهق سببًا كالمرض ليخفف من معاناته وتوتره وقلقه كما هو الحال إذا ما كان لديه امتحان، فيشعر بالمرض ويأخذ من مرضه مبرًرا لعدم قدومه إلى الامتحان، وبهذه الذريعة يبرر عدم نجاحه أو رسوبه، ليظهر بذلك كفرد عاجز في إيجاد كيفية يدافع بها نفسه أو يواجه بها الآخرين إلاَّ أن يلجأ إلى هذه الحيل الدفاعية.

ج-المراهقة العدوانية المتمردة:

يكون فيها المراهق ثائرًا ومتمردًا على السّلطة سواء على سلطة الوالدين أو سلطة المدرسة أو المجتمع الخارجي، كما يميل المراهق إلى توكيد ذاته والتشبه بالرجال ومجاراتهم في سلوكهم بالتدخين وإطلاق الشارب واللحية، والسُّلوك العدواني لدى هذه المجموعة قد يكون صريحا يتمثل في الإيذاء، أو قد يكون بصورة غير مباشرة يتخذ صورة العناد، وبعض المراهقين من هذا النوع قد يتعلق بالأوهام وأحلام اليقظة ولكن بصورة أقل مما سبقها.

د-المراهقـة المنحرفة:

تمثل حالات هذا النوع من الصور المتطرفة للشكلين المنسحب والعدواني، فإذا كانت الصورتان السابقتان غير متوافقتين، إلاّ أنّ الانحراف لا يصل في خطواته إلى الصورة التي يبدو بها في الشكل الرابع حيث نجد الانحلال الخلقي والانهيار النفسي، حيث يقوم المراهق بتصرفات تخيف المجتمع ويدخلها البعض أحيانا في عداد الجريمة أو المرض النفسي أو المرض العقلي. (فدول، 2018)

تظهر هذه الأنماط «أن المراهقة فترة حساسة، ومن الصّعوبة تشخيص المراهق بسبب الأزمة أو الأزمات التي يعيشها، حسب Bailly-salinpal 1972 من الصّعب الفصل بين أزمة مراهقة بسيطة والذهان خلال النمو، ولو أن Weiner 1980 يؤكد بأنّ الذهان ضئيل لدى فئة المراهقين، إلّا أنه توجد نقاط حساسة، التحكم فيها وفي هذه المرحلة بالذات يعد أمرًا صعباً مثل الصِّراعات في العلاقات الوالدية ومسألة النضج". (بهتان، وآخرون، 2015 صفحة 152).

5- مشكلات المراهقين:

في سياق الأزمات في هذه الفترة الانتقالية بين الطفولة والنضج، يبدأ المراهق في البحث عن ذاته واستقلاليته، ممّا يجعله عرضةً للكثير من الصِّراعات الداخلية والضّغوط ومشاكل في العلاقات، وفيما يلي سنعرض أهم المشاكل التي تواجه المراهقين:

5-1.المشاكل النفسية:

تعود المشكلات النفسية في مرحلة المراهقة إلى مجموعة من الأسباب المتنوعة، منها ما هو عضوي وما هو نفسي واجتماعي.

فمن الناحية العضوية، قد تنشأ هذه الاضطرابات نتيجة عوامل فيزيولوجية وبيولوجية مرتبطة بمراحل النمو، كفترة الحمل، الولادة، أو البلوغ، وقد تكون ناتجة عن عوامل وراثية، تشوهات خلقية، أو أمراض جسدية.

أما من الجانب النفسي، فتُعد الصِّراعات الداخلية، الإحباط، الحرمان، العدوان، والاعتماد الزائد من أبرز الأسباب، إلى جانب تأثير الخبرات السلبية والعادات غير السليمة.

وتلعب التنشئة الاجتماعية غير السوية دورًا كبيرًا في زيادة حدة هذه المشكلات.

تتجلى آثار هذه الاضطرابات النفسية في أعراض متعدّدة تشمل الجوانب الجسدية (مثل التشنج أو الصرع)، الإدراكية (كالهلوسة والخداع)، العقلية (اضطراب التفكير والانفعال)، والمزاجية (كالقلق، الاكتئاب، الذعر، واللامبالاة)، إلى جانب اضطرابات في الحركة والوعي مثل السرحان أو الهذيان.

5-1-1.المشاكل الأسرية:

من أهم التحديات التي يواجهها المراهق المشكلات العائلية، مثل الخلافات المستمرة بين الوالدين، الطلاق، أو فقدان أحد الأبوين .كما يعاني أحيانًا من شعور بالبعد العاطفي عن أسرته، وصعوبة في التواصل معهم حول قضاياه الشخصية.

هذا الشُّعور بالعزلة، إلى جانب المعاملة التي تُقلل من شأنه كمجرد طفل وفرض القيود الصارمة عليه، يمنعه من التعبير عن ذاته ويؤثر سلبًا على نموه النفسي والاجتماعي.

كل هذه العوامل قد تؤدِّي إلى نفوره من الجو الأسري، وظهور صراعات داخلية تعيق تطوره السليم في هذه المرحلة الحساسة من عمره.

5-1-2.المشاكل المدرسية:

تُعد مشكلة التأخر الدراسي من أبرز التحديات التي يواجهها المراهقون، وترجع أسبابها إلى عوامل شخصية أو صحية أو عقلية، إضافة إلى تأثير البيئة الاجتماعية التي نشأ فيها المراهق. وقد تظهر هذه المشكلة من خلال ضعف التركيز والانتباه، وقصور في الذاكرة، وعدم القدرة على التخطيط والاستدراك، إلى جانب صعوبات في القراءة والمثابرة.

كما قد يعاني المراهق من شرود الذهن وأحلام اليقظة داخل الفصل، وضعف الانضباط، وصعوبة التكيف مع المعلمين والزملاء. وقد يفقد الدافع للدراسة نتيجة الشّك في أهمية المواد التي يدرسها، إلى جانب شعوره بالقلق المستمر من الامتحانات، وجهله بكيفية الاستعداد لها، مما يجعله عرضة للخوف من الفشل، والتفكير في الغش، ويؤدِّي في النهاية إلى الملل والنفور من الدراسة.

5-1-3.المشاكل الاجتماعية والاقتصادية:

تؤثر البيئة والمجتمع بشكلٍ مباشر على بنية الأسرة، مما ينعكس بدوره على تكوين شخصية الفرد. وتُعد الأسرة العنصر الأساسي في غرس القيم والعادات المجتمعية لدى المراهق، إذ تساعده على التمييز بين الصّواب والخطأ، وتوجهه نحو حياة مستقرة. إلاّ أن بعض المراهقين قد يرفضون هذه القيم ويعتبرونها تقييدًا لحريتهم، خاصّةً في ظل تأثير الثقافات الفرعية، ما يدفعهم أحيانًا إلى تبني سلوكيات ومبادئ سلبية تضر بهم وبمجتمعهم.

كما أنّ الوضع الاقتصادي للأسرة يلعب دورًا محوريًا في تشكيل نفسية المراهق؛ فالفقر وعجز الأسرة على تلبية حاجياته قد يولد لديه شعورًا بالنقص والحرمان ويدفعه إلى العمل المبكر، بينما الترف

الزائد قد يؤدّي إلى ضعف الاعتماد على النفس وتبني سلوكيات غير مسؤولة مثل تبذير المال على أمور ضارة والمخدرات، ما يجعله محط استهداف من قبل الرفاق المنحرفين.

5-1-4 مشاكل الدين والأخلاق:

يواجه المراهقون في كثيرٍ من الأحيان صـــراعات داخلية تتعلق بالمعتقدات الدينية، حيث تنتابهم مشـاعر الحيرة والشّـك، وقد يصـل الأمر إلى ضـعف الالتزام بالشّـعائر الدينية وغياب التمسّـك بالتعاليم الأخلاقية. كما يعانون من نقص الوعي بالمعايير التي تحدّد الحلال والحرام، ويقعون في صـــراعٍ بين قيم المحافظة والانفتاح، في ظل محاولاتهم للتغلب على العادات الســيئة ومشـــاعر الذنب المرتبطة بها، إلى جانب القلق من مظاهر التعصب الديني.

غالبًا ما ترجع هذه الصِّراعات إلى تجارب الطفولة، وتزداد تعقيدًا مع التغيرات الجسدية والنفسية في ســن المراهقة. فيحاول المراهق التوفيق بين رغباته المتغيرة وقيمه الدينية والأخلاقية، ممّا يســبّب له توترًا وإحباطًا قد يؤثر على حالته النفسية والاجتماعية. (زعرور، 2017).

كل المشكلات السابقة تفرز مشاكل أكبر حسب طبيعة المجتمع، لذا فإدراك ما يواجهه المراهق من تحديات يُعد أمرًا أساسيًا، ليس فقط لفهم مشاعره وسلوكياته وتقلباته، بل أيضًا لتمكينه من الحصول على الدعم والرعاية التي تعينه على عبور هذه المرحلة الحساسة بنجاح واستقرار.

5-2. المقاربات النظرية المفسرة لمرحلة المراهقة:

إن ظهور مختلف التغيرات و المشـــكلات لدى المراهقين، دفعت العديد من العلماء و الباحثين في مجالات علم النفس و الاجتماع إلى محاولة فهمها وتفسـيرها، ولقد اسـتخلصـوا نظريات متعددة سـنذكر أبرزها فيما يلي:

شكل رقم 1: المقاربات المفسرة لمرحلة المراهقة

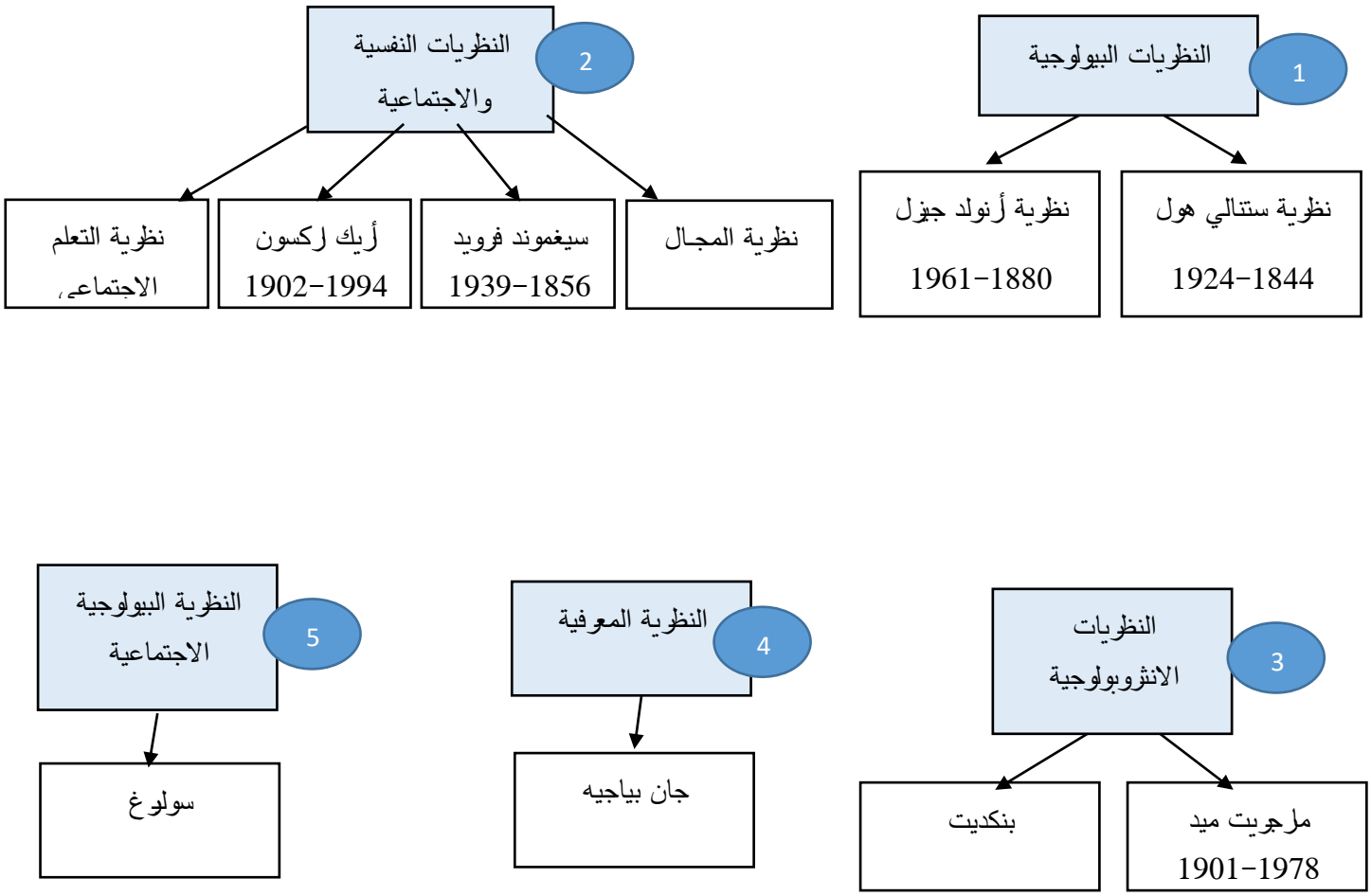

5-2-1.النظريات البيولوجية:

أ-**نظرية ستانلي هول** :Stanley Hall 1924-1844

يُعد ســـتانلي هول أول من قدّم نظرية علمية متكاملة عن المراهقة، من خلال كتابه الصـــادر عام 1904، والذي اســـتند فيه إلى نظرية داروين في النشـــوء والارتقاء، حيث وظّف هذه المفاهيم البيولوجية لتفسير خصائص مرحلة المراهقة.

يرى هول أنّ المراهقة تمثل "ميلادًا جديدًا"، حيث يمر الفرد بتغيرات ســـريعة تجعل منه شـــخصًـــا مختلفًا عن مرحلة الطفولة. يصـــف هذه المرحلة بأنها "موجة نمو أخيرة" تدفع الطفل إلى عالم البالغين، مشبّهًا إياها بالولادة الثانية كما تحدث عنها جان جاك روسو.

وكانت أفكاره الأســاســية أنّ المراهقة ليســت مجرد مرحلة انتقالية، بل هي نقلة نوعية نحو نضــج إنســاني وأخلاقي أعلى، وأن الفرد في نموه يُعيد بشكل رمزي تطور الجنس البشري، حيث يمر بمراحل بدائية ثم يرتقي تدريجيًا نحو التحضر.

يعتبر هول أن المراهقة هي المرحلة الأكثر أهمية في حياة الفرد وتستحق دراسة علمية معقدة وقد ميّزها ببعض الخصائص وهي:

شكل رقم 2: خصائص المراهقة حسب ستانلي هول

كما يرى هول أن هذه المرحلة تمتد تقريبًا من سن 12 إلى 24 سنة، وتتسم بالتناقضات والتقلبات المزاجية، ولا يصل الفرد إلى النضج إلا في نهايتها، حيث تبدأ مظاهر العقلانية والاستقرار بالظهور.

تلقى هول عدة انتقادات حيث أنه بالغ في التركيز على الجانب البيولوجي، وأغفل أثر البيئة والعلاقات الاجتماعية كذلك لم يراعِ الفروق الفردية بين المراهقين واعتمد على مفاهيم النظرية التلخيصية التي ترى أن تطور الفرد يعيد تطور البشرية، وهو أمر مبالغ فيه وغير دقيق علميًا.

ورغم محدودية نظرية هول وانتقاداتها، تُعد من أوائل المحاولات العلمية لدراسة المراهقة بشكل منهجي، وقد فتحت المجال أمام مزيد من الأبحاث في هذا المجال، لكنها بحاجة إلى استكمال الجوانب الاجتماعية والنفسية التي أغفلها هول في تركيزه على النمو البيولوجي.

ب-نظرية أرنولد جيزل :Gesell-Arnolde 1961-1880

يُعد أرنولد جيزل أحد أبرز أتباع العالم ستانلي هول، حيث تأثر بمدرسته في دراسة مراحل النمو، وخاصّةً المراهقة، وتتفق وجهة نظره مع هول فيما يتعلق بأهمية الوراثة، حيث يؤكد أن النمو يرتبط بشكل وثيق بالجينات الموروثة، مع استبعاده لنظرية "التلخيص والاستعادة" التي طرحها هول. وتتمثل الفكرة المحورية في نظرية جيزل بمفهوم النضج، والذي يعرّفه على أنه «عمليات فطرية شاملة لنمو الفرد وتكوينه، تتأثر بالغدة الوراثية وتتكيف معها".

ورغم تركيزه على العوامل الداخلية (البيولوجية) في النمو، إلاّ أنّ جيزل لم يُهمل دور البيئة، بل اعتبرها عاملاً مساعدًا في توجيه وتحديد مدى تطور الفرد، لكنها لا تخلق التطور بحد ذاته. ويرى أن الاستعدادات الوراثية (العرقية والعائلية) تحدّد متى يمكن للفرد اكتساب مهارات معينة، ودرجة هذا الاكتساب. وهنا يميز بين ما يتحقق بالنضج الطبيعي، وما يُكتسب عبر "الانتساب الحضاري" أي التفاعل مع الثقافة والمجتمع.

من أبرز إسهامات جيزل أنه قدم وصفًا تفصيليًا لتطور السُّلوك الإنساني سنة بسنة، بدلًا من التعامل مع مرحلة المراهقة كمرحلة واحدة عامة. وقد لاحظ وجود تذبذبات سنوية في السُّلوك بين الإيجابية والسلبية، وليس تناقضات شاملة.

وتناول أرنولد جيزل في كتابه حول المراهقة (من سن 10 إلى 16 سنة) مجموعة من السّمات النمائية التي تنمو بشكل منهجي، حيث ركز على عددٍ من المحاور التي تُظهر التغيرات التي تطرأ على المراهق خلال هذه الفترة. شملت هذه السمات: النظام الحركي والنمو العضوي، إذ لاحظ التغيرات الجسمية التي ترافق هذه المرحلة، إلى جانب الاهتمامات الجنسية التي تبدأ بالتبلور تدريجيًا. كما اهتم بالصّحة الجسدية للمراهق، متناولًا عناصر مثل التغذية، النوم، والنظافة الشخصية. ومن الناحية النفسية، درس جيزل الانفعالات مثل مشاعر الغضب والخوف، بالإضافة إلى تطور الأنا وتقدير الذات، وما يتبع ذلك من تكوين الهوية الشخصية واستشراف المستقبل. كما لم يغفل الجانب الاجتماعي، حيث تناول طبيعة العلاقات مع الوالدين، الإخوة، الأصدقاء من نفس الجنس أو الجنس الآخر، مبرزًا كيف تتبدل هذه العلاقات مع مرور الوقت. وتوسّع أيضًا في وصف الأنشطة والاهتمامات الترفيهية كالحفلات، القراءة، السينما، والتلفزيون، لما لها من تأثير في تشكيل شخصية المراهق. أما من الناحية الأخلاقية، فقد ناقش

تطور الحس الخلقي لدى المراهقين من خلال مفاهيم الخير والشـــر والعدالة، وصـــولًا إلى تطور الحس الفلســفي الذي يشــمل التفكير في مفاهيم مجردة كالزمان، المكان، الموت، والألوهية، مما يعكس اتســاع مدارك التفكير لديهم في هذه المرحلة الحساسة من النمو.

تعرض جيزل لانتقادات تتعلق بصــلاحية وفعالية نموذجه المعياري الوصــفي، خاصّــةً عند تطبيقه على سـنوات المراهقة المتأخرة، حيث أشـار البعض إلى محدودية هذا المنهج في التعامل مع تعقيدات هذه المرحلة العمرية.

5-2-2-النظريات النفسية والاجتماعية:

أ-نظرية سيغموند فرويد Sigmund Freud 1856-1939:

تُعد نظرية سيغموند فرويد من أبرز النظريات النفسية التي تناولت مرحلة المراهقة، رغم أن فرويد لم يركّز على هذه المرحلة بشكلٍ مباشـر بقدر ما ركّز على الطفولة وتأثيرها، إلاّ أنّه قدّم أفكارًا مهمة تسـاعد على فهم التغيرات النفسية التي يمر بها المراهق.

يرى فرويد أنّ المراهقة ليســت "ولادة جديدة" كما وصــفها ســتانلي هول، بل هي عودة وتنشــيط لصـراعات وخبرات الطفولة، خصـوصًـا تلك التي ظهرت في المرحلة الأوديبية، حيث تبدأ الغرائز الجنسـية بالتفاعل مع مكونات الشّـخصـية بشـكل أقوى بسـبب التغيرات الجسـدية والبيولوجية في سـن البلوغ. يرفض فرويد الفكرة القائلة إن المراهق يكتشف غرائزه الجنسية لأول مرة عند البلوغ، ويؤكد أن هذه الغرائز موجودة منذ الطفولة، لكنها كانت تمر بفترات هدوء مؤقتة.

وقد قسم فرويد مراحل النمو النفسي الجنسي إلى:

جدول 1: مراحل النمو النفسي الجنسي

الرحلـة	العمـر	منطقة التركيـز	نتائـج التثبيـت
الفميـة	من الميلاد إلى سنة	الفم عن طريق الرّضع والمص	شخصية اعتمادية وعدوانية عند البلوغ يحدث مشاكل في الشرب، التدخين، قضم الأظافر

الشرجية	من سنة إلى 3 سنوات	الشرج والمثانة	الصّرامة، الوسواس، التشدّد، النظام
القضيبية	3 سنوات إلى 6 سنوات	الأعضاء التناسبية	عقدة أوديب، قلق الإخصاء، عقدة الكترا
الكمون	من 6سنوات إلى البلوغ	المشاعر الجنسية غير النشطة	عدم القدرة على تكوين علاقات مرضية
التناسلية	من البلوغ فصاعدًا	نضج الاهتمامات الجنسية	هدفنا خلق التوازن بين مجالات الحياة المختلفة

المصدر: (عباس، 2023)

أما في نظريته حول تكوين الشخصية، يقسّم فرويد النفس البشرية إلى ثلاثة مكونات:

- "الهو" (Id): وهو مصدر الدوافع والرغبات الغريزية، يسعى للإشباع الفوري دون مراعاة الواقع.
- "الأنا" (Ego): يحاول التوفيق بين مطالب "الهو" والواقع المحيط.
- "الأنا الأعلى" (Super Ego): يمثل القيم والمعايير الأخلاقية التي يكتسبها الفرد من المجتمع.

شكل رقم 3: مكونات النفس البشرية حسب فرويد

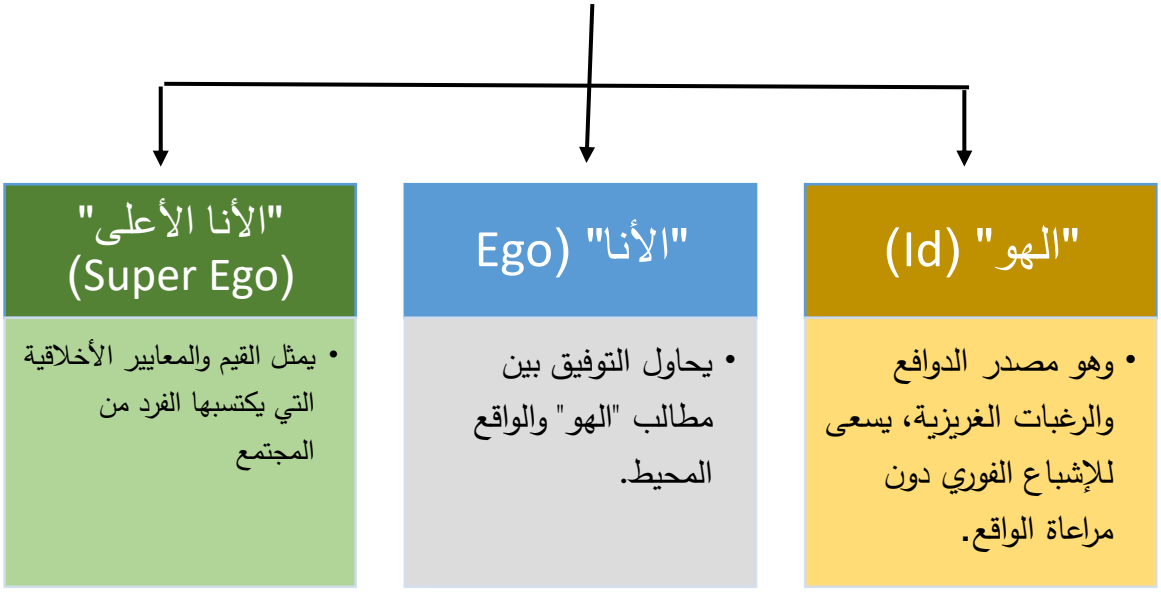

تبدأ هذه المكونات في التفاعل بوضـوح خلال مرحلة البلوغ، حيث تبدأ رغبات "الهو" بالضـغط من أجل الإشباع، بينما يحاول "الأنا الأعلى" كبحها استنادًا إلى المعايير الاجتماعية والدينية. وهنا يجد "الأنا" نفسه في صراعٍ دائمٍ، ممّا يسبب مشاعر التوتر، أو الذنب، أو القلق لدى المراهق.

يرى فرويد أن هذا الصِّـراع الداخلي يؤدّي إلى ظهور اضـطرابات نفسـية أو سـلوكيات غير متزنة، خاصّـــةً إذا عجز "الأنا" عن تحقيق التوازن بين الطرفين. فإذا ســـيطر "الهو"، قد تظهر عند المراهق تصـرفات عدوانية، أحلام يقظة، أو سـلوك جنسـي مبكر. أما إذا تغلّب "الأنا الأعلى"، فقد يشـعر المراهق بالذنب والقلق، وتظهر عليه أعراض عصابية نتيجة كبت رغباته.

كما يشير فرويد إلى أنّ مرحلة "الكمون" (من عمر 6 إلى 11 سنة) هي فترة استقرار نسبي، حيث تُؤجَّل الرغبات الجنســـية إلى ما بعد البلوغ، لكن هذه الرغبات تعود بقوة عند المراهقة، وينتج عنها اضطرابات إذا لم يُتعامل معها بشكل صحيح.

أمّا آنا فرويد، ابنة ســـيغموند فرويد، طورت عمل والدها من خلال تركيزها على التحليل النفســـي للأطفال، وقدمت إسـهامات هامة في فهم آليات الدفاع النفسـي، في كتابها "الأنا وآليات الدفاع" (1936)، أوضحت فيه محاولة المراهق لحماية نفسه من الصِّراع بين "الهو" و"الأنا الأعلى" باستخدام وسائل دفاعية. من أبرزها:

- **التقشــف (الزهد):** إذ يتخلى المراهق عن بعض المتع البســيطة (كالطعام المفضــل أو الملابس الجذابة) كنوع من الســـيطرة على غرائزه، في بعض الحالات، قد يظهر هذا التقشـــف بشـــكل متطرف، مثل ارتداء ملابس غير مناسبة للطقس أو اتباع نمط حياة صارم.
- **العقلنة:** وهي تحويل الرغبات الغريزية إلى أفكار عقلانية وفلسـفية، حيث ينشـغل المراهق بالجدل والنقاش حول مواضيع عامة (مثل الدين، الأخلاق، أو السياسة) كطريقة غير مباشرة لإبعاد نفسه عن رغباته الغريزية.

تؤكد آنا فرويد أن هذه الآليات ضـرورية لتحقيق نوع من التوازن النفسـي، لكنها قد تؤدّي أيضًـا إلى تناقضات في سلوك المراهق، مثل التردد بين الأنانية وحب الآخرين، الانفتاح والانغلاق، الميل إلى المتعة والعفة.

وتخلص النظرية إلى أنّ المراهقة مرحلة حسّاسة إذ أن اختلال التوازن بين "الأنا" و"الأنا الأعلى" قد يؤدّي إلى انعكاسات سلبية خطيرة مثل الانتحار أو الانحراف السُّلوكي، بينما يؤدّي تجاوز هذه المرحلة بنجاح إلى بناء شخصية راشدة ومتزنة.

ب-نظرية إريك إريكسون Erikson.Erik.H 1902-1994:

تُعد إسهامات إريك إريكسون من أبرز ما قُدِّم لفهم مرحلة المراهقة من منظور نفسي اجتماعي. فعلى الرغم من تأثره بنظرية فرويد، إلا أن إريكسون ابتعد عن التفسير البيولوجي البحت، وركز بدلاً من ذلك على الجانب الاجتماعي والثقافي للنمو، فيما يُعرف بمنهج "التخلق المتعاقب". وقد اعتمد في تطوير نظريته على الملاحظة المباشرة، مقارنة الثقافات، ومنهج الإحياء النفسي.

رأى إريكسون أن النمو الإنساني يسير وفق خطة زمنية محددة (المبدأ الجيني) «يقر هذا المبدأ أن أي شيء آخذ في النمو يتبع خطة معينة، وتبعًا لذلك تنشأ الأجزاء، وكل جزء له وقته الخاص في السيطرة حتى تنشأ جميع الأجزاء لتُكوِن الشكل الكلي»، حيث ينضج الفرد تدريجياً في مراحل متتابعة، كل مرحلة تتأثر بما قبلها وتؤثر فيما بعدها، وتتفاعل مع البيئة والمجتمع الذي يعيش فيه. وقد حدّد إريكسون ثماني مراحل للنمو النفسي-الاجتماعي، تمر كل واحدة منها بأزمة أو صراع أساسي يجب حله بنجاح كي ينتقل الفرد إلى المرحلة التالية بشكل سليم.

وأهم ما يميز نظرية إريكسون هو تركيزها على "هوية الأنا"، والتي تُعدّ أساس أزمة المراهقة. ففي هذه المرحلة يبدأ المراهق بتكوين صورة واضحة عن ذاته، ويبحث عن هويته الخاصّةً عبر التفاعل مع الآخرين، في إطار الصداقة أو الحب أو العمل أو الطموحات الشخصية. ويؤكد إريكسون أن الصورة الجسدية الذاتية لها دور مهم في تشكيل هذه الهوية، إذ أن تقييم المراهق لشكله الخارجي يؤثر على نظرته العامة لذاته.

كما يرى أن المراهقة تمثل مرحلة إثبات الذات وتحقيق الاستقلال داخل المجتمع، فإذا تمكن المراهق من تجاوز أزمة الهوية بنجاح، فإنه يصبح أكثر قدرة على إنشاء علاقات ناضجة وتحمل المسؤولية، أما الفشل في ذلك فقد يؤدّي إلى اضطرابات في تقدير الذات وعدم وضوح الدور الاجتماعي.

إن نظرية إريكسون تضع الجانب الاجتماعي والثقافي في صلب عملية النمو، وتعتبر المراهقة فترة حاسمة لبناء هوية متماسكة تُمكّن الفرد من الانخراط الفعّال في الحياة والعالم الخارجي.

ج- نظرية التعلم الاجتماعي:

شـــهدت نظرية التعلم الاجتماعي تطورًا ملحوظًا في الســـنوات الأخيرة، خاصّـــةً في مجال العلاج النفســـي. من أبرز المســـاهمين في تطوير هذه النظرية: دولارد، ميللر، موري، باندیورا، وولترز وآخرون. تؤكد النظرية على أهمية التعلم المبكر، ولذلك ركزت العديد من الدراسات على الأطفال والمراهقين، وبشكل خاص على سلوكيات مثل العدوان وتأثير الأقران في تنمية احترام الذات وتكوين المواقف الاجتماعية.

ركز باندیورا ووالترز في أبحاثهم على مرحلة المراهقة باعتبارها فترة نمائية خاصّـــةً، حيث درســـا كيفية تعلم المراهقين للسـلوك العدواني من خلال ملاحظة وتقليد سـلوك الآخرين، وهي العملية التي تُعرف بالنمذجة. وقد أوضـحت نظرية التعلم الاجتماعي أن الأفراد لا يتعلمون فقط نتيجة للعوامل البيئية، بل من خلال تفاعل معقد بين السُّلوك، والبيئة، والعمليات العقلية الداخلية.

في عام 1980، أضـاف باندیورا بُعدًا معرفيًا لنظريته، مؤكدًا أن الأفراد ليسوا مجرد متأثرين بالبيئة، بل إنهم يشـاركون في تشـكيل مصـائرهم عبر اختيار البيئات التي يعيشـون فيها وتحديد الأهداف التي يســعون لتحقيقها. هذا التوجه يمنح الأفراد – ومن بينهم الأطفال والمراهقين – دورًا فاعلًا ومســؤولية في توجيه حياتهم وسلوكهم.

-د نظرية المجال:

تُعد نظرية المجال، التي أسّـسـها العالم الألماني كورت ليفين، من النظريات المهمة في فهم سـلوك المراهقين، حيث تنظر إلى الفرد داخل سياقه النفسي والاجتماعي وتفسّر سلوكه في ضوء البيئة التي يوجد فيها وقت اتخاذ القرار أو إتيان السُّـــلوك. يرى ليفين أن المراهق يعيش في حالة انتقال بين عالم الطفولة وعالم الرشـد، ما يخلق حالة من الغموض والتوتر النفسـي لديه نتيجة لعدم وضـوح ما هو متوقع منه وما هو مسموح له به، ممّا يؤثر على استقراره النفسي والسُّلوكي.

يشـــير ليفين إلى أنّ المراهقين غالبًا ما يواجهون قيودًا خارجية مثل الضـــوابط الأبوية، والمعايير الاجتماعية، والوازع الداخلي (الضـمير)، ما يعيق قدرتهم على التصـرف بحرية. وتزداد حدة التوتر لديهم بســـبب التغيرات المفاجئة في أجســـادهم، والتي تؤدّي إلى شـــعورهم بعدم الثقة والقلق، وربما الانفعال والعدوان، خاصّةً إذا لم يلقوا تفهمًا ودعمًا من أسرهم.

ويرى ليفين أن المراهق يدخل في "منطقة غير معروفة" على المسـتوى النفسـي والمعرفي، حيث لا يكون قد اكتسب بعد الخبرة الكافية لاتخاذ قرارات مستقلة، وهو ما يجعله عرضـة للتردد والصِّراع الداخلي.

كما أن المراهق يبدأ في التفكير بالمســـتقبل على المدى البعيد، مما يزيد من شـــعوره بالضـــغط والقلق الوجودي.

يشــبّه ليفين المراهق بمن يعيش على "الهامش"، وكأنه فرد من أقلية غير معترف بها، ما يؤدِّي إلى سلوكيات متناقضة: فيكون في بعض الأحيان مندفعًا أو عدوانيًا، وفي أحيان أخرى حساسًا أو خجولًا. هذا السُّلوك يعكس صعوبة المرحلة، وحاجته لتوجيه وتقبل مجتمعي.

وأخيرًا، يوضح ليفين أن ما يُعرف بـــ"حيّز الحركة الحرة" للمراهق – أي المساحة النفسية التي يمكنه التحرك ضـــمنها – يعتمد على قدراته الذاتية، وعلى القيم الثقافية والاجتماعية التي ينتمي إليها. فالثقافة تلعب دورًا حاسِـــما في تحديد مدة مرحلة المراهقة، والمســـافة الفاصـــلة بين الطفولة والرشـــد، وتمنح الفرد اعترافًا بمكانته كشخص راشد عندما تثبت قدرته على تحمل المسؤولية.

6-أنمـــــاط للمراهقة:

6-1.وجهة النظر الأنثروبولوجية والاجتماعية:

في أوائل القرن العشـــرين، ظهرت توجهات أنثروبولوجية واجتماعية جديدة تؤكد على "الحتمية الثقافية" في مقابل "الحتمية البيولوجية"، معتبرة أن البيئة الاجتماعية والثقافية هي العامل الحاسِـــم في تشكيل مسار المراهقة، وليس العوامل الفطرية وحدها كما زعمت نظريات مثل نظرية الاستعادة التي جاء بها هول" أو " النظرية الجنسية (الليبيدو) لفرويد".

التحليل الأول لهذه الفكرة جاء من الباحثة" بندكت"، التي أشـارت إلى أنّ الاضـطراب في سـلوك الفرد ونموه يعود إلى عدم الاستمرارية في الظروف الاجتماعية. وقد حددت ثلاثة أبعاد رئيسية تسبب هذا التمزق:

- **المســؤولية مقابل عدم المســؤولية في الأدوار**: في الثقافات البدائية، يتعلم الأطفال المســؤولية مبكرًا، حيث لا يوجد فصـــل حاد بين اللعب والعمل، أما في الثقافات المتحضـــرة، فيتم حماية الأطفال من تحمل المســؤوليات، ليواجهوا فجأة مســؤوليات البالغين في نهاية المراهقة مما يخلق صراعًا وقلقًا لديهم.

- **الخضوع مقابل السيطرة:** المجتمعات البدائية تقدم انتقالًا تدريجيًا من الخضوع إلى السيطرة، حيث يبدأ الأطفال بممارســـة أدوار اجتماعية متدرجة، في حين أنّ المجتمعات المتحضـــرة تفرض هذا التحول بشكل مفاجئ مما يؤدّي إلى صراعات.
- **التشابه وعدم التشابه في الأدوار الجنسية:** في المجتمعات غير التكنولوجية، لا يوجد فجوة كبيرة بين الأدوار الجنســـية للأطفال والبالغين، بينما في المجتمعات الغربية يتم إنكار الطابع الجنســـي للطفولة، ويتم فرض الكبت، ما يؤدّي إلى اضطرابات عند بلوغ سن الرشد.

6-2- نظرية مارجريت ميد Margret Mead 1901-1978:

تميزت مارجريت ميد بإسـهاماتها في علم الأنثروبولوجيا، من خلال اسـتخدامها لأسـلوب الملاحظة بالمشـاركة، الذي طبقته في دراسـتها الشـهيرة حول المراهقة في جزيرة سـاموا. قضـت ميد تسـعة أشـهر بين المراهقات السـامويات، حيث تفاعلت معهن في الحياة اليومية، مما أتاح لها جمع بيانات شـاملة عن انتقال الفتيات من الطفولة إلى المراهقة. وخلصـت إلى أن هذا الانتقال يتم بسـلاسـة ودون مشـكلات نفسـية أو جنسية تُذكر، في ظل غياب التوتر والاضطراب المرتبط عادة بفترة المراهقة في المجتمعات الغربية.

وترى ميد أن هذه السلاسة ترجع إلى عدة عوامل ثقافية، أبرزها: الحرية الجنسية قبل الزواج، غياب التنافس الفردي، ومرونة عمليات التنشئة الاجتماعية التي تسودها روح التسامح وغياب الضبط الصارم. وبناء على ذلك، رفضـت ميد الطرح البيولوجي الذي قدمه سـتانلي هول، مؤكدة أن المراهقة ليسـت مرحلة اضطراب بيولوجي حتمي، بل ظاهرة اجتماعية ثقافية.

رغم تأثير ميد الواسـع، تعرّضـت نظرياتها للنقد، خاصّـةً من "فريمان وكوتيه"، الذين اعتبروا تعميمها غير دقيق بسبب اعتمادها على عينة صغيرة في بيئة محدودة، " فريمان " في دراسته الأوسع في ستينيات القرن العشـرين، وجد دلائل على وجود العنف، والكبت الجنســي، والتنافس بين الشـباب في سـاموا، مما يقارب ما هو موجود في المجتمعات الغربية.

لاحقًا، خففت "ميد" من حدة أطروحاتها الأولية، وأقرت في أربعينيات القرن الماضـي بأهمية العوامل البيولوجية والثقافية والتاريخ الفردي في تشكيل الشخصية. كما تبنّت مواقف أكثر توازناً تتقارب مع نظريات إريكسون النفسية الاجتماعية، مؤكدة أن مشكلات المراهقة تنبع أساسًا من السياقات الاجتماعية المتغيرة وسرعة التحولات المجتمعية.

من جهة أخرى، تناول باحثون اجتماعيون مثل" فرانك مسـجروف" و"فريدنبيرغ "و"كولمان "موضـوع المراهقة من منظور بنية المجتمع، حيث رأى "مسجروف" أن مفهوم المراهقة بوصفها مرحلة متميزة لم يكن

معروفًا قبل القرن الثامن عشـر، وأن النظام المدرسـي الحديث لعب دورًا في تعميق الفصـل بين الأطفال والمراهقين. وأكد أن المراهقين غالبًا ما يُكافَؤون على التبعية ويُعاقَبون على الاســتقلال، ما يعزز دورهم كأفراد تابعين.

أما "فريدنبيرغ"، فاعتبر أن احترام شــخصــية المراهقين وتوجيههم نحو التفكير النقدي واســتخدام مشــاعرهم بوعي هو أمرٌ ضــروري، في حين رأى "كولمان" أن المشــكلة تكمن في الفجوة المتزايدة بين الأجيال، مشـيرًا إلى تراجع دور الأسـرة في التنشـئة لصـالح المدرسـة، بسـبب التغير السـريع في القيم والمعارف. (قندوسي، 2021)

6-3- النظرية المعرفية لجان بياجيه Jean Piaget

يُعد جان بياجيه، إلى جانب شريكته Inhelder، من أبرز ممثلي هذا الاتجاه، حيث ركز في أبحاثه على دراســة تطور التفكير لدى الطفل عبر مراحل عمرية محدّدة، مبرزاً التفاعل البنيوي بين الذات والبيئة كعنصر محوري في بناء المعرفة.

انطلق بياجيه من ملاحظات علمية منظمة لتحديد كيفية تشــكل العمليات العقلية والمنطقية لدى الطفل، مستلهماً في ذلك فلسفة كانط التي تؤكد دور القدرات العقلية الفطرية، إلى جانب الإدراك الحسي، في اكتساب المعرفة. وقد توصّل إلى أن الذكاء هو نتاج تفاعل الخبرة مع النضج، ويتمثل في قدرة الطفل على التكيف مع البيئة باستخدام استراتيجيتين أساسيتين: التمثّل (الاستيعاب) الذي يعني إدماج الخبرات الجديدة ضــمن البنى الذهنية القائمة، والملاءمة (التكيّف) الذي يتجلى في تعديل هذه البنى لتتوافق مع المعطيات الجديدة. ويقود هذا التفاعل إلى تحقيق التوازن بين الذات والواقع الخارجي.

وحدد بياجيه أربع مراحل للنمو العقلي لدى الطفل:

- المرحلة الحسية الحركية (من الميلاد حتى عمر السنتين)،
- مرحلة ما قبل العمليات (من سنتين إلى 7 سنوات)،
- مرحلة العمليات المادية أو الحسية (من 7 إلى 11 سنة)،
- مرحلة التفكير المجرد (من 12 سنة إلى بداية المراهقة).

جدول 2: مراحل النمو العقلي حسب بياجيه

المرحلـــــة	العمـــر
- المرحلة الحسّية الحركية	من الميلاد حتى عمر السنتين
- مرحلة ما قبل العمليات	من سنتين إلى 7 سنوات
- مرحلة العمليات المادية أو المسببة	من 7 إلى 11 سنة
- مرحلة التفكير المجرد	من 12 إلى بداية المراهقة

ويشير بياجيه إلى أن الطفل يتدرج من التفكير المحسوس والملموس إلى التفكير المجرد والمعرفي، وهو ما يظهر بوضوح في مرحلة المراهقة التي تتسم بقدرات عليا في التجريد، والخيال، والإبداع.

بناءً على ذلك، تُعد السيكولوجيا التكوينية من أولى المدارس النفسية التي أسهمت في التمهيد لنشوء السـيكولوجيا المعرفية، عبر تركيزها على النمو العقلي والذهني وتفسـيرها للسـلوك من منظور تطوري معرفي. (حمادي، (د.ت)) .

6-4-النظرية البيولوجية الاجتماعية لسولنبرغ :

يقوم مبدأ سولنبرغ في تفسيره للنمو على التفاعل بين الجانبين البيولوجي والاجتماعي، إذ يقول: «إن المراهقة مرحلة بيولوجية اجتماعية على سـواء»، ويرى أنّ صـراع المراهقة إنما هو صـراع ناتج عن عدم إعطاء المجتمع الفرصـة للمراهق من اجل تجريب قدراته بما يتوافق مع مسـتوى النمو الجسـمي والعقلي والرغبة في التحرر والاستقلال». (والي، 2045 صفحة 31).

كل نظرية قدمت زاوية مختلفة لفهم المراهقة، فبعضها ركز على الصِّراعات النفسية، والبعض الآخر على التفكير أو التفاعل الاجتماعي، لكن في الأخير جميعها تُقر بأن المراهقة مرحلة تحول كبرى تتطلب فهمًا عميقًا ودعمًا متواصلاً.

7- العوامل المؤثرة في مرحلة المراهقة:

إن تنوع النظريات المفسـرة لمرحلة المراهقة يعكس تعدد العوامل المؤثرة في هذه المرحلة، وهو ما يدفعنا للوقوف على أبرز العوامل المساهمة في خلق مشاكل المراهقين لفهم أعمق لجذور هذه التحديات.

من أبرز العوامل التي تتأثر بها الصحة النفسية للمراهقين: التعرض للضغوط النفسية، الحاجة إلى التوافق مع الأقران، محاولات بناء الهوية الذاتية، وتأثير وسـائل الإعلام والمعايير المجتمعية. كما تسـهم

جودة الحياة المنزلية والعلاقات الاجتماعية في تشـكيل الصـحة النفسـية، في حين يُعد العنف، والتنمر، والتربية القاسية، والمشكلات الاقتصادية من أبرز التهديدات.

بعض المراهقين يواجهون مخاطر أكبر للإصابة باضطرابات نفسية بسبب ظروفهم الخاصّةً، مثل العيش في بيئات هشة، الإصابة بأمراض مزمنة أو إعاقات ذهنية أو عصبية، الحمل أو الزواج المبكر، أو الانتماء لأقليات تتعرض للتمييز أو الإقصاء. وتُعد قلة الدعم النفسي والاجتماعي من العوامل التي تزيد من حدة هذه المخاطر. (World Health Organization, (10/10/2024).) .

1. **التنشئة الأسرية:** تؤثر البيئة الأسرية بشكلٍ كبير في نمو المراهق جسديًا ونفسيًا، فالتنشئة السليمة تُسهم في توازن المراهق، إضافةً إلى العوامل الوراثية التي تظهر بوضوح خلال هذه المرحلة.
2. **الفجوة بين الأجيال:** العلاقة بين الآباء والأبناء تؤثر على استقرار المراهق، فكلما كانت الفجوة أقل، زاد التفاهم، وتجاهل أفكار المراهق يسبب صراعات تؤثر سلبًا على نموه.
3. **النمو العاطفي والانفعالي:** مرحلة المراهقة تتسم بعدم الاستقرار الانفعالي بسبب التغيرات النفسية والجسدية، مما يستوجب دعمًا لبناء التوازن العاطفي.
4. **المستقبل المهني:** يبدأ المراهق بتكوين تصورات عن مستقبله المهني، ما يؤثر على سلوكه وتفكيره وتوجهاته الأكاديمية والاجتماعية.
5. **أساليب التعامل مع المراهق:** إن طريقة تعامل الأسرة والمعلمين مع المراهق تؤثر على حالته النفسية وسلوكه، والتوازن بين الحزم واللين هو الأسلوب الأمثل لدعم المراهق وتنمية شخصيته.
6. **التعليم والبيئة المدرسية:** تلعب المدرسة دورًا مهمًا في مرحلة المراهقة، إذ توفر فرصًا لبناء العلاقات وتعلم المهارات الاجتماعية والشخصية من خلال الأنشطة الأكاديمية، وتهتم بتنمية المراهق فكريًا وعاطفيًا واجتماعيًا ونفسيًا.
7. البيئة المادية: تشمل العوامل غير البشرية مثل الجغرافيا والعادات والقيم والظروف الاقتصادية، وتؤثر على فرص المراهق في التعلم والتفاعل مع البيئة. (ناجي، 2021).

8- واقع المراهقة في الأسر الجزائرية:

الأسرة هي «الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني، وتقوم على المقتضيات التي يقتضيها العقل الجمعي والقواعد التي تقررها المجتمعات المختلفة». (عسولات، 2022 صفحة 526).

إذ تُعد الأسرة في المغرب العربي، كباقي الدول العربية، نواةً أساسية للمجتمع، حيث تُشكّل ضمنها العلاقات الاجتماعية وتُبنى الروابط بين الأفراد، وتستمد الأسرة المغاربية أهميتها من تعاليم الدين والأعراف الاجتماعية، مما يجعلها مؤسّسة يعصب الاستغناء عنها رغم التغيرات ومتطلبات العصر. (بن عبد الله، 2019).

ونظرًا للخصوصية التاريخية والثقافية والاجتماعية للجزائر كمجتمع نامي، فقد تأثر كثيرًا بالتغيرات التي أصابته بعد الاستقلال، التي مست نظمه الاجتماعية ومؤسّساته الأساسية ووظائف وأدوار هذه المؤسّسات.

ويقول Grand Guillaume «إنه لمن الصعب تحليل المجتمع الجزائري المعاصر دون التعرض أولاً إلى مرحلة ما قبل الاستقلال التي لعبت دورًا مهما في ماضي وحاضر البلاد»، إذ أن الاستعمار الفرنسي كان يرى سبيل إخضاع هذا المجتمع يكمُن في تفريقه وتشتيته والقضاء على دينه الإسلام باعتباره المصدر الأساسي لقوة هذا المجتمع، فآثار جرائم فرنسا لاتزال موجودة في عقول الشعب الجزائري من الذين عايشوا تلك المرحلة وحتى من لم يعايشها، من بدع وخرافات وثقافات خاطئة غيرت المنظومة القيمية لهذا المجتمع، حيث ورثت أفكارًا هدامة صارت جزءًا من ثقافته ومن قيمه و سلوكياته تتوارثها الأجيال جيلاً بعد جيل. (بن عودة، 2014).

و« للعائلة دور محوري في بناء ذات الطفل والمراهق بصورة تدريجية نتيجة التفاعل بينها وبين ذوات أشخاص آخرين، عن طريق سلوك يتعلمه الفرد قبل بلوغه الوعي الذاتي، وذلك عن طريق نقل الآباء للأبناء الأفكار والمعلومات والقيم وأنماط السُّلوك المعبرة عن المجتمع الذي ينتمي إليه» (العقون، 2012 صفحة 115)

ففي المجتمع المغاربي، تُعد الأسرة المسؤول الأول عن تربية الطفل ودمجه في المجتمع، فهي تمنحه الحب والرعاية في سنواته الأولى، وتعتبر إنجاب الأطفال -خاصّةً الذكور- مصدر فخر ومكانة اجتماعية للأبوين، ووسيلة لتحقيق الذات، خصوصًا للأم التي تُقدَّر بحسب قدرتها على الإنجاب.

يرى البعض أنّ الطفل المغاربي قد يواجه صـعوبات نفسـية واجتماعية بسـبب خروجه المبكر من حضن الأسرة ودخول عالم المدرسة، ثم اندماجه السريع في حياة الكبار، لكن في المقابل يعتبر الالتحاق بالمدرسة فرصة إيجابية تساهم في تنمية شخصية الطفل،

وفي السـياق الجزائري، يرى "علي بن محمد" أن المدرسـة لعبت دورًا محوريًا بعد الاسـتقلال، إذ أرست أسس الوحدة الوطنية، وعززت الهوية الجماعية، كما ساهمت في ترسيخ اللغة العربية والقضاء على المدارس الخاصّـةً التي كانت تنشـر أفكارًا تزرع التفرقة والانبهار بالغرب، وسـعت إلى تحقيق العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص. (بن عبد الله، 2019)

ونجد الشـاب الجزائري والمغاربي في مرحلة المراهقة (خلال سـنوات السـبعينيات) كان يدرك بأنه مطالبٌ بأن يتصـرف كالرجال لأنه أصـبح واحدًا منهم بحكم نضـجه البيولوجي ووعيه بقدرته على تحمل المسـؤوليات، لهذا تبدو هذه المرحلة مختلفة في مدلولاتها عن تلك التي في أوسـاط ثقافية أخرى لاسـيما الغربية، فالمراهقة في المجتمعات المغاربية كمرحلة زمنية تمتد ما بين الطفولة وسـن الرشـد، تعتبر ظاهرة جديدة لاعتبارات اجتماعية، فالشـاب إلى عهد قريب يجد نفسـه بسـبب الزواج المبكر ينتسـب إلى عالم الكبار، ولكن مع التحولات التي طرأت على المجتمع أدت إلى امتداد الدراسـة بالنسـبة للولد وتعميمها بالنسبة للبنت وتأخر عملية الزواج، جعل ظاهرة المراهقة تبرز، ومن ثم فإن الشباب أصبح منشغلا بذاته ومشـاكله التي تختلف بدورها عن المجتمعات الغربية، فالشـاب المغاربي يبدو حريصًـا على التواصـل بجماعته واحترامها، ويرجع هذا إلى أسـلوب التنشـئة الاجتماعية الذي يُفرض على المراهقين والإذعان لسطلة الأبوين كي لا يقع في الخطيئة والإحساس بالذنب الناجم عن مخالفة النماذج السُّلوكية والدينية.

ولكن مع التغير المعاصر للجزائر والعولمة وتسارع التطور الثقافي والاقتصادي وكذا تطور الأسرة الجزائرية وتغير مناهج التنشـئة الاجتماعية من مناهج تقوم على الإيحائية والجبرية إلى مناهج جديدة تقوم على الليونة والتساهل والحرية، أصبح المراهق الجزائري يعيش ثقافته بشكل تقاطبي ممّا يجعله يعيش أزمة هوية مصـحوبة بالصِّـراعات والمعاناة النفسية في ظل غياب نموذج ثقافي موحد ومشـجع من طرف الدولة يلجأ إليه الأفراد في بناء هويتهم. (العقون، 2019).

خلاصة الفصل:

في ضـوء ما تناولناه، يتضـح أن مرحلة المراهقة من أهم المراحل التي يمرّ بها الإنسـان، نظرًا لما تحمله من تحولات جسـمية، نفسـية، وعقلية، واجتماعية، تؤثر بشـكٍل كبير على بناء الشـخصـية المسـتقبلية للفرد، ومن المهم أن يدرك الآباء والمربّون دورهم الفعّال في هذه المرحلة لاحتواء المراهق وتوفير البيئة الدّاعمة له من خلال التنشئة الاجتماعية السليمة وانتهاج أساليب تربوية صحيحة، تساعده على تجاوز التحديات التي تصاحب هذه المرحلة و أن يصل إلى الاستقرار النفسي والاجتماعي بسلام .

الفصل الثالث:

التنشئة الاجتماعية

وسوء المعاملة الوالدية

1. تعريف التنشئة الاجتماعية
2. أهمية التنشئة الاجتماعية
3. خصائص التنشئة الاجتماعية
4. مقومات التنشئة الاجتماعية
5. أساليب المعاملة الوالدية والتنشئة الاجتماعية
6. مفهوم سوء المعاملة الوالدية
7. أشكال سوء المعاملة الوالدية
8. النظريات المفسرة لسوء المعاملة الوالدية
9. المؤشرات الدالة على سوء المعاملة الوالدية
10. الانعكاسات السلبية لسوء المعاملة الوالدية على الأبناء

التمهـــــيد:

تعد التنشـئة الاجتماعية حجر الأسـاس في بناء شـخصـية الفرد وتشـكيل سـلوكياته وتفاعله مع محيطه، خاصّــةً خلال مراحل الطفولة والمراهقة. فالأسـرة، بوصـفها الخلية الأولى للتنشـئة تُمارس تأثيرًا عميقًا من خلال أســاليبها المختلفة في التربية والتي قد تتراوح بين الحزم واللين، أو بين الرعاية والإهمال. وعندما تنحرف هذه الأسـاليب نحو القسـوة، التسـلط الإهمال أو عدم التفهم، فإنها قد تولّد ضـغوطا نفسـية وسلوكية على الأبناء، تظهر بشكل خاص في مرحلة المراهقة.

1-تعريف التنشئة الاجتماعية:

لغويا: جاء في لسان العرب لابن منظور: كلمة نشأ، وينشأ، ونشوءًا، ونشاءًا بمعنى ربا وشب. (نالي، 2009 صفحة 42)

اصطلاحًا: تتباين تعريف التنشئة الاجتماعية بتبيان النظريات المطروحة في الميدان، لكن كل التعاريف تنطلق من مبدأ مشترك يتمثل في عمليات التعلم والتعليم والتربية وتقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى اكتساب الفرد سلوكات ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق معها وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية (بن دين، 2014 صفحة 30).

يعرفها العالم (تالكوت بارسونز) أنها: عملية تعليم تعتمد على التلقين، والمحاكاة مع الأنماط العقلية، والعاطفية، والأخلاقية عند الطفل والراشد، وهي عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية، وهي عملية مستمرة.

وعرفها (بول سنير) بأنها: عملية تعلم اجتماعي للأطفال والراشيدين لربطهم بالجماعة الاجتماعية (دقيينيه، 2020 صفحة 159)

كما عرف (إيميل دوركايم): التنشئة الاجتماعية بأنها عملية استبدال الجانب البيولوجي بأبعاد اجتماعية وثقافية لتصبح هي الموجهات الأساسية لسلوك لفرد في المجتمع (إسحاق، 2022 صفحة 2).

2-أهمية التنشئة الاجتماعية:

تعتبر التنشئة الاجتماعية بشكل عام من أهم المقدرات التي تعبر عن هوية المجتمعات ومستقبلها وحركتها وفعليتها، بل هي الموجه الأكثر تعبيرًا عن أفاقها فعملية التنشئة الاجتماعية ليست ملء فراغ بل تعد أهم العمليات المسؤولة عن الاستفادة من إمكانيات المجتمع وتلبية احتياجات، وتهدف عملية التنشئة الاجتماعية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف منها:

- إنتاج شخص ذي كفاية اجتماعية لديه القدرة على التفاعل الاجتماعي الحقيقي مع كل من البيئة الطبيعية والاجتماعية.
- إدماج القيم الاجتماعية والخلقية في شخصية الفرد وتكوين ضوابط مانعة لممارسة السُلوك اللا مقبول اجتماعيًا.
- خلق الشخصية المنوالية للمجتمع.

- اكتساب الفرد أنماط السُلوك السائدة في المجتمع حيث يمثل القيم والمعايير التي يتبنها المجتمع.
- إكساب المرء نسقا من المعايير الأخلاقية التي تنظم العلاقات بين الفرد وأعضاء الجماعة.
- تعليم الأطفال الأدوار الاجتماعية.
- تغيير الحاجات الفطرية إلى حاجات اجتماعية.
- تحقيق عملية الضبط الاجتماعي.
- إيجاد وإعداد مواطن صالح يستطيع مواجهة الحياة ومشاكلها. (إسحاق، 2022 صفحة 3)

3-خصائص التنشئة الاجتماعية:

تتشكل أساليب التنشئة الاجتماعية داخل إطار مجتمعي يحدّد ما هو مقبول وما هو مرفوض في سلوك الفرد فهي ترتبط بثقافة المجتمع وظروفه ومن بين خصائصه الأساسية:

- **وجود مجتمع:** الإنسان كائن اجتماعي لا يستطيع أن يعيش بمعزل عن الجماعة فهو منذ أن يولد يمر بجماعات مختلفة فينتقل من جماعة إلى أخرى محققا بذلك إشباع حاجاته المختلفة، والمجتمع يمثل المحيط الذي ينشئ فيه الطفل اجتماعيًا وثقافيًا، وبذلك تتحقق التنشئة الاجتماعية من خلال نقل الثقافة والمشركة في تكوين العلاقات مع باقي أفراد الأسرة بهدف تحقيق تماسك المجتمع. وللمجتمع عدة معايير وملامح مميزة له وتتمثل: بالمعايير والمكانة والمؤسّسات والثقافة.
- **توفر بيئة بيولوجية سليمة:** توفير البيئة البيولوجية السليمة للطفل يمثل أساس جوهري وذلك لأن عملية التنشئة الاجتماعية تكون شبه مستحيلة إذا كان طفلٌ معتلاً أو معتوًها، خاصّةً وأن هذه المشكلة ستبقى ملازمة ودائمة تميزه عن غيره، وبرغم من ذلك فإنّ المجتمع ملزم بتوفير كافة الوسائل التي من شأنها تسهيل عمليات التنشئة الاجتماعية لهذه الفئة من الناس، فمن الواضح أن الطبيعة البيولوجية للإنسان تكون وتشكل الجسم، وهي بذلك لها أثر كبير في التنشئة الاجتماعية ولا يمكن عزل العوامل البيولوجيا عن الواقع الاجتماعي.
- **توفير الطابع الإنساني:** وهو أن يكون الطفل أو الفرد ذو طبيعة إنسانية سليمة، وقادرا على أن يقيم علاقات وجدانية مع الأخرين، وهذا الشّيء الذي يميز الإنسان عن غيره من الحيوانات وتتألف الطبيعة الإنسانية من العواطف، وتعتبر المشاركة هي أكثر العواطف أهمية، وهي تدخل في العواطف الموجودة في العقل الإنساني تكتسب عن طريق المشاركة، وتزول بفعل الانطواء

وهنا يأتي دور النتشـــة الاجتماعية في دفع الإنســـان إلى المشـــاركة الفعالة في واقعه الاجتماعي المحيط به. (بن دين، 2014 صفحة 39)

إن فهم خصائص أساليب التنشئة الاجتماعية يساعد على إدراك تأثيرها العميق في تشكيل شخصية الطفل وتوجيه سلوكه.

4- مقومات التنشئة الاجتماعية:

تساهم في تحقيق عملية التنشئة الاجتماعية عدة مؤسّسات يختلف تركيبها باختلاف الوظائف التي تقوم بها هذه المؤسّسات وكل مؤسّسة تستمد مقوماتها من النظام الثقافي للمجتمع، ومن أهم المؤسّسات التي تتكفل بعملية التنشئة الاجتماعية ما يلي:

4-1-دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية:

إن للأســـرة دوراً مهم في حياة، الفرد وهي أولى مؤسّـــســـات التنشـــئة الاجتماعية التي تقوم بالدور الريادي التربوي للطفل فهي أهم مؤسّسة من مؤسّسات التنشئة حيث تعلم الفرد طريقة التصرف والتفكير واكتساب الصفات الإنسانية، وتحويل الكائن البيولوجي إلى كائن اجتماعي واكتساب ثقافة المجتمع الذي ولد فيه من خلال عملية التنشئة الاجتماعية حيث إن الفرد يخضع من لحظة والدته لتأثير عدد كبير من المنظمات الاجتماعية ذات الوظائف المتبادلة، والتي تقوم بتشكيل طابع شخصيته، فالأسرة هي من تمكن الطفل من تحديد سلوكه وأفكاره من الجانبين: الإيجابي والسلبي فالجانب، الإيجابي: يتم من خلال تنمية قدرات الفرد وتوجيه إمكاناته واستعداداته الملائمة وتحقيق الصحة النفسية له، والجانب السلبي: ويتمثل في الظـــــروف التي تعيق التنشئة الأسرية والتفاعل العائلي، لما تثيره هذه الظروف من مشاعر سلبية، وما تؤدّي إليه من سلوكيات من غير ملائمة، ومن صورة الكف للإمكانات العقلية، والاستعدادات الشخصية، وخنق العملية الإبداعية لـــــــــدى الطفل؛ إذ يتوقف اتجاه تأثير الأسرة على مدى اهتمام الأسرة بالتنشئة الاجتماعية وتحقيق الصحة النفسية له، والجانب السلبي: ويتمثل في الظروف التي تعيق التنشئة الأسرية والتفاعل العائلي، لما تثيره هذه الظروف من مشاعر سلبية، وما تؤدّي إليه من سلوكيات من غير ملائمة، ومن صورة الكف للإمكانات العقلية، والاستعدادات الشخصية، وخنق العملية الإبداعية لـــــدى الطفل؛ إذ يتوقف اتجاه تأثير الأسرة على مدى اهتمام الأسرة بالتنشئة الاجتماعية (دقيينيه، 2020 الصفحات 159-160).

4-2-دور جماعة الرفاق في التنشئة الاجتماعية:

إنّ الطفل الذي يختلف مع أبيه يجد في مثل هذا التنظيم (جماعة الرفاق) جماعة مرجعية ينتسب إليها نشاطه الاجتماعي.

وغالبًا ما تتعارض القيم والاتجاهات السائدة بين الرفاق مع قيم واتجاهات الوالدين والمدرسة، حتى شاع حديثا ما يسمى "ثقافة المراهقين" والتي توصف بأنها لا عقلية ولا ترتبط أنماطها بقيم العمل والإنتاج وإنما ترتبط بالاستمتاع والاستهلاك، لذا يحاربها الكبار لأنهم يعدونها تهديدا للقيم التي يحافظون عليها.

وقد استخدمت جماعة الرفاق حديثا في مجال العلاج النفسي فيما أصبح يسمى الآن بإعادة التنشئة الاجتماعية.

4-3-دور وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية:

دلت نتائج أغلب الأبحاث الحديثة على أن الأطفال يقلدون ما يشاهدون من عنف وعدوان في القصص السينمائية والتلفزيونية، وأن مواقف القلق التي تعتمد عليها أحيانا بعض تلك القصص لجذب انتباه المشاهدين تؤثر كثيرًا في نفوس الأطفال وتبعث فيهم أنواعا غريبة من القلق قد يتطور بعضها على القلق العصبي المرضي ومن الآثار الواضحة لوسائل الإعلام على التنشئة الاجتماعية للأطفال، إشاعة سلوك اللامبالاة وتشويههم للقيم التي تعتمد عليها في تربية جيل المستقبل، إذ كثيرا ما نشاهد أبطال القصص السينمائية والتلفزيونية يحتسون الخمر ويدمنون الشراب في مواجهتهم للمواقف العصبية التي تمر بها أحداث القصة أو يعتدون على غيرهم أو يقتلون الآخرين، وتلك نماذج شريرة وخطيرة نقدمها للناشئة في مواقف العاطفة المتأججة والشهوات المنطلق (بن دين، 2014 صفحة 36)

5-أساليب المعاملة والتنشئة الاجتماعية:

إن لكل ثقافة ولكل مجتمع من المجتمعات أساليبه الخاصّةً به في عمليات التنشئة الاجتماعية عمومًا والأسرية على وجه الخصوص، والتي لها انعكاساتها وتأثيراتها الواضحة على الأفراد وعليه فإننا في هذه الدراسة سوف نركز على بعض الأساليب المنتقات من مجموعة هائلة من أساليب التعامل الموجودة في بعض المراجع .

5-1-أساليب التنشئة الأسرية السوية:

وهي تتمثل في إدراك الطفل من خلال معاملة والديه له أنهما يعاملانه معاملة طبيبة ويعطيانه الحرية بحدودها الصحيحة، كما يشعر بالدفء الأسري والعلاقات الحانية من جانب والديه وفي هذا الأسلوب من المعاملة لا يفرق الوالدين بين الإخوة ولا يلجأون كثيرا إلى أساليب العقاب البدني، ولا يأتيان تصرفات تقلل من شأن الطفل ولهما موقف ثبات في معاملته وإذا حدث وعوقب الطفل فإنه يعاقب عقابا يتناسب مع الخطأ الذي ارتكبه، ويكون الطفل مقتنعًا بالعقاب لعرفة السبب وعلى الجملة فإن الطفل يلقى من والديه في هذه الحالة الأساليب الصحيحة من وجهة النظر النفسية (نقيب، 2009)

5-1-1.الأسلوب الديمقراطي (المعتدل):

الديمقراطية مصطلح سياسي يستعمل على المستوى التربوي والحياة الاجتماعية، ويقصد بهذا الأسلوب الابتعاد عن فرض النظام الصّرام على الطفل أو كبح إرادته من قبل الوالدين معتمدين على سلطتهما وقوتهما ومقمعين لطفل وفقا لمعايير مطلقة محددة لسلوك ومنتظرين دائما الطاعة من قبله وإجباره على التصرف بما يرضي رغبتهما.

كما عرف هذا الأسلوب في التنشئة الأسرية على أنه منح المكانة المستوية لجميع أفراد الأسرة من حيث الحرية والمساوات وحق إبداء الرأي، والمنافسة الحرة واستقلال الشخصية والمكانة المستوية بين الأطفال دون تفرقة.

ويتضح من خلال التعرفين أن الأسلوب الديمقراطي في التنشئة الأسرية، ويمتاز بالعقلانية والوساطية بين الصرامة واللين ويشجع الأبناء المنافسة وإبداء الرأي، واتخاذ القرارات بحرية، كما يخلق التفاعل الدائم بين أفراد الأسرة عن طريق الحوار الذي يوصل في النهاية إلى الاقتناع وتقبل النقد (الرأي الأخر).

وقد دلت الدراسات على أن الآباء الذين يتبعون الأسلوب الديمقراطي يتسمون بالحب والمساندة الانفعالية لأبنائهم، فهم يشجعونهم على الاستقلاب الذاتي، فمن الأفضل أن يكون الآباء غير متطرفين وأن يسمحوا لأبنائهم بقدرٍ من الحرية، إلى جانب فرض بعض القيود والضوابط بحدود معقولة، أي أن يتحلى الوالدين بالاعتدال في فرض القيود، إلى جانب الاهتمام برأي الطفل والعناية به. (نالي، 2009 صفحة 69).

5-1-2-أسلوب التسامح:

يعرفه أحمد عباده (2001) بأنه اتباع أسـوب التسـامح مع الأبناء وخاصّـةً فيما يتعلق في بعض الهفوات أو الأخطاء العفوية إذا ما تكرارات يمكن توجيههم إليهم بأسلوب يتسم بالحب والتقبل والإقناع مع إعطاء السّبب ورأى اللوم، إذ كان هناك لوم حتى يقتنع الابن لا يعود مرة أخرى إلى هذا السُلوك كما بقبل الوالد السمح أفكار ولده المبكرة وطموحاته بدل من أن يفرض أفكاره هو وطموحاته عليه، ويشجع الصغير على اللعب مع رفاقه الأخرين ويشعره بأنه متقبل، كما يكشف عن التسامح وتقبل نواحي الضعف طفل وتفهمه لها.

ويتميز الآباء المتسامحين بأنهم بارعون واسعو الحيلة يعتمدون على أنفسهم توافقهم وتكيفهم الاجتماعي جيد، وهم يكشفون عن أدب و مثابرة و أهلية لتحمل المسؤوليات ويمكن اعتبار التسامح أسلوب والدي له مفعول قوي على تكوين شخصية الأبناء في مختلف جوانبها الاجتماعية و الانفعالية والعقلية مما يكفل للأبناء التكفل السليم مع النفس و مع المجتمع، و هذا عدم وصول التسامح إلى درجة التراخي و التساهل فالإفراط في التساهل و التسامح و الصفح من جانب الآباء يؤدّي إلى أثار سيئة في التكوين النفسي لطفل (نصير، 2014 صفحة 66).

5-1- 3-الترغيب والترهيب:

الترغيب نوعان: معنوي ومادي، فأما بنسبة إلى الترغيب المعنوي فافيه درجات ومنه: ابتسامة الرضا والقبول، التقبيل، الضم، الثناء وكافة الأعمال الأخرى التي تبهج الطفل هي بمثابة ترغيب له ويرى علماء التربية تقديم الإثابة المعنوية على المادية، وذلك كما يقولون من أجل الارتقاء بطفل عن حب المادة، وأما الترغيب المادي فهو مكافأة العمل الجيد الذي يقوم به الطفل ومن الضروري ألا تتحول المكافأة إلى شرط العمل، والترهيب هو معاقبة الطفل على سلوكه الخاطئ وبأسلوب تربوي، والعقاب يصحح السُلوك والأخلاق، والترهيب له درجات تبدأ بتقطيب الوجه ونظرة الغضب وتمدد إلى المقاطعة والهجر والحرمان من الجماعة أو الحرمان المادي، والخاطئ الذي يرتكبه الطفل أول مرة لا يعاقب عليه وإنما يتم تعليمه وتوجيهه بخاطئ ذلك، ويجب إيقاع العقوبة بعد الخاطئ مباشرة مع بيان سبب ذلك ولإفهام الطفل خطأ سلوكه، لأنه ربما ينسى ما فعل إذا تأخرت العقوبة، وإذا كان خطأ الطفل ظهر أمام إخوانه وبقية أفراد الأسرة تكون معاقبته عند ذلك أمامه حتى يحقق وظيفة تربوية للأسرة كلها (نقيب، 2009 صفحة 146).

5-2-أساليب التنشئة الأسرية غير السوية:

تتبع الأسـرة مجموعة من الأنماط السّـلبية في التنشـئة الاجتماعية لأطفالها، وهذه الأسـاليب التي نستعرضها في النقاط التالية:

5-2-1-أسلوب الحماية الشديدة:

ويقصد به قيام أحد الوالدين أو كلاهما نيابـة عن الطفـل بالواجبات والمسؤوليات التي يمكن القيام بها، والتي يجب تدريبه عليها، وتتضمن إخضاع الطفل لكثير من القيود والخوف الزائد من تعرض الطفل لأخطار، من أي نشاط يقوم به، والحماية الشديدة تؤدّي إلى الشُّعور بالهشاشة والضعف وعدم مواجهة أي موقف جديد، كمـا تؤدّي إلى عـدم القدرة على الاعتماد على الذات، مع عدم مشاركته في المناسبات (العمري، 2015 صفحة 129)

5-2-2-أسلوب المعاملة الوالدية المتسم بالتفرقة:

غالبًا ما يشـكل التمييز بين البناء في الجنس أو الذكاء أو الترتيب العائلي لدى الأبناء والآباء على حد سـواء عائق أمام التعامل بعدل معهم سـواء كان ذلك بالتفضـيل أو الاهتمام الزائد وإن دعت الحاجة لذلك فان البن المراهق يتحسـس من هذه المعاملة الخاصّـةً، ولذلك فإن من المعاملة السـليمة للوالدين هو الحرص على العدل بين البناء.

والذي يحوي المساواة بينهم او التمييز مع التعليل إن دعت الحاجة لذلك خاصّـةً في مرحلة المراهقة التي يصبح فيها المراهق قادرًا معرفيًا على استيعاب خصوصية المعاملة لأحد إخوته كأن يكون من ذوي الاحتياجات الخاصّـةً أو لظرف ما كما يمكنه تقبل ذلك انفعاليا إذ كان الوالدان على مسـتوى واعٍ من التعليل والشـرح، أما إذا اتسـم التعامل بالتفرقة بين الأبناء بحيث يلحق الضـرر بأحد الأبناء سـواء كان الضـرر معنويًا أو ماديًا أو سـوء التعليل من طرف الآباء فإن ذلك يؤدّي بالمراهق إلى فقد الثقة بنفسـه كذلك نمو الحقد والحسد بين الإخوة و في هذا يرى محمد الشيخ حمود هو الأسلوب الذي يدرك فيه الابن أن والديه يهتمان بأحد إخوته أكثر من الأخرين ويميزان أحد الإخوة في المعاملة لأنه أفضـل سـواء فكان في المذاكرة أو المظهر أو الصفات الجسمية كما كان السبق في الحث على عدم التفرقة بين الأبناء وما يترتب عن ذلك من بر من طرف الأبناء وعدم عصـيان لأوامر الوالدين لرسـول صـلى الله عليه وسـلم أذ جاء في الحديث الشريف عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "أعينوا أولادكم على البر بالإحسان إليهم وعدم تضييق عليهم والتسوية بينهم في العطية " رواه طبري. (مواس، 2022 صفحة 12)

5-2-3-الأسلوب التسلطي:

يتمثل هذا الأسلوب في فرض الوالدين رأيهما على الطفل، فيستخدمون معايير جامدة وهم لا يؤمنون بالأخذ والعطاء مع الأبناء ويحرصـــون على فرض الطاعة دونما مراعاة لفرديتهم، وينصـــب جل اهتمامهم على التحكم بالأبناء، فهم لا يشجعون استقلاليتهم، وبوجه عام يتصف الأبناء في هذه الحالة بعدم السعادة والانسحاب الاجتماعي وعدم المبادرة وشعور بالضيق.

وهذا الأســـلوب ينطوي على اســـتخدام الأســـاليب التالية: العقاب البدني بتهديد الأبناء بضـــرب أو العقاب الوجداني كإبداء الحزن وخيبة الأمل حينما يسلك الطفل سلوكًا سيئا أو جعل الطفل يشعر بالخزي أو الذنب الشديدان في حالة سوء مسلكه أو تهديد الطفل بعدم مشركته في الأنشطة التي يحبها في حالة سلوكه.

إن العلاقة بين الآباء والأبناء الناتجة في مثل هذا الأسلوب في التعامل تأخذ صورة بأشكله النفسية والجسدية، وهذا الأسلوب يقوم على المبدأ يمكن تحديدها كما يلي:

- مبدأ العنف بأشكاله المختلفة الجسدية واللفظية
- مبدأ المجافات الانفعالية والعاطفية بين الآباء والأبناء ويتمثل بحواجز نفســـية وتربوية كبيرة بين أفراد الأسرة الواحدة .
- لا يسمح للأبناء داخل الأسرة بإبداء آرائهم أو توجيه انتقاداتهم، ويترتب على هذا الأسلوب الأثار السلبية التالية:
  - ✓ الاستسلام وعدم القدرة على التمتع بالحياة.
  - ✓ فقدان الثقة بالنفس والعجز عن مواجهة المواقف المختلفة
  - ✓ عدم الشُّعور بالكفاءة
  - ✓ استخدام الأساليب العدوانية (نصير، 2014 صفحة 67)

5-2-4- أسلوب الإهمال:

ويقصد به عدم تشجيع الطفل على السُّلوك المرغوب فيه أو الاستحسان لهذا السُّلوك وعدم محاسبته على أي خطأ في السُّـــلوك، ترك الطفل دون توجيه إلى ما يجب فعله وإلى ما يجب تجنبه، أما التســـيب فيعني التجاوز عن: الأخطاء، وعدم تدريب الطفل، وهذا ما ينتـــــج عنه شخصية قلقة مترددة تتخبط في

ســـلوكها، وهذا الاتجاه يغرس في نفس الطفل روح العدوان والرغبة في الانتقام، وعدم الانتماء للأســـرة. (دقيينيه، 2020 الصفحات 159-160)

6-مفهوم سوء المعاملة الوالدية

لقد اختلف الباحثون في تحديد مفهوم سـوء معاملة الطفل ويعود ذلك إلى الغموض الذي يحيط بهذا المفهوم لكونه مفهوم ثقافي واجتماعي يتغير بتغير البيئة الاجتماعية الثقافية لهذا اتســـعت مفاهيم ســـوء معاملة الطفل وتعدّدت تعريفاته فبعضها ترتكز على سلوك الآباء الراشدين الذين يسيئون معاملة الطفل.

وهناك تعريفات ترتكز على الآثار المترتبة عن ســـوء الإســـاءة كما أن العلماء اختلفوا حول فكرة تعتمد الإساءة أولاً.

- **لغة:** جاء من معجم الوسيط (أساء) فلان: أتى بسيئ. السيئ: لم يحسن عمله وألحق به ما يشينه ويضـر، فلانا وله، وإليه، وعليه وبه: سـاءه (سـواه) ألحق به ما يشـينه ويقبحه. وعليه قوله أو فعله: عابه عليه وقال له: أسـأت ويقال: أنا أخطأت فخطأني، وإن أسـأت فسـوي علي: قبح علي: إسـاءتي وسـو ولا تسوي: أصلح ولا تفسد. (استاء) مطاوع ساءه وتألم واكتأب تأثر. (السوء) يقال في القبح: رجل سوء وعمل سوء، ورجل السوء والرجل السوء.

- **اصطلاحًا:** بمراجعة التراث النفسي والاجتماعي حول موضوع سوء المعاملة يلاحظ تقديم تعريفات عديدة نذكر منها:

ســتروس strauss: هم الأطفال ضـــحيا أولياؤهم أو الأشـــخاص المســـؤولين عنهم ســـواء كانت المعاملة خشـنة أو بغياب عمدي للعناية بالطفل مما ينتج عنه إصـابة جسـدية أو اضـطرابات في الحالة العامة يضـــاف في هذا الإطار حاليًا، الأطفال الذين يكنون ضـــحيا لبعض السُـــلوكات التي تترك آثارا جسـدية مرئية، معاملات عدوانية خشـنة، سـلوكات سـادية، حرمان وجداني أو اسـتغلال الطفل في بعض الأعمال التي لا طاقة له بها والتي لا تتناســب مع ســنه وتكون تأثيراتها على المدى الطويل خطيرة على نموه العاطفي، ويمكن أن نضـيف الى كل هذا زنا المحارم (أب ـــــ بنت)، اغتصـاب الأطفال، الدعارة، استعمال الأطفال في الأفلام الجنسية الفاضحة.

عرفتها المؤسّسـة الدولية للصـحة النفسية بأنها الإسـاءة للأطفال بدنيًا أو نفسيًا أو جنسيًا وحرمانهم من الحب والعطف والحنان وعدم الاهتمام برعايتهم. الإهمال يمكن أن يطبق على مجموعة من تصـرفات

الوالدين خاصّةً فيما يتعلق بتوفير الحماية والغذاء لطفل والإشراف عليه وعلى هذا فالإهمال وسوء المعاملة مشكلتان متلازمتان لا يمكن الفصل بينهما إلا نادرًا (عمري، 2014 صفحة 54)

عرفت الباحثة "هدى قناوي" (1988): المعاملة الوالدية أنها تلك الإجراءات التي يتبعها الوالدان في التطبيع وتنشئة أبنائهم اجتماعيا أي تحويلهم من مجرد كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية.

أما الباحث "عبد الله" (1991)، فيرى أنّها الطرق التربوية التي يتبعها الآباء لإكساب الأبناء أنواعًا من السُلوك المختلف والقيم والعادات والتقاليد.

ويعرفها الباحث "محمد اِسماعيل" بأنّها ما يراه الآباء ويتمسكون به من أساليب في معاملة الأطفال في مواقف حياتهم المختلفة.

ويعتبرها الباحث "حسن" (1993) بأنها الطرق التربوية التي يتبعها الوالدان لإكساب أبنائهما الاستقلالية والقدرة على الإنجاز وضبط السُلوك.

أما تعريف الباحث "عسكر" (1996)، فالمعاملة الوالدية هي مدى إدراك الطفل لمعاملة والديه في إطار التنشئة الاجتماعية في اتجاه القبول الذي يتمثل في إدراك الطفل للدفء والمحبة والعطف والاهتمام والاستحسان والأمان بصورة لفظية أو غير لفظية، أو اتجاه الرفض الذي يتمثل في إدراك الطفل لعدوان الوالدين وغضبهم عليه واستياؤهم منه أو شعورهم بالمرارة والخيبة والأمل والانتقاد والتجريح والتقليل من شأنه، وتعتمد إهانته وتأنيبه على سلوك الضّرب والسباب والسخرية والتهكم واللامبالاة والإهمال ورفضه رفضا غير محدود بصورة غامضة.

- تظهر المعاملة الوالدية من خلال تعاريفها أنّها ممارسة تربوية ذات أهمية بالغة من حيث ما لها من تأثير إيجابي في تكوين أفراد أسوياء يتمتعون بصحة نفسية جيدة وتوافق اجتماعي سوي، وبالتالي تكوين أفراد قادرين على التخطيط لمستقبلهم. أو من حيث تأثيرها السلبي بالنظر إلى ما تنتجه من أفراد مضطربين غير أسوياء وبالتالي تكوين أشخاص غير قادرين على المواجهة والتكيف والمتغيرات التي يطرحها المجتمع. (فدول، 2018 صفحة 53)

6-1-أشكال سوء المعاملة الوالدية

وتقسم إساءة معاملة الطفل إلى أربعة أنواع: الإساءة الجسدية، الإساءة العاطفية، الإساءة الجنسية، والإهمال.

6-1-1-الإساءة الجسدية *(phsical abuse)*

تعتبر الإساءة الجسمية من أكثر الإساءات وضوحًا على الطفل، ورغم ذلك فإن الاهتمام بالأطفال المساء إليهم بدنيا لم يبدأ إلّا في الستينات من القرن الماضي، حيث يعرف طلعت منصور (2001) الإساءة البدنية للطفل على أنها «تعرض الطفل لأي إصابات لا تكون ناتجة عن حادث، وتتضمن الإصابات كدمات أو خدوش أو آثار ضربات أو لكمات بالجسم أو قطعًا وكسور في العظام أو حروق وإصابات داخلية أو حتى الإصابات المفضية إلى الموت». ويطلق ستيفن وآخرون (Steven et al 1990، على الإساءة الجسمية تسمية التشوه الجسدي، ويعرفه على أنه إصابة تحدث عن طريق الأب أو من يقوم مقامه قبل سن الخامسة عشر (15) من عمر الطفل. ويظهر هذا التشوه الجسدي على شكل كدمات أو تجمعات دموية أو حروق وخدوش أو جروح في أماكن مختلفة من الجسم أو إصابات وتمثل إصابات الجهاز العصبي المركزي (24)، وكسور العظام بأنواعها المختلفة (30) وتمثل الحروق نسبة (10) من إصابات الأطفال، ويعتبر الرأس هو المكان الرئيسي للإصابة في حالات العنف (زروق، وآخرون، 2016 صفحة 158)

6-1-2-الإساءة الانفعالية العاطفية *(emotional abuse)*

تعد الإساءة النفسية من أشكال الإساءة التي لا يمكن تبريرها لأنها تهاجم القيمة الذاتية للطفل. وتتألف الإساءة النفسية والعاطفية من سلوكات التحقير وتشويه السمعة سوء معاملة الأطفال وإهمالهم الآثار الناجمة عنها وكيفية الوقاية منها أو السخرية من الطفل في أي وقت، خصوصاً عندما يكون اهتمامه مركزاً على شيء اخترعه أو أنجزه.

وتتضمن الإساءة النفسية بعض التصرفات التي تضع الطفل في مواقف مستمرة ودائمة من التهديد والخوف أو الإرهاب. ويُعد الإهمال والحماية الزائدة والتشدّد في فرض الأوامر، ورفض الطفل، والتوقعات العالية جداً من الطفل، إضافة إلى النقد المتكرر، والألفاظ غير اللائقة، والشتائم، والإهانات، والتحقير، الذي يطلق عليه أحياناً العنف اللفظي، من الأمثلة على الممارسات السلبية للإساءة النفسية للطفل (الفقيه، 2018 الصفحات 15-16).

6-1-3-الإساءة الجنسية *(sexul abuse)*

إن الإيذاء الجنسي هو السُلوكات الجنسية غير المناسبة مع الطفل. وهذه السُلوكات تتضمن تعريض الأطفال لمشاهدة الأعضاء التناسلية للبالغين، والمداعبة الجنسية التي تشمل لمس الأعضاء

التناسلية للطفل، أو الطلب منه لمس الأعضاء التناسلية للبالغين، والجماع باستعمال القوة، والاستغلال الجنسي من خلال الدعارة أو إنتاج المواد الدعائية التصويرية. ويشير الخبراء والمهتمون بهذا الموضوع إلى أن الإساءة الجنسية هي شكل الأقل ورودا في التقارير وذلك بسبب السرية التي تميز مثل هذه الحلات.

وعرف فنكلور (finkelhorK.1990) الإساءة الجنسية بأنها: الخبرة الجنسية غير مرغوبة مع الطفل تتراوح بين المداعبة وحتى الاتصال الجنسي والذي يقوم به.

وعرفت الإساءة الجنسية في الطفولة بأنها خبرة جنسية من أي نمط مع طفل يقل عمره عن 17 سنة من قبل شخص أكبر منه بخمس سنوات أو أكثر وعرفت الجمعية الأمريكية (m;a،a) إساءة المعاملة الجنسية لطفل بأنها «انغماس سلوكيات جنسية مع الطفل حيث إن الطفل غير مستعد نهائيًا ولا يستطيع إعطاء الموافقة على ذلك». وتتصف إساءة المعاملة الجنسية بالخداع واستخدام القوة أو الإجبار (طروانة، 1999 صفحة 30)

6-1-4- الإهمال *(child neglect)*:

هو مفهوم ثقافي يختلف باختلاف القيم الاجتماعية والثقافية السائدة في مجتمع ما وفي الغالب يشير هذا المصطلح إلى التصرفات التي لا يهتم فيها بالطفل على نحو لائق سواء بدنيا (التغذية، الرعاية الطبية) أو انفعاليًا (نقص الحب، عدم الاهتمام، عدم المساندة.... فهو بدلك تجاهل سلبي لاحتياجات الطفل، ونقص الانتباه والإثارة، وعدم الاستفادة من الرعاية والإشراف والإرشاد والتعليم والحماية الوالدية."

ولقد عرفت منظمة الصحة العالمية إهمال الطفل في النقاط التالية:

- عدم الاهتمام بالصحة العامة للطفل ويشتمل على الحرمان من الغداء وإهماله عند المرض.
- إهمال المظهر العام لطفل من حيث النظافة واللباس.
- عدم الاهتمام بدوافع الطفل وإهمال تعليمه.
- إهمال الطفل في مواقف اللعب خاصّةً تلك التي تتطلب مشاركة مع الآخرين.

ويحصل الإهمال بأشكال مختلفة:

- إهمال جسدي: ويشمل: رفض الاهتمام بالرعاية اليومية والرعاية الصحية أو إرجائها، الإبعاد أو الطرد من المنزل وعدم السماح للطفل بالعودة إليه، وعدم كفاية الإشراف عليه وقد ينتج عنه حالات تسمم بالأدوية أو المخدرات... بالصدفة أو الخطأ.

- إهمال عاطفي: ويشـــمل أفعالاً مثل اللامبالاة لحاجات الطفل إلى العاطفة ورفض تحقيق الرعاية النفسـية المطلوبة أو الفشـل في ذلك، تعريض الطفل لبيئة سـلبية بسـبب النزاعات الحادة داخل الأسرة لاسيما ما بين الوالدين والسماح له بتعاطي المخدرات والكحول.
- إهمال تربوي: ويتضـمن السـماح بالتغيب المسـتمر وغير المبرر عن المدرسـة، والفشـل في إلزام الطفل بالالتحاق بالمدرسة وعدم الاهتمام بتوفير الاحتياجات التربوية الضرورية له (جبار، 2019 الصفحات 15-16)

7-. النظريات المفسرة لسوء المعاملة الوالدية

وجدت عدة مناحي واتجاهات لتفسـير ظاهرة سـوء المعاملة، من خلال محاولة الكثير من الباحثين توظيف المفاهيم الموجودة في بعض النظريات العامة والكلاسيكية نذكر منها:

7-1- نظرية التحليل النفسي:

إن البعد التحليلي النفســـي انطلق من فكرة النزوات التي تحدث عنها فرويد والذي غلب العوامل البيولوجية الوراثية في شـــكل ســـيطرة الغرائز والدوافع والحاجات، أرجع العدوان عمومًا لغريزة الموت التي تتقاِسم هي وغريزة حب الحياة والسيطرة على جميع النزوات البشرية. وبناءً على ذلك يكون العدوان على الطفل أو غيره خاصـــية بيولوجية تمتد جذورها إلى طبيعة البشـــرية وهي موجودة في حالة كمون، عندما تسـتثار تأخذ أشـكالًا متعددّة، وقد ثار حول هذه النظرية الكثير من الجدل حيث رأى بعض الباحثين على أنه يصـعب تعميمها على الإنسـان لأنه منذ ولادته وهو في جماعة يتعلم منذ اللحظة الأولى ويكتسـب عن طريقها دوافع توجيهه.

ركزت ميلاني كلاين على الهوامات التدمير عند الطفل، هذان المؤسّـسـان للتفكير التحليلي سـاهما في توفير إطار اصـطلاحي أتى بمسببات سوء المعاملة من سيرورة داخلية للتقمص والإسقاط المرضـي. فالبحوث الأخيرة للتحليل النفسي المتعلقة بسوء المعاملة جاءت بفكرة "ازدواج التقمص" وركزت على طريقة التي عاشت بها الأم المسيئة لمعاملة طفولتها.

أما كوبر cuirre 1970 في تفســـيره الإكلينيكي للعنف اتجاه الطفل يبين الميكانيزم أين يتقمص الطفل أمه المضطهد، عندما الأم تغذي، تهتم بالطفل. وإضافة إلى ذلك فإن فكرة التقمص المرضـي لطفل في حالة معينة لسوء المعاملة أبرزت من طرف steele et pollak(1974) حيث أن الوالدين المعتمدين

ينقلان إلى الطفل المساء معاملته أخطاء الخاصّةً. لذا فالفكرة التحليلية لتقمص تعني أن الوالدين يعتبران سلوك إساءة المعاملة كمنشط لذكريات الطفولة أين تعرضوا لإساءة لا تطلق.

استشهد crinker بأفكار bischop و أكد على انتشار سوء المعاملة عبر الأجيال وهو ما دفع بالمحللين النفسانيين إلى تركيز الاهتمام بالتاريخ الشخصي لكل من الوالدين المعتمدين واعتباره كتاريخ صراعي يؤثر بدوره على شخصية الوالدين. وهناك بحوث أظهرت أن خبرات التفريق يمكن أن تؤسّس عوامل الخطر في العناية بالطفل (o shea –frommer) ضعف العاطفة فعلا مؤكد من طرف البحوث التجريبية (wheeler friedriesh 1982). عدة دراسات أيضا تظهر أقصى تبعية انفعالية لدى الوالدين المسيئي المعاملة (boszmenyi–nagi 1973 et spanier) (coll.et disbraw 1974) عدم النضج العاطفي وعدم القدرة على فهم رغبات واحتياجات الطفل وإمكانياته، إضافة إلى النزوع القوي لإساءة مرتبطة بقوة الشُّعور بالذنب هي الأخرى أبرزت من طرف (issacs 1968) للوالدين المعتمدين يبدو أيضا نتاج عن حصر كبير لديهم.

كما أن الوالدان يعتبران أن الطفل موجود فقط لتحقيق إشباع لذاتهم، لذا ينتظران من أطفالهم أن يقوموا بسلوكات الراشدين، كما استشهد بأفكار morel الذي يرى أن الوالدان المسيئان للمعاملة هما شخصان مهوسان في الغالب بسلوك أطفالهم. كما يرى النموذج التحليلي أن الطفل حامل لمشروع والدي، ولهذا سلط الضوء في هذه الظاهرة سوء المعاملة على أنها عيوب في استثمار الطفل وسطروا أيضًا التوقعات المشوشة تجاه الطفل لها أثرٌ سلبي، وبالتالي فإن الصفات الشخصية الوالدية، ميكانيزمات الإسقاط والتقمص المرضي بما في ذلك الاستثمار الناقص هي مفاتيح لتفسير سوء المعاملة كما أن الاتجاه التحليلي النفسي يؤكد أن هذه العناصر هي مرتبطة بعضها ببعض، كما أنها تبدو متداخلة في شكل دوامة التي تنقل من جيل إلى جيل آخر.

من مداخل هذه النظرية أيضًا نظرية التعلق أو المودة، التي تقوم على فرضية مؤداها أن العلاقة السلبية أو السيئة بين الوالدين والطفل لها ارتباط وثيق بتعرض الطفل لسوء المعاملة من والديه أو أحدهما أو حتى من المحطين به، والأساس الذي تقوم عليه هذه النظرية أن الأطفال لديهم الاستعداد للاتصال بالأخرين وتكوين الرباط العاطفي وهذا الاستعداد حينما يتم تقويمه من خلال التفاعل بين الأم والأب أو كليهما مع الطفل فإن العلاقة تصبح سوية، أما إذا لم يتم إشباع هذا الاستعداد إلى الارتباط العاطفي في مرحلة المبكرة من حياة الطفل، فإن ما سيتلوها من مراحل قد يتسم بوجود نوع من الفجوة بين الوالدين والطفل بالتالي يتيح إمكانية حصول سوء المعاملة (غمري، 2024 الصفحات 77–78–79).

7-2- النظرية النسقية:

يركز النموذج النسقي على النسق العائلي وطبيعة العائلة السيئة المعاملة، فحسب هذه النظرية لا تعتبر سوء المعاملة كظاهرة فردية لكن تضم مشاركة كل أفراد العائلة في تعامل بعنف.

ففي العائلات المسيئة يتطور العنف في جو من الاتصال اللفظي والتناظري وعلاقة سيئة في حضن العائلة. إذ يؤكد العلماء على أهمية العلاقة العائلية الداخلية وجود نسق للحفاظ على تكيف بين أفراد العائلة، حيث تتميز العلاقة المسيئة للعاملة بطبع صراعي ظاهرة في مجموعة سلوكات تفاعلية، إضافة أننا نلاحظ الطفل المساء معاملته أو المعرض للإهمال هو أقل معاشرة ومخالطة ـ تفاعلية حميمية مع أمهاتهم. وأشار كل من العالمين twentyman –boucha 1984 إلى سلوكات لفظية للحنان والعطف عن الأطفال ضحيا الاعتداءات.

في إطار هذه الفكرة من المهم التحدث عن سن الأم الذي يؤثر بصفة ظاهرة على نوعية التفاعل للحفاظ على الطفل مثال: أن الأمهات المراهقات يتحدثن إلى أطفالهن أكثر من أمهات الأكبر سنا كما أكد كل من firld & coll 1980، coll & garcid 1987 أنّ الأمهات الصغيرات في سن غير ناضجات ومنه احتمال كبير لعوامل الخطر ووجود سوء المعاملة. كما ذهب العلماء النسقيين أمثال spark & boszmenyer – nagi 1973 وفي نفس السياق zalba 1963 ففي العائلات المسيئة للمعاملة يتحول الصِّراع الزواجي اتجاه الطفل هذا الأخير يقوم بدوره "كبش فداء" أو ما يسميه المنظور النسقي أيضًا "الطفل العوض" الذي يلعب دورًا في تماسك الأسرة وكذلك يلعب دور الموضوع السيئ حتى تحتفظ العائلة بتوازنها التكيفي ويصبح وجوده ضروري للمجموعة لأنه المخلص بشخصيته لكل ما هو سيئ.

كما سطرت عدة دراسات في المدرسة النسقية حول العلاقة الموجودة بين سوء المعاملة والصعوبات الزوجية (prouvost 1991، dube) والعلاقة بين الزوجين والوالدين المسيئين للمعاملة تظهر في أغلب الأحيان صراعية. هذا الصِّراع في العلاقة الزوجية يمكن أن يظهر في نقص أو غياب السند الزوجي أو أكثر دقة من خلال العنف الزوجي، كما أن الزوج الوالدي المسيء للمعاملة في سلوكاته التفاعلية في أغلب الأحيان حلبة جامدة في نماذج تفاعلية من نوع (أمر ــ مطيع) هذا النوع التفاعلي سريع التأثر شديد الحساسية لإيجاد مخرج أو حل للمشكل معين بل يلجأ فقط لظواهر عنيفة ـــ عنف عقوبة، من خلال استغلال مكانة السلطة، هذا النوع من علاقة اجتهد من المنظور النسقي بالعلاقة النسقية التي تولد عنف من نوع (عنف . اعتداء).

عمومًا العلاقة المسيئة للمعاملة تظهر من خلال:

- الصِّراع من جهة.
- قلة التفاعلات العائلية.
- تصعيد العنف (lorber -taplin –reipatrson 1981).

وانطلاقا من مصطلح "اللعبة العائلية" الذي وضعت مسبقا من طرف المدرسة النسقية (1989 diblasio & cirillo) يلعب دورًا مهمًا في فهم اختلال الوظيفي للنسق العائلي من خلال القواعد، الأدوار والطقوس العائلية.

حيث أعطى كل من cirillo & diblasio 1989 تصورًا مختلفا للعبة العائلية النمطية للعائلات المسيئة المعاملة وذكر ثلاث خطوات رئيسية:

- عدم القدرة الوالدية على وضع الرسائل.
- سوء المعاملة من خلال "كبش الفداء"

❖ **لعبة محامي المدافع:** هذه اللعبة تتواتر لفهم وضعية أن كل من الزوجين يقاوم العنف الواحد ضد الآخر في الصّراع الذي يبدو ميؤوس منه، وهذا الصِّراع يجعل الطفل قادرًا على فهم الوالدين الذي يبدو أكثر ضعفا حيث أنه في اللعبة هناك: ضعف اجتماعي، عوامل فردية تتضافر ونماذج حيث أن المصطلح اللعبة العائلية يسمح بمصادفة قلق نوعي عائلي، من بين التصنيفات العائلية الأكثر شيوعا تصنيف (1970) France. e & riskin اللذان عرضا خمسة مجموعات أهم مجموعتين هما:

- مجموعات مشاكل متعددة (أو متعددة المشاكل) وهي كثيرة التعرض لضغط تتميز بالتسلط والعداء والقدرة التنافسية لأفرادها، اتصالهم فيه خلط لتظهر في شكل سلوك انفجار غالبا هذا النوع من العائلات أكثر عرضة لخطر السُلوك العنيف.
- عائلات يكون فيها الطفل معرضًا لمشكل التقمص، يسود فيها جو اكتئابي صراعي، اختلالات الوظيفة تظهر في شكل سلوك غير مناسب، بالإضافة إلى مكانيزم "كبش الفداء" موجودة بصفة متكررة. في هذه العائلات خطر ظاهرة سوء المعاملة متواصل وأكثر تواجدًا وهناك أيضا تصنيف آخر للعائلة أساسها (1981) masson :
  - ✓ العائلات ذات اختلالات المؤقتة لأنها لم تجد حلولا مؤقتة لوضعية المتعدد.
  - ✓ العائلات ذات الاختلالات الوظيفية المزمنة وتبقى تحت وزن قانون تكيف قاسي وصلب.

وفي هذا لإطار حاول عدة باحثين إعطاء نموذج للاختلال الوظيفي بين أفراد العائلة وتحليلهم لتفاعلات تحدث في المجموعة أدت إلى فكرة أن هذه تفاعلات لا تحدث صدفةً بل تترجم كوظيفة ضمن عدد من مكانيزمات التنظيم وقواعد وأدوار وطقوس لها دور في تفسير سيرورة تكيف العائلة مع صلابة المعايير الجماعية، حيث أنّ مصطلح قواعد له مرجعية لمجموعة من سلوكات المسموح بها، مفضلة أو مستبعدة في الوضعية الاتصالية.

القواعد وظيفتها أنها تحكم العلاقات بين المجموعات، في عموميتها تعطي صورة عامة عن العائلة لما في ذلك ما يتعلق بالتسامح الحميمي والاستقالية وأيضًا حتمية الولاء، فهي تساهم بدون نقاش في تثبيت الأدوار، ومن خلال أعمال العلماء الذين يروا أنّ العائلات المسيئة للمعاملة تتميز بصلابة كبيرة في فرض قواعد وميل حقيقي لتثبيت الأدوار في قوالب نمطية، أي أن هذه القواعد ليست قابلة للجدل وتبدو في الأغلب جامدة وثابتة، في إطار معياري معمم وكأن سلوكات كل أفراد العائلة محصورة في سلوكات غير متوقعة وحاضرة .

ومصطلح "طقسّ في الواقع أن العائلات المسيئة للمعاملة تعرض قواعد صلبة وقاسية تميل إلى تجميد الأدوار في قوالب نمطية ومظاهر الطقوس يزيد في المعنى. حقيقةً يمكن أن نفكر أن العائلة تبين من خلال السُلوكات الطقسية الجماعية المثبتة والمبنية تؤكد القواعد العلائقية السّائدة في مجموعة وهذه في حالات العائلات السوية. فبماذا نفسر إذًا محافظة العائلات المسيئة للمعاملة على إعطاء أهمية كبيرة للسلوكات الطقوسية؟ من الممكن أنّ هذه النتائج المتناقضة هي دليلٌ على ضغط لا يطاق لكل فرد في العائلة، فيجد العنف كمنفذ وحيد للنمطية السائدة في العائلات المسيئة للمعاملة والضغوط الشديدة للقواعد وطقوس في حالة خاصّة بالنسبة لطفل المساء معاملته، يجب أن يبين بوضوح المكانة الخاصّةً التي تربطه بعائلته من طقوس التجانس السكان rite homéostatique وطقوس المرور rite homéorhésique.

- **طقوس التجانس السكان:** تسمى أيضا طقوس التوحيد، تقوم على طقوس المحافظة التي تضمن العلاقات والقيمة العائلية مثل: الحفلات العائلية، التنزه مع العائلة، المأكولات، الراحة.....
- **طقوس المرور:** هذه الطقوس تعني الانضمام إلى المجموعة العائلية مع تغير أحد عناصر العائلة في كل مرة مثل: عيد الميلاد، جنازة، جواز.....

هذه الطقوس هي أكثر تركيز على الأفراد الأقل تواجدًا عند العائلة المسيئة للمعاملة وفي هذه النظرة هو ميكانيزم عائلي كعلامة على تجاهل أهمية الطفل، إذًا الطقوس والقواعد والعب العائلي تتجسد

في وظيفة النسق العائلي، وهي مهمة لفهم الطريقة يسجل بها الهدف في الخلفية العائلية وانتقاله من خلال توارث الأجيال، كما أنّ المنظور النسقي أعطى أهمية كبرى لفكرة الأسطورة العائلية ومشكل توارث الأجيال المنتقل في العائلة المسيئة للمعاملة وأكد على الولاء غير المرئي لتفسير مشكلة. هذا المفهوم الذي قدم من طرف borzomenyi- nagi 1973 التي تأخذ بعين الإعتبار السيرورة الفردية المخططة من طرف تاريخ العائلة المتوارث عبرالأجيال حيث الولاء غير المرئي والذي يجنّد كل فرد في دور معين من طرف النسق العائلي ويؤذي أيضا بالفرد إلى إتباع سلوك معين حسب القوانين الموظفة في نسقه العائلي والمتوارثة عبر الأجيال (عمري، 2014 الصفحات 54-55-56).

2-7 النظرية السُّلوكية:

من وجهة نظر السُّلوكيين أنّ العنف داخل الإطار العائلي يعتبر كسلوك مكتسب، وتميز هذه النظرية بين ثلاثة نماذج نظرية تسمح لنا بتفسير السُّلوك الاعتدائي من خلال قوانين التعلم وتشمل:

7-2-1-التصميم الكلاسيكي لـ *Skinner*:

نموذج Skinner يجمع بطريقة نظامية بين المثير والاستجابة، يحدد الروابط الموجودة بين السُّلوك السيئ والمثير الذي أدى إلى انفجاره.

- بالنسبة لطبيعة المثير: تم تحديد دور الطفل في التفاعل بسماته الخاصّةً التي تجعل منه ضحية: كالهيجان الغضب، إفراط حركي.
- أما طبيعة الاستجابة: فتخص من جهة تدخل الوالد المسيء المعاملة في أنماط التفاعل، ومن جهة أخرى نوع السُّلوك المعزز عند الطفل. ففي العلاقة التربوية يتميز الآباء بـ:
  - فرض قواعد وأنظمة تربوية بطريقة غير مناسبة دون إعطاء فرصة لإبداء رأي الطفل.
  - نقص التعزيز الإيجابي في أنماط التفاعلات واستعمال أكبر للعقاب.
  - استدخال السُّلوكات الاجتماعية بطريقة مقولبة في العائلات ذات عسر وظيفي.

يتحصل الطفل على تعزيز إيجابي لسلوكات انحرافية والعقاب على سلوكات مرغوبة ومقبولة اجتماعيا. فالاستخدام الواسع للتعزيز السلبي متعارض مع مبدأ الفعالية " يعتبره السُّلوكييون كنظام سلوكات التعزيز الايجابي من طرف الوالدين لكن في حالة سوء المعاملة هناك تعارض مع هذا المبدأ.

- وأخيرا طبيعة التعزيز: عدم فعالية التقنيات التربوية واستعمال مناهج عقابية متتالية من طرف الوالدين لها نتائج سلبية تتعلق بإدمان الطفل على العقاب، بوصفه أسلوب منفر قد يؤدّي إلى الشُّعور بالإحباط الذي يعتبر أحد مداخل السُّلوك العدواني.

وكنتيجة فالفكرة العامة التي تدعم النموذج التحليلي لـــ Skinner هي أنّ سوء المعاملة نتيجة للتقنيات التربوية الغير فعالة. وفي هذا المجال تبين العلاجات السُّلوكية أهمية الحرمان من المكافأة في إدارة العقاب وضرورة الابتعاد عن العقاب الجسدي.

7-2-2-التعلم غير المباشر:

هذا المفهوم أتى به Bandura (1970) يفسر هذه الظاهرة بـ:

- انتقالها عبر الأجيال فقد كانوا هم أنفسهم ضحايا، معتدين أو ملاحظين فالتجربة أساسية في التعلم كذلك الملاحظة وتقليد الآخرين وسيلة فعالة في انتقال السُّلوكات السلبية.
- وجود علاقة بين سوء معاملة الزوجة وسوء معاملة الطفل. فالدراسات أثبتت أن الأطفال الملاحظين للسلوكات الاعتدائية لا يختلفون عن الأطفال المساء معاملتهم كونهم يعيشون في جو عنيف وكملاحظين له.
- فرضية إحباط – عدوان: يعتبر السُّلوكيين مثل (Dollard (1939 أن السُّلوكات الاعتدائية هي استجابات محرضة بحالات إحباط، فحضور ظروف غير ملائمة تحرض استجابات عدوانية عند الإنسان كما عند الحيوان، وهناك عوامل أخري تزيد من ممارستها: كالاضطرابات العائلية، السيجارة الحرارة العالية والتلوث.
- التعلم الناقص: هذه المقاربة تقوم على عسر وظيفي للآباء لهم نقص كفاءات في توجيه وتثقيف الطفل بطريقة مناسبة، ما بينته أغلبية الأبحاث أن خطر التعرض لسوء المعاملة تزداد حدته عند أطفال لآباء متأخرين عقليا يفتقدون لأنماط تعلم صحيحة (شطاح، 2011 الصفحات 71-72).

7-3- النظرية البيولوجية:

تعتمد هذه النظرية على المنهج السببي في دراستها لسلوك الشاذ وتؤمن بوجود الحتمية البيولوجية في تفسيراتها لهذه السُّلوكات. ومن هذه المداخل مدخل التفسير البيولوجي أو علم الطباعة الخلقية ويعني الدراسة العلمية لنمو الإنساني من منظور نظرية النشوء والتطور، ويرى أصحاب هذا المدخل أن السلوك يقوم عل نوعين من المحدِّدات هما:

- **المحدِّدات المباشرة:** وتشمل البيئة التي يحدث فيها السُّلوك والخبرات القريبة للفرد وحالة الفرد النفسية والجسمية، المحدِّدات التطويرية، التي تتعلق بقدرات الكائن البشري على البقاء وتوالد يركز انصار هذا المدخل على النوع الثاني من المحدِّدات، خاصّةً تلك المتعلقة بالعوامل الجينية التي تسهم في نقل الخصائص والصفات الجسمية والسُّلوكية من جيل إلى أخر وتسهم في السيطرة على أنماط السُّلوك الفطري الذي يتميز حسب أنصار هذا الاتجاه بأنه عام وأنه عبارة عن استجابات محدّدة بيولوجية، وحدوثه يكون نمطيًا وتأثير البيئة عليه يكون محدّدًا وعليه فإنّ الباحثين الذين وظفوا هذا المنحى في تفسير ظاهرة سوء معاملة الأطفال يقومون بدراسة العلاقة التفاعلية الفطرية بين الوالدين والطفل في إطار نظرية التطور لداروين التي كانت تقوم على مبدأ الانتخاب والبقاء للأصلح. يركز هذا المدخل في دراسته لظاهرة سوء المعاملة على الملاحظة الدقيقة والمفصلة لنمط الاتصال بين الطفل ووالديه، أو من يقومون برعايته كما يركز على وظيفة كل سلوك يصدر عن الكائن الحي أثناء عملية التفاعل في مواقف المختلفة، ومن ضمن ذلك ما يحدث مع والدين والطفل أثناء تفاعلهم اليومي (.....). كما ذهب لمبروزو إلى الاعتقاد بأنّ الخصائص الجسمية على شاكلة النقائض والتشوهات الأمراض النفسية مثل: الصرع، تمثل استعدادات لدى الفرد وتحفزه وتدفعه إلى سلوك شاذ وتحول دون انصياعه لضوابط والقوانين والأعراف ودون تمسكه بالسُّلوك السوي ولا يمكنه ذلك إلّا بمعالجة الاختلالات البيولوجية والنفسية لديه أو بتوفير المجتمع لظروف خاصّةً تحول دون قيامه بالسُّلوك الشاذ (عمري، 2014 صفحة 61).

8- مؤشرات دالة على سوء المعاملة الوالدية:

اختلف دارسون في تخصُّصات مختلفة في تحديد مظاهر ومؤشرات واحدة وثابتة لتعرض طفل لسوء المعاملة، لكن بشكلٍ عام هناك من يرى أنّ الأطفال المتعرضين لسوء المعاملة يميلون إلى أن يكونوا معرضين للممارسة سلوكيات عدوانية اتجاه الآخرين بصورة أكثر من الأطفال الذين ينتمون إلى أسر ليس لديها مشكلات.

وقد يظهر لدى الأطفال الذين يتعرّضون لسوء المعاملة الأسرية مشكلات ذاتية كثيرة كحالات القلق او اضطرابات النوم أو انقباض الشُّعور أو اكتئاب أو عدم الأمن النفسي. ولقد حدد بريست وشابمان مجموعة brissett& chapman مجموعة من المؤشرات العامة التي تدل على إمكان تعرض الطفل

لسوء المعاملة الجسدية أو النفسية أو الجنسية وتتلخص أهم هذه المؤشرات التي تقع ضمن خمسة أبعاد أساسية وهي كتالي:

- مدى وجود العنف في سلوك الطفل:
  - الاتجاه إلى استخدام أسلوب العنف، والجنس في طريقة الكتابة، والأعمال المدرسية، واللغة المستخدمة، وأسلوب اللعب.
  - استخدام العنف تجاه الأطفال الصغار(.....).
  - افتعال المشكلات مع الأخرين.
- مدى ظهور سلوك شاذ لدى الطفل:
  - . السُّلوك الغير المنضبط.
  - تصنع اتباع الأسلوب المطيع بشكل كبير عند التعامل مع الأخرين.
  - انحراف الكذب.
  - رفض التعرض للمس من طرف شخص بالغ بخوف شديد.
  - الخوف من البقاء وحيدا في نفس المكان مع شخص بالغ.
  - الخوف من دورات المياه وأماكن الاستحمام.
  - اضطرابات النوم.
  - تبول اللارادي.
  - السُّلوك التردد.
  - الإصابة بالاكتئاب (حسب تشخيص الإكلينيكي له).
  - الاضطرابات الانفصامي.
  - تشويه النفس.
- مدى وجود سلوك جنسي لدى الطفل مرتبط بسوء المعاملة من الممكن أن يكون قد تعرض لها:
  - محاولات الاحتيال الجنسي على الأطفال الصغار.
  - التصرفات الجنسية العلنية تجاه البالغين.
  - التلميح حول الأنشـــطة الجنســـية للبالغين غير الملائمة للمســـتوى العمري ومســـتوى نمو الطفل. (عمري، 2014 صفحة 54)
- المؤشرات والعوامل الأخرى المرتبطة بإمكانية تعرض الطفل لسوء المعاملة:

- محاولة الانتحار أو تخيله.
- الإصابة بالأمراض السيكوسوماتية (نفس جسدية
- إيذاء النفس باستخدام المخدرات والكحول.
- تخلف الطفل دراسيا وإهماله لواجبات المدرسة.
- صعوبة التركيز في المدرسة.
- الابتعاد عن ممارسة الأنشطة البدنية أو الاستجمامية.
- الهروب.
- الجنوح.
- التأخر في النمو.
- الأمراض المزمنة.
- مشكلات التغذية.

- مدى وجود سلوكيات لدى الوالدين تمثل خطورة من ممارسة سوء المعاملة على الطفل:

- توقعات الوالدين غير الواقعية لإمكانات الطفل وقدراته كالتدرب على استخدام الحمام.
- العلاج الطبي النفسي أو العقلي لأحد الوالدين أو كليهما.
- إيذاء أحد الوالدين أو كليهما للنفس.
- مدى وجود عنف داخل الأسرة.

بذلك فوجود هذه المؤشرات أو بعضها لدى أحد الأطفال يدل على إمكانية تعرضه لسوء المعاملة.

كما حدد ديكالمر و جلندننج decalmer & glendenning بعض المظاهر أو المؤشـــرات الأخرى الدالة على تعرض الطفل لسوء المعاملة وتحدد بناءً على تصنيفها من خلال أربعة أشكال رئيسية لسوء المعاملة وهي كما يلي:

- مظاهر سوء المعاملة الجسدية، – مظاهر سوء المعاملة النفسية.
- مظاهر سوء المعاملة الجنسية، – مظاهر الإهمال

وقد يكون من المفيد للبحث في تحديد هذه المؤشـــرات المعبرة عن إمكانية تعرض الطفل لســـوء المعاملة بما يســاعد على القيام بالتدخل الملائم مع هذه الإســاءة (عمري، 2014 الصـفحات 79-80-81).

8-1-الانعكاسات السلبية لسوء المعاملة الوالدية على الأبناء:

يشـــير حمادة (2010) إلى أن لســـوء المعاملة و الإهمال عواقب وخيمة قد تظهر مباشـــرة أثناء الطفولة وقد تستمر إلى المراحل التالية على شكل عواقب صحية جسدية وعواقب نفسية وإستعرافية (سوء معاملة إتجاه الآباء). ونذكر منها (مرغم، 2019 صفحة 163)

8-2-الانعكاسات النفسية والاجتماعية:

وقد أكدت البحوث العلمية الحديثة تأثير الإســاءة بكل أنماطه على الصــحة النفســية، وأن أثارها قد تمتد لمرحلة الرشـــد والشـــيخوخة، ويؤكد كيتامورا وزملائه (kitamura et.al.2000) أن الخبرات التي تحدث خلال مرحلة الطفولة مثل إســـاءة من الوالدين، وانعدام الحب، والحماية الزائدة، وحوادث الحياة العامة تعتبر مهمة ومؤثرة في نمو الأطفال وصحتهم النفسية عند البلوغ.

كما أن العائلات التي تســـيئ معاملة الطفل غالبًا ما ينمو لدى أطفالهم الخوف والقلق وعدم الثقة بالآخرين وهذه المشـــاعر تجعل الأطفال يهاجمون أســـرهم خلال موجات الغضـــب التي تنتابهم وإرشـــاد الأطفال الذين يساء استخدامهم جنسيا يتطلب اعتبارات إضافية من الفهم والمساندة، فهؤلاء الأطفال غالًبا ما يبدون غير قادرين على شرح مشكلاتهم بسبب حدة شعورهم بالذنب حيث ينتابهم شعور بأنهم ربما كان باستطاعتهم أن يفعلوا شيئا لمنع هذا الاعتداء، وهم يشعرون بإهدار قيمتهم ويشعرون بالعار من تعرضهم للاعتداء ومع ذلك يرى كريستال (crystal)، أن الفعل الجنسي ليس هو السبب في حجم المشاعر ولكن ردود الفعل الوالدية المبالغ فيها هي التي تسبب الأزمة (. بالقاِسمي، الفقيه،2018، ص23)

وقد تظهر بعض الاضطرابات في الصحة النفسية بسبب سوء المعاملة مثل:

- **اضطرابات سيكوسوماتية:** وهي أمراض جسدية ترجع في المقام الأول إلى عوامل نفسية، سببها مواقف انفعالية تثيرها ظروف اجتماعية، كارتفاع الضغط الدم، السكر، الربو.... ألخ.
- **اضطرابات نفسية انفعالية عصابية:** يرجع الاضطراب النفسي إلى صدمات انفعالية وأحداث أليمة وأزمات نفســـية، واضـــطرابات في العلاقات الإنســـانية التي تعرض لها الفرد في طفولته المبكرة، كتعرضه لسوء المعاملة الوالدية فيؤدّي به ذلك لأن يكون عرضة للاضطرابات النفسية، فالاضطراب النفسي أو العصاب هو اضطراب في الشخصية يبدو في صورة أعراض نفسية مختلفة من بينها نجد: الإحباط، القلق، العدوان، الاكتئاب.

كما يعتبر الهروب من بيت من بين الآثار الناتجة عن سوء المعاملة، فقد اهتم العلماء بالهروب من بيت واعتبروه سلوكا يتخذه الهارب للفرار من مشكلة معينة أو أنه يعبر عن وضعيات صراعية، ومعنى ذلك أنّ الهارب يغادر المكان الذي من المفروض يكون فيه ليذهب لتسكع في شوارع لحل تلك المشكلات والتصرفات، حيث أشار عاطف غيث 1984 إلى أن الهروب غالبا ما اعتبره نوعا من النشاط المنحرف بسبب انعكاساته السلبية، حيث صنف ضمن مختلف الأنشطة الانحرافية المتعدّدة التي يمارسها الأفراد خاصّةً عند المرأة لما لديه من عواقب وأضاف أن الهروب من البيت العائلي يعد ميكانيزما دفاعيًا يحاول الهارب من خلاله أن يتوافق مع المواقف المحيطة به وعن طريق تحاشيها، حيث تشمل صورة الهروب تفادي كل أنواع التفاعل الاجتماعي على أن يكون الهروب نهائيًا وقد يكون مخططًا له أو غير مخطط له (الخداري، وآخرون، 2019 الصفحات 105-106)

وتشير الدراسات المرتبطة بسوء المعاملة الأطفال وجود أثار نفسية ومعرفية وسلوكية واجتماعية. وقد أشار كل من (1997) doyle (2003) yanowitz،(2010) blak& al ، إلى أن سوء المعاملة بأشكالها تؤدي إلى تدني مستوى تقدير الذات لدى الطفل، وضعف الثقة بالنفس، وصعوبة تكوين علاقات إيجابية مع الآخرين، وزيادة في السلوكات العدوانية، ونقص وخلل في الوظائف المعرفية التي تسبب تقهقر في تحصيل الدراسي، واضطرابات مزاجية وسلوكية كالقلق والخوف والعصبية.

وفي دراسة إلياس، الحديدي، جهشان، السرحان و الرطروط (2001) وجود آثار سوء معاملة الطفل تمثلت في عوامل متنوعة وسجلت أعلى نسبة تكرار الاضطرابات السُّلوكية، حيث بلغت 61% والاضطرابات النفسية بنسبة 35% أما هروب الطفل من البيت فمثل 32%، ومن ثم تدني نسبة الذكاء عند الطفل بنسبة 28% والإدمان بنسبة 68% كما بلغت نسبة الاضطرابات الذهانية 85%. (مرغم، 2019 صفحة 136).

9-الانعكاسات الطبية والصحية (الجسدية):

تتضمن الكسور، خاصّةً الأطراف والجمجمة، وإصابات العين الدائمة، والضرر لأغلفة الدماغ. ويؤدّي العنف إلى ما يسمى بالطفل المعذب الذي يحمل علامات سرسرية نتيجة تعرضه للإصابة أو العنف. وقد تأخذ بعدًا مرضيًا بصورة ظاهرة على جسده ونفسيته ممّا يستوجب العلاج الطبي السريري ويؤدّي ذلك إلى التقيؤ والإسهال،.....

كما أوضـح برسـارد (barassard) (1999) أن لسـوء المعاملة الجسـدية مؤشـرات وأثار جسـمانية واضحة وكذلك أثار نفسية وسلوكية طويلة المدى فالآثار الجسمانية يمكن تلخيصها في الآتي.

- أثار أسنان بشرية نتيجة العض.
- أثار الحروق والكدمات.
- الإصابة الداخلية.
- أثار الحبل أو الرباط الذي يستخدم في القيد.
- تهتك بعض الاوعية
- إصابة الرأس.
- الصلع في الرأس نتاج الإصابة وإزالة الشعر بالشد.
- كسور في العظام.
- تهتك الأسنان أو اختلالها.
- إصابة في البطن والمعدة من الضرب والرفس والركل.

- آثار مستديمة على الشفاه والعينين والوجه (الفقيه، 2018 صفحة 22)

خـلاصة:

وعليه، يتناول هذا الفصـل أهم أسـاليب التنشـئة الاجتماعية التي قد تمارسـها الأسـرة، مع التركيز على أنماط سوء المعاملة الوالدية. كما استعرضـنا أبرز المقاربات النظرية التي فسرت هذه الظاهرة، لفهم كيف يمكن أن تسـهم بيئة الأسـرة غير السـليمة في دفع المراهقة إلى الهروب كوسـيلة للرفض، أو البحث عن الأمان، أو التعبير عن الرفض للواقع الأسري المفروض عليها.

الفصل الرابع:

الهروب من البيت

1. مفهوم الهروب من البيت
2. دلالة الهروب من البيت على الصعيد الإكلينيكي
3. الفرق بين الهروب المرضي والهروب ميكانيزم دفاعي
4. تصنيفات الهاربين من البيت
5. التباين بين الذكور والإناث في ظاهرة الهروب من البيت
6. الاتجاهات التفسيرية لسلوك الهروب من البيت
7. العوامل المساهمة في الهروب من البيت
8. الآثار المترتبة عن الهروب من البيت

تمهـــيد:

يعتبر هروب الأبناء من المنزل ظاهرة تهدد اســتقرار الأســرة والمجتمع أيضًـــا، لما ينتج عنه من انعكاسات سلبية، لكن سلوك الهروب من البيت ليس مجرد فعل متهور بل هو صرخة صامتة تعبر عن ألم واحتجاج خفي على واقع لم يعد يحتمل، إذ تتداخل العديد من الأســـباب في خلفيته، من بينها التفكك الأسـري وسـوء المعاملة أو ضـعف التواصـل بين أفراد الأسـرة، وأمام هذه الظاهرة المعقدة تبرز الحاجة الملّحة لفهم أعماقها بوعي والبحث عن تفسيرات لها من أجل تفاديها أو الحد منها.

وفي هذا الفصـل سـنتطرق إلى مفهوم الهروب من البيت ومختلف تصـنيفاته إضـافة إلى النظريات المفسرة لهذا السُلوك والآثار المترتبة عنه.

1-مفهوم الهروب من البيت:

لفهم ظاهرة الهروب من البيت فهمًا دقيقًا وجب التطرق إلى مفهومها حسب تفسيرات العلماء وما جاؤوا به.

أ-تعريف الهروب لغة: "هَرَبَ، هربًا، هروبًا، الهروب هو الفرار، انبثاق مفاجئ من وضع أو حالة حصار، الابتعاد عن كل ما هو مألوف والالتجاء إلى ما هو غريب أو ما هو أبهج من واقع الحياة وذلك بقصد الترفيه والتسلية» (معجم المعاني الجامع، 2010).

ب-**اصطلاحا:** «كلمة Fugue مشتقة من اللغة اللاتينية Fuga والتي يقصد بها الفرار Fuite من ثم فإن معنى الهروب هو الفرار والذهاب بعيدا عن مكان الإقامة» (كركوش، 2008 صفحة 30).

فالهارب يغادر المكان الذي من المفروض أن يكون فيه ليذهب للتسكع في الشوارع لمدة ساعات أو إلى الأماكن المفضلة لديه كوسيلة منه لحل تلك المشكلات والصِّراعات.

واعتبر الهروب نوعًا من النشاط المنحرف بسبب انعكاساته السلبية حيث صنف ضمن مختلف الأنشطة الانحرافية المتعددة الأشكال التي يمارسها بعض الأطفال المراهقون، ويعد الهروب ميكانيزمًا دفاعيًا يحاول الهارب من خلاله أن يتوافق مع المواقف المحيطة عن طريق تحاشيها وعدم مشاركته الإيجابية في أنشطة الجماعة أو إبداء اتجاهات غير عدوانية، ويمكن أن تشمل صور الهروب تفادي كل أنواع التفاعل الاجتماعي، على أن الهروب قد يكون أيضا نهائيا وقد يكون مخطط له أو غير مخطط له.

ويمثل الهروب في نظر ميكيلي Muchielli، 1988 رد فعل سيكولوجي يهدف المراهق من ورائه إلى وضع مسافة بينه وبين حالة الضغط الذاتي أو العلائقي التي يعيشها وهو نفس الاتجاه الذي كان قد قدمه روبي 1984 Roubier حيث اعتبر الهروب انتقالاً إلى السُّلوك الحركي الذي يصدر عن تجربة أساسية محرّرة تعمل على تقليص الضغط الذي يعاني منه المراهق في البيت (كركوش، 2008)

وترى حسان (2014) أن الهروب هو «الفرار من شيءٍ ما خوفا منه، فقد تفرّ حال شعورك بالخطر، وتتصرف لا إراديًا عندما تجد نفسك عاجزًا عن التعايش مع الواقع، ومن أنماط الهروب من المنزل ما هو:

- مقبول اجتماعيا، كاللجوء إلى أحد أفراد الأسـرة أو اللجوء إلى المؤسّسـات الرسـمية خوفا من الأهل..
- غير مقبول اجتماعيًا كالهروب مع الأصـدقاء أو الهروب من المنزل أو التأخر في الرجوع إلى المنزل.

كذلك الهروب هو البقاء بعيدًا عن منزل العائلة لمدة 24 سـاعة على الأقل، دون أخذ إذن الوالدين أو الأوصياء القانونيين المعروفين". (كركوش، 2008 صفحة 6)

وحسـب جافادي وأدل أن الهروب هو التخطيط لترك الأسـرة والخروج من المنزل وعدم العودة دون إذن الأوصياء، ويأتي الهروب بوصفه حالة تعبيرية ورد فعل للظروف المنزلية المزعجة وغير السارة التي لا تطاق من أجل التخلص منها في سبيل تحقيق الأحلام والغبات التي كانت غير مسموحة (محمد صادق حسان ، 2014).

في حين يرى المناحي (1438 هـ) أن «هروب الفتيات هو خروج الفتاة من المنزل دون علم وليها، والمبيت لفترات زمنية متفاوتة، ويكون راجعًا لاختلال سلوكي أو تفكك أسري أو اعتلال في أنماط المعاملة الأسرية و البناء الاجتماعي داخل نظام الأسرة». (محمد صادق حسان ، 2014 صفحة 275)

أما K.Gueniche 2005 فتعرف الهروب على أنه « ترك الطفل المكان الذي يقيم فيه عادة، والتجوال لساعات أو حتى أيام دون العودة إلى المنزل».

وتختلف مدة الهروب حسـب عمر الطفل، إذ لا يمكن ذكر الهروب على هذا النحو إلا بعد أن يكتسـب الطفل وعيًا واضـحًا بالمكان الذي يعيش فيه أي عموما في حوالي سـن السـادسـة أو السـابعة، وعندما يهرب الطفل، غالباً قبل سـن 11 أو 12 عاماً، فإنه لا يكون له هدفٌ محدّد، بل يتجول بدون وجهة، بالقرب من منزله، ويختبئ في الجوار، إلى غير ذلك، وكأنه في النهاية يبحث عن أن يُعثر عليه ويُعاد من قبل والديه. (Geniche, 2005 p. 63)

2- دلالة الهروب من البيت على الصعيد الإكلينيكي:

على المستوى السيكوباثولوجي، ورغم عدم وجود نمط نفسي محدد للطفل الهارب، إلا أنّ المعطيات التاريخية (الأنامنيزية) تُظهر تكرار حالات الانفصـال التي تعرض لها الطفل، مثل التخلي، وتعدد مرات الإيواء، والانفصـال أو الطلاق بين الوالدين، وغيرها. في بعض الحالات، يُعتبر الهروب تعبيراً عن فعل

اندفاعي قوي، يُترجم إلى تفريغ جسدي لمعاناة أو مطلب لدى الطفل يرفض البالغون الاستماع إليه. ويُعد الأطفال الذين يتعرضون لتعدد الإيواءات بشكل قسري أو دون مراعاة لرغباتهم وآرائهم مثالاً على ذلك.

بالنظر إلى تواترها وطبيعتها الخاصّـــةً، يمكن إيلاء اهتمام خاص لحالات الهروب من المدرســـة. فعندما تكون هذه الحالات عرضـية، فإنها غالباً ما تتعلق بأطفال يعيشـون حالات من الفشـل الدراسـي، ويشبه هروبهم في البداية التغيب العادي عن المدرسة (حيث يتجول الطفل في الشوارع منتظراً وقت العودة المعتاد إلى المنزل). أما إذا تكرر هذا الهروب وتغاضـــت عنه العائلات لفترة طويلة، فإنه غالباً ما تكون مدفوعة بالقلق، وقد تؤدّي إلى نشوء رهاب مدرسي حقيقي يندرج ضمن اضطراب عصابي في الطفولة.

ورغم أنه لا يوجد علاج خاص لحالات الهروب عند الأطفال، فإن بعض المواقف، خاصّـةً من قبل الأهل، قد تســهم في تعزيز هذا السُّـلوك الاجتماعي المنحرف، وخصــوصــاً لدى الأطفال الأكبر ســناً والمراهقين. ومن بين هذه المواقف، نجد القمع الذي قد يتخذ أشـــكالاً مختلفة مثل المراقبة المكثفة، منع الخروج، أو حبس الطفل داخل غرفته، وغير ذلك. (Geniche, 2005 p. 63)

كما يندرج الهروب من البيت كعرض ضــمن عدة اضــطرابات نفســية وعقلية من بينها الاكتئاب، اضـطراب إجهاد ما بعد الصَّـدمة PTSD واضـطراب الهروب انفصـالي إضـافة إلى اضـطراب السُّـلوك وهذا باعتبار الهروب من البيت سـلوك منحرفٌ وخطير لما يخلفه من آثار سـلبية، وفيما يلي سـنوضـح دلالة الهروب من البيت على الصعيد الإكلينيكي:

2-1- الهروب واضطراب السُّلوك:

اضـطراب السُّـلوك هو حالة سلوكية وعاطفية حادة يمكن أن تظهر لدى الأطفال والمراهقين، ويظهر لديهم أنماط ثابتة من السُّـــلوكيات المشـــاغبة والعدوانية وصـــعوبات في الالتزام بالقواعد، ومن أعراض اضـطراب السُّـلوك نجد انتهاك القواعد بما في ذلك التغيب عن المدرسة أو الهروب من المنزل أو انتهاكات حظر التجول المستمرة. (فريق ميدي كوفر، 2024)

ويعد اضـطراب السُّـلوك نمط سـلوكي متكرر ومسـتمر تنتهك فيه الحقوق الأسـاسـية للآخرين أو المعايير أو القواعد المجتمعية الرئيسية المناسبة للعمر، تنقسم هذه السُّلوكيات إلى أربع مجموعات رئيسية:

- السُّلوك العدواني الذي يسبب إيذاءً جسديًا للأشخاص أو الحيوانات الأخرى.
- السُّلوك غير العدواني الذي يسبب فقدان الممتلكات وإتلافها.

- الخداع والسرقة.
- –الانتهاكات الجسيمة للقواعد.

يجب أن تكون هناك ثلاثة سـلوكيات مميزة أو أكثر موجودة خلال 12 شـهرًا الماضـية مع وجود سلوك واحد على الأقل موجودًا خلال الأشهر الستة الماضية.

ومن بين الانتهاكات الخطيرة للقواعد التي قد يرتكبها الأفراد المصـابون باضـطراب السُّـلوك (مثل قواعد المدرسـة، قواعد الوالدين، قواعد العمل) غالبا ما يكون لدى الأطفال المصـابين باضـطراب السُّـلوك نمطًا يبدأ قبل سـن 13 عاما، من البقاء خارج المنزل لوقت متأخر من الليل على الرغم من حظر الوالدين، يظهر الأطفال أيضا نمطا من الهروب من المنزل طوال الليل، ولكي يعتبر الهروب أحد أعراض اضـطراب السُّـلوك يجب أن يكون قد حدث مرتين على الأقل أو مرة واحدة فقط إذا لم يعد الفرد لفترة طويلة، ولا تنطبق عادة نوبات الهروب التي تحدث كنتيجة مباشرة للإيذاء الجسدي أو الجنسي على هذا المعيار، وقد يتغيب الأطفال المصابون باضطراب السُّلوك غالبا عن المدرسة بدءًا من قبل 13 سنة.

ونجد الانتهاكات الخطيرة للقواعد من بين السمات الداعمة لتشخيص اضطراب السُّلوك، التي تتمثل في:

- البقاء خارجا ليلا على الرغم من حظر الوالدين بدءا من قبل 13 سنة.
- الهروب من المنزل طوال الليل مرتين على الأقل أثناء اقامته في منزل الوالدين أو منزل الوالد البديل أو مرة واحدة دون العودة لفترة طويلة .

غالبا ما يُظهر الذكور المُشـخصـون باضـطراب السُّـلوك مشـاكل في القتال والسـرقة والتخريب والانضـباط المدرسـي، أما الإناث فهن أكثر عرضـة للكذب والتغيب عن المدرسـة والهروب من المنزل وتعاطي المخدرات والدعارة. (DSM-5، 2013).

2-2 الهروب الانفصالي

الهروب الانفصـالي كلمة Fugue تعني الفرار ومصـطلح Dissociation يشـير إلى الشُّـعور بالانفصال عن الجسد أو الواقع، وتحدث معظم حالات الهروب الانفصالية نتيجة لحالة صحية نفسي، في بعض الحالات قد يغادر الشخص منزله أو عمله أو حتى يسافر بعيدًا عن منزله، لاحقًا يجد صعوبة في تذكر كيفية وصـلوله إلى هناك، ويبدو الشخص المصـاب بنوبة هروب انفصـالية للآخرين تائها إذا سـألوه

فقد يجدون أنهم لا يستطيعون تزويدهم بمعلومات أساسية مثل: اِسمهم، من أين هم، ومن يجب الاتصال به لإحضارهم إلى المنزل؟

مع ذلك فإن الهروب الانفصالي قابل للعكس فقد يستعيد الشخص وعيه أو ذاكرته مع مرور الوقت أو مع العلاج النفسي. (Zawan, 2023)

تصنف حالات الهروب الانفصالي على أنها اضطراب انفصالي، وهي متلازمة يعاني فيها الفرد من اضطراب في الذاكرة والوعي والهوية، قد تستمر هذه الحالة أقل من يوم إلى عدة أشهر وقد تحدث أحيانا وليس دائمًا نتيجة لضغط نفسي أو صدمة نفسية، ويُظهر الأفراد الذين يعانون من الهروب الانفصالي السفر المفاجئ وغير المخطط له بعيدا عن المنزل مع عدم القدرة على تذكر الأحداث الماضية في حياة الشخص، وإذا حدث فقدان الذاكرة بسبب الهروب دون حدوث نوبة هروب غير متوقعة يتم عادة تشخيص فقدان الذاكرة الانفصامي (NAMI, 2015).

2-3-**الاكتئاب واضطراب إجهاد مابعد الصَّدمة** PTSD

يمكن أن يسهم القلق والاكتئاب واضطراب ما بعد الصَّدمة وغيرها من اضطرابات الصحة النفسية في سلوك الهروب، عندما يفتقر المراهقون إلى الدعم النفسي المناسب، قد يسعون إلى الهروب من مشاعرهم الجارفة بمغادرة المنزل، وإن الوصمة المرتبطة بالصحة النفسية قد تمنع العديد من المراهقين من طلب المساعدة، ممّا يجعلهم يشعرون بالعزلة واليأس مما قد يدفعهم إلى اتخاذ قرارات محفوفة بالمخاطر كالهروب. (Stargwideswi/1, 2025)

تؤثر الصدمات سواءً كانت مؤقتة أو طويلة المدى على الأشخاص بطرق مختلفة وعادة ما يأخذ الأشخاص أربع ردود مختلفة تؤثر على افعالهم وسلوكهم، فهناك اختيار المواجهة أو الهروب وهي الطرق الأكثر شيوعا وهناك أيضا استجابة التجمد على شكل مماطلة لتمنح عقلك وجسمك فرصة للتخطيط وكذلك هناك التملق وهو مصطلح صاغه المعالج " بيث ووكر" سلوك يهدف إلى تهدئة التهديد ومحاولة للحفاظ على نفسك.

واستجابة الهروب تتميز بالرغبة في الهروب أو انكار الألم والاضطراب العاطفي وغيرها من الضيق، ويتخذ الهروب أشكالا منها:

- البقاء لساعات أطول في المدرسة ومنازل الأصدقاء أو التجول في الشارع.

- خلق خطط لا نهاية لها للهروب. (فاروق، 2021)

3- الفرق بين الهروب المرضي والهروب ميكانيزم دفاعي

إن سلوك الهروب من البيت يختلف حسب دافعية الهارب، فهناك هروبٌ يكون عرضًا للاضطرابات النفسية أو العقلية أو لمشكلة داخلية غير مفسرة وهناك هروبٌ ينتج كرد فعل واقعي اتجاه بيئة لا تطاق أو استجابة لظروف قاسية في هذه الحالة يكون الهروب وسيلة لحماية النفس والبحث عن الأمان.

ميّز الطب العقلي الحديث بين الهروب العادي والهروب المرضـــي، حيث يتحول الفرد في الحالة المرضـية إلى شـخص غير واعٍ تماما ببيئته ولا بذاته فيعيش مرحلة النسـيان النفسـي، وقد ربط الأطباء العقليون منذ القرن التاسـع عشـر الهروب بالاضـطرابات العقلية كالهروب عند الصـرعيين أو الهروب الهسـتيري المصـحوب بحالة نسـيان، وفيما بعد ميزوا بين الهروب العرضـي والهروب العصـبي الطبي كالخلل العقلي أو الفصام أو السُلوك الاندفاعي.

والهروب سيرة حركية واعية أو غير واعية ذات دوافع أو بدونها تعمل على ابعاد الفرد عن البيت أو عن مقر آخر، وهي حالة فرار من الوسـط والالتزامات الاجتماعية، لذلك الهروب عملية معقدة من السُـلوكات والاسـتجابات التي ترتبط بأحداث موقفية ذات صـلة بعلاقات صـراعية بين الأولياء والأبناء وصراعات شخصية.

أما " هاير" فذهب إلى وصـف الهروب أنه سـلوكٌ متولد من اسـتعدادات الشـخصـية ومن تأثيرات الوسـط ولم يعتبره عرضًـا أو تناذرا، إنّما سـلوك تفرزه خصـائص شـخصـية الهارب وما يتصـل بها من متغيرات بيئية أيضا. (كركوش، 2008)

في حين يُعتبر هروب الشباب والفتيات من بيوتهم وأسرهم سلوكا يتخذونه للفرار من مشكلة معينة، أو بسبب صراع نفسي يكون ناتج عن واقع لا يستطيع الهارب التأقلم معه كالتفكك الأسري أو تعاطي أحد الوالدين المخدرات، أو الفقر والعوز مما يجعل الهارب يبحث عن لقمة العيش في مكان آخر والرغبة في لفت الانتباه أو غياب الحوار الإيجابي أو توتر العلاقة بين الهارب ووالديه وعدم استطاعته البوح بمشاعره، إضـافة إلى التعرض للعنف الجسـدي والنفسـي من قبل أفراد الأسـرة. (الدرويش، 2024)، فإن «هؤلاء الشباب عادة لا يركضون نحو شيء ما، بل يهربون منه، وعادة ما يكون ذلك إساءة معاملة» (Janus, 1987)

4-تصنيفات فئات الأطفال والمراهقين الهاربين:

شكل رقم 4: مخطط يوضح تصنيفات الهاربين من البيت

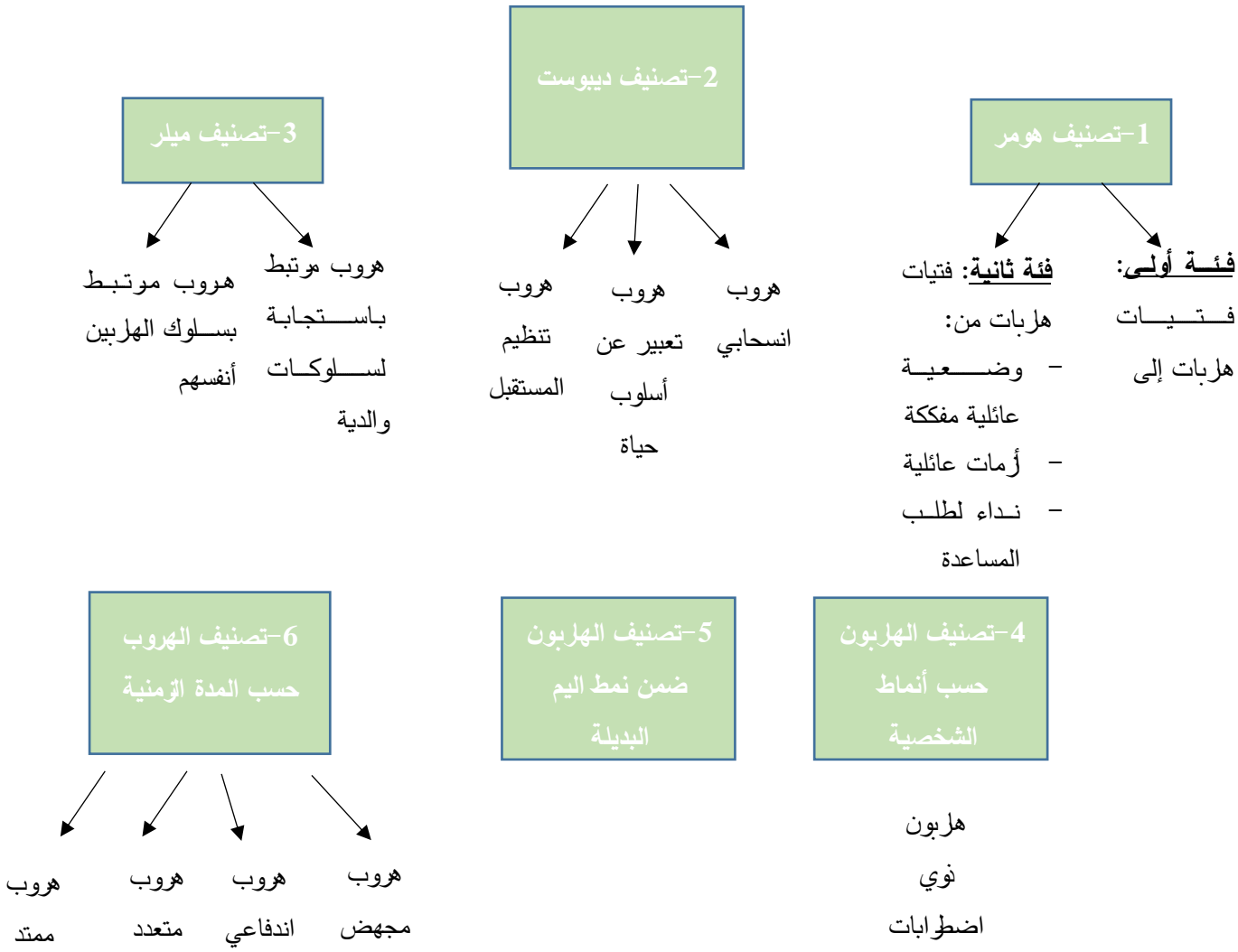

تتنوع لتصنيفات بين الهاربين لأول مرة (الأوليين) والمكررين منهم، وكذلك بين من دُفعوا قسرًا إلى سلوك الهروب، ومن تبنوا هذا السُلوك كنمط حياة دائم.

وانطلاقًا من هذه الفروق، تم تطوير عدة تصنيفات تهدف إلى تحديد الخصائص العامة للهاربين من جهة، ووضع استراتيجيات تدخل وعلاج مناسبة من جهة أخرى، غير أن هذه التصنيفات، وبسبب تنوعها لم تفضِ إلى نموذج تصنيفي موحد، فقد اعتُبر الهروب تارة سلوكًا استجابيًا غير ناضج، وتارة أخرى كاضطراب سلوكي يرتبط بشخصيات هشة وضعيفة البنية النفسية.

كما ربطت بعض التصنيفات بين سلوك الهروب والانخراط في سلوكيات غير قانونية، إلى جانب تدني مستوى الكفاءات الاجتماعية والمعرفية لدى الهاربين. بينما ركزت تصنيفات أخرى على السمات الشخصية، كضعف القدرات العقلية، والاغتراب القيمي، والسعي وراء المتعة واللذة، في حين اهتمت تصنيفات إضافية بمدى استمرارية الهروب من حيث المدة الزمنية التي يقضيها الهارب خارج البيت، و فيما يلي سنوضح هذه التصنيفات:

4-1- تصنيف هومر Homer، 1973:

ركز هذا التصنيف على طبيعة الدوافع التي تجعل الأبناء يتركون منازلهم العائلية، ويلجؤون إلى الشارع، وميزت هومر نوعين من فئات الهاربين، الفئة الأولى هربت من وضعية غير محتلمة، والفئة الثانية هربت من أجل البحث عن وسط مثالي، واعتمدت هومر في ذلك على عينة مكونة من عشرين فتاة هاربة.

4-1-1-الفئة الأولى: فئة الفتيات "الهاربات إلى":

وصفت هومر هذا النوع من الهاربات بـ"الباحثات عن اللذة" لأنّهن يهربن إلى الأماكن والأشخاص الذين يوفرون لهن النّشاطات الممنوعة في البيت كالجنس والمخدرات والكحول، بحيث كثيرًا ما يكون هذا النوع من الفتيات غير راضيات عن وضعياتهن ومكانتهن في البيت الأسري.

وأكدت هومر أنّ هذه الفئة من الفتيات تهرب "نحو شيءٍ ما" وليس "من شيء ما"، بالرغم من إمكانية وجود صراعات في البيت يعجز الوالدان عن التّحكم فيها أو مراقبتها، وأشارت إلى أن حياة هذه الفئة من الهاربات تتميز بالملل، لذلك تثيرهن الحياة في الشوارع؛ وهو الأمر الذي يعزز لديهن سلوك

الهروب الذي غالبًا ما يدفع بهن إلى الانخراط ضمن الجماعات المنحرفة لتمارس الأنشطة الجانحة كالدعارة والسرقة وغيرها.

وبسبب هذه الخصائص التي ميزت "الهاربات إلى"، وصف انجليش (English ،1973) هذا النوع من الهاربات بـ"المنحرفات العاجزات عن التحكم"، وأضاف أنّهن أصغر سنًا من فئة "الهاربات من"، وأنهن يتميزن بالاندفاع وبمركز مراقبة داخلي وبدرجات عالية من الاكتئاب.

وربط كاشوباك وآخرون (al & Kashubeck ،1994) هروب هذا النوع من الفتيات بوجود الكثير من المغامرات العاطفية لدرجة وصف هروبهن بـ"الهروب الغرامي"، غير أنه قد يرتبط أيضًا بتعرضهن –ولفترات طويلة– لاعتداءات جنسية في الوسط الأسري.

كما أشارت بو (E.Beaux ،1998) إلى أنّ هذا النوع من الهروب يدل على قدرة الهارب على الانفصال عن الحضن الأمومي وعلى تجاوز الاتفاق المحارمي اللاشعوري بين الأم والابن، معتبرة الهروب في هذه الحالة تحررا وفترة من المتع واللّذة.

ومن جهة هؤلاء الهاربين يجدون متعة في الهروب، حيث يستثيرهم حب المغامرة والإقدام على كشف العوالم الجديدة، بعيدًا عن الحدود التي رسمت لهم ولا يهتمون بأبعاد الزمن ولا ببعد المكان.

4-1-2-الفئة الثانية: فئة الفتيات "الهاربات من"

لم تجد هذه الفئة من الفتيات حلاً لصراعاتها الشّخصية ولمشاكلها العائلية، وغالبا ما تشعر بالغضب الشّديد اتجاه كل أعضاء أسرتها أو بعضهم الذين لم تتمكن من فك صراعاتها معهم.

ففي هذه الحالة، يعتبر الهروب حسب ما أكده شارلن وموربـاراك عن محدودية تّحمل هؤلاء الهاربات لوضعيتهن، حيث يعد الهروب بالنسبة إليهن نوعا من مواجهة الضغوطات المختلفة، وتميل هذه الفئة من الهاربات إلى أن تكون أكثر تريثا بفضل مراقبتها الخارجية للأحداث بشكل أفضل مقارنة بـ"الهاربات إلى".

ويمكن أن نُصنف مختلف الضغوطات التي تساهم في هروب هذه الفئة ضمن الديناميكية العائلية، حيث تَوسع التّصنيف الذي اقترحته هومر خاصّةً بالنسبة للفئة الثانية (" الهاربات من") من طرف العديد من الباحثين المختصين في دراسة سلوك الهروب مركزا على الوضعيات العائلية، ويمكن تبسيطه فيما يلي:

- **الهاربون من وضعية عائلية مفككة:**

تتميز هذه الفئة من الهاربين بوجود والدين يتعاطون المخدرات ويتناولون الكحـول ولديهم ميل شديد نحو استعمال العنف في أساليبهم التربوية. ويعد الهروب بالنسـبة لهذه الفئة حسب تصور لورينغ (1988، Loring) قرارًا منطقيًا يتخذه الهارب لكونه يعيش في وضعية خطر وعرضة للكثير من التهديدات.

غير أن أجورياجيرا (1974، Ajuriaguerra) ارتأت أنه لـيس بالضـرورة أن يكـون هروب هذه الفئة عبارة عن قرار يسطره الهارب، إنما قد تدفعه المواقف الصـعبة المفاجئة التي لا يجد حلا لها إلى أن ينتهج سلوك الهروب بدون تفكير مسبق. لذلك،

وصفت هذا النوع من الهروب بـ"الهروب غير المهيأ".

وتظهر هذه المواقف الصّعبة غالبًا في وضـعيات التفكك الأسري المختلفة، التي تكمـــن في وجود مشـاجرات الوالدين التي قد تكون إحدى أسـبابها سـوء الحالة الاقتصـادية، أو عجز أحد الوالدين أو كليهما نفسيا على نحو لا يجعلهما قادرين على القيـام بتربيـة الأبناء وتنشئتهم وهذا كله يجعل جو المنزل ثقيلًا لا يطاق، فيهرب الطفل إلـى الطرقات".

وأظهر بأن درجة التفكك الأسـري تصـل إلى ذروتها عند العائلات المتّشـردة التي لا تجد مأوى لها، إذ يوضــع بعض أعضــاءها تحت إشــراف عائلات تقوم بتّبنيهم، وهذا ما يؤدّي غالبا إلى انقطاع الروابط العائلية، ومن ثمة يصعب على الأبناء العيش في أجواء أسرية غير سليمة فيضطرون إلـى الهرب منها.

- **الهاربون من أزمات عائلية:**

أثبت ستيرلن (1973، Steirlin) وجود هذا التّصنيف في دراساته الخاصّة بالهاربين، حيث تهرب هذه الفئة من البيت العائلي بسـبب ضـغوطات ناجمة عن أزمات عائليـــة كالطلاق أو انفصـال الوالدين وخصامات بين الزوجين ومشاكل مالية، وتتسم عائلات

هؤلاء الهاربين بوجود اتصالات غير وظيفية ما بين الوالدين وأبنائهم الذين غالبًا ما يعانون من عدم الإنصات إليهم. لذلك، يكون الهـروب فـي معظـم هـذه الوضعيات حالة مؤقتة يبحث فيها الهـاربون عـن وسط خال من الأزمات والضغوطات، غير أنهم غالبًا ما يشعرون بالذّنب وبالحاجة إلى الروابط العائلية.

والأسباب الداعية للهروب عند هذه الفئـــة هي وجـــود مشاجرات عائلية وحالات من التفكك الأسري المادي والنفســي ومشـاعر الأبناء بأنهم غير مرغوب فيهم، إضـافة إلى تعرضـهم لأزمات مفاجئة يعتقدون أنها في غاية الصعوبة ولا يمكن حلها.

- **الهروب كنداء لطلب المساعدة:**

وصف لورينغ 1988، Loring هذا النوع بـ"الهروب الغيري" أو "الهروب الحركي" لأن الهارب يريد أن يشّـد انتباه الآخرين إلى وضـعيته العائلية الصّـعبة، وقد يكون هذا النوع من الهروب نتيجة لشـعور الهارب بأنه وحيدٌ لا يجد من يشاركه معاناته.

وتجدر الإشارة إلى أنّ هذه الفئة من الهاربين غالبا ما تعود إلى البيت العائلي بعد مدة زمنية وجيزة.

وهذا النوع من الهروب يكشـف عـن خطاب مزدوج المعنى؛ فهو يعبّر عن هشاشة الأنا في الوقت نفسه يظهر أيضا قدرة الهارب على الاستجابة لمواجهة خطر ما، أو بما يسمى "الهروب ما بين القطيعة والالتحام"؛ حيث يبحث الهارب عن الحماية في الوقت نفسه يطالب فيه بالتحرر والاستقلال.

إضافة إلى الهاربين الذين ذكروا في التّصنيفات الخاصّةً بفئة "الهاربات من"، فانـــه يوجد فرعٌ أخر يعرف بـــ"النمط المهجور" أو "المرفوض" من طرف العائلات والذي يوصف بأنه "هروب إجباري"، حيث يعمل الهارب على قطع كل صلاته بأعضاء أسرته لأنّ الوضعيات التي تؤدّي بالمراهق إلى ترك المنزل العائلي غالبا ما يكون للوالدين مسؤولية كبيرة فـي أحداثها مثل الحالـة الاقتصادية المزرية وعدم الاستقرار المادي للعائلـة أو وجـود علاقـات جنسـية محارمية في الأسرة، ويكون احتمال عودة هذه الفئة إلى البيت ضعيفا خاصّةً أنهـا تتّميز بالفشل في الكفاءات المدرسية، وبالتالي يكـون انضـمامها إلـى جماعـات المنحرفين سهلاً.

كما يمكن اعتبار دافعية هذا النوع من الهروب إمّا اسـتجابةً إزاء حالة الرفض التـــي عومل بها المراهق في البيت وإما سلوك استجابي إزاء عجز الأسرة علـى تلبيـة حاجاته ومن ثمة، فانّ الهروب الذي يمارسه المراهق المهجور أو المرفـوض مـن البيت العائلي هو تعبير عن حالات ضغط ونبذ أكثر مما هو اختيار إرادي.

والهروب في هذه الحالة يشكّل تصرفا مـن قبـل الطفل أو المراهق لكي يتواصل مع الوالدين وكأنه بذلك يحاول أن يخبرهما برغباته وحاجاته التي لم تُستوعب من طرفهما بشكل ملائم.

4-2-تصنيف ديبيوست Debuyst، 1980:

ركز هذا التصنيف على البعد الشخصي للهارب بغض النظر عن الظروف العائلية أو النظر فيما بعد الهروب، وتم استخلاص ثلاثة أنماط رئيسية وهي:

4-2-1-الهروب الاستجابي:

يعبر هذا النوع من الهروب بالدرجة الأولى عن صعوبات اتصالية بين الهارب ووسطه، إذ يصبح الهروب وسيلة ضغط يلجأ إليها الهارب حتى يسمع إليه من طرف الآخرين (الأسرة، الإدارة المدرسية وغيرها).

وقد يعد هذا النوع من الهروب نوعًا من المساومة يلجأ إليها الهارب ليجبر والديه على "فهمه" والاعتراف به وتغيير سلوكاتهما اتجاهه، حيث يعد هذا الهروب بمثابة "غياب-حضور" يمارس ضدهما من أجل التفاوض.

4-2-2-الهروب تعبير عن أسلوب حياة:

كثيرًا ما يكون الهروب في هذه الحالة مصحوبًا بسلوك انحرافي وبمشاركة الهارب في الممارسات غير المشروعة كالدعارة أو تعاطي المخدرات أو السرقة، وقد يستمر ليصل إلى حالات خطيرة من التّشرد.

4-2-3-الهروب طريقة تنظيم للمستقبل:

يكون الهارب ضمن هذا التّصنيف في حالة بحث عن أسلوب جديد لحياته، وقد يكون يعاني من مشكل نفسي ما، بحيث غالبا ما يشعر بعدم الرضا وبالتّهميش، إلاّ أنه نادرًا ما يكون الهارب المصنف في هذه الفئة منحرفًا.

وتعتبر هذه الأنواع من الهروب ما هي إلّا نماذج مصغرة تعكس مدى المعاناة النفسية التي يعيشها الهاربون، والتي يكون الهروب فيها مؤشرا -تبعا لدرجاته- يدل على حجم وشدة الألم الوجداني لهؤلاء الهاربين باختلاف دوافعهم.

4-3- تصنيف ميللر وآخرون Miller & al 1980:

يعد هذا النموذج من أهم النماذج المصنفة لفئات الهاربين، حيث يهدف إلى وضع خطط علاجية بالاعتماد على تحليل المقابلات التي تمت مع الهاربين، وتم التوصّل إلى نوعين من الهروب:

4-3-1-الهروب المرتبط باستجابة لسلوكات والدية:

و يشمل مايلي:

- **الهاربون الضحايا:** هم الذين يفرون من منزل عائلي مشحون بالعنف الجسدي أو الجنسي وبالمعاملات التّعسفية، أثبتت دراسة تناولت الاعتداء في أوساط الشباب الهارب بالولايات المتحدة الأمريكية إلى وجود هذا النوع من الهاربين، حيث توصّل إلى أن أعدادًا كبيرة من الهاربين صرحوا بمعاناتهم من الاعتداء الجسدي ومن معاملات والدية سيئة عندما كانوا يعيشون مع عائلاتهم.
- **الهاربون المبعدون:** تعتبر هذه الفئة المبعدة ضحية لرفض والدي والذي لا يكون بالضرورة معبرًا عنه بسلوك عنيف، إذ قد تُطبع علاقة الوالدين بالهارب بنوع من الضغوطات غير المباشرة. وفي هذه الحالة، يتم التدخل العلاجي بالتّركيز على تّعلم أنماط جديدة من الاتصال بين الأولياء والمراهقين الهاربين.
- **الهاربون المتمردون:** تعاني هذه الفئة من صراعات السّلطة الوالدية ومن علاقة خضوع كبيرة للوالدين، إلاّ أنّ عودة هذه الفئة إلى البيت العائلي مرهونة بإرادتها وبمتابعتها مع الأولياء بعد عملية إدماج عائلي.

4-3-2-الهروب المرتبط بسلوك الهاربين أنفسهم:

يشمل هذا النوع كل من الهاربين العابرين والهاربين اللاجئين والهاربين المهاجرين، وهو كالتالي:

- **الهاربون العابرون:** يلجأ هؤلاء إلى الهروب نتيجة تصرفاتهم السيئة وخوفًا من ردود أفعال أوليائهم، حيث قد يميل الطفل إلى الهرب بسبب شعوره بالخوف من العقاب نظير خطأ قد ارتكبه، وهذا العامل مهم لأنه كلما كان العقاب قاسيًا، كلما كان الدافع إلى الهروب قويا. لذلك، اقترح ميللر وآخرون (Miller & all ،1980) إرشاد هذه الفئة بهدف تحسيسها أكثر بمسؤولياتها والحد من ميلها الانحرافي.
- **الهاربون اللاجئون:** لم تهرب هذه الفئة من المنزل العائلي، إنّما هربت من المؤسّسات الإصلاحية التي وضعت فيها، حيث رفضت المساعدة المقدمة إليها من طرف مصالح هذه المؤسّسات المختصة.
- **الهاربون المهاجرون:** هي فئة من المراهقين أكبر سنًا من الفئات المذكورة سابقًا، تُظهر من الناحية السيكولوجية استقلالية كبيرة عن الأولياء وقدرة على العيش بمفردها لذلك، يبحث الهاربون

المهاجرون عن إرضاء حاجاتهم إلى الاستقلالية وغالبًا ما يجدون موردًا يعيشون منه دون ممارسة سلوكات انحرافية، وتكمن مساعدة هذه الفئة من الهاربين من خلال إعانتها على إيجاد عمل أو مسكن خاص بها.

والملاحظ أن ميللر وآخرين (Miller & all ،1980) اعتبروا الفرع الأول من فئة الهاربين (الهروب المرتبط بسلوكات والدية) ضحية في معظم الحالات، وأنّها غير مسؤولة عن الوضعيات الضاغطة التي عاشتها، إلّا أّن بعض الدّراسات خلصت إلى وجود فئة من الهاربين لا تعاني من سوء المعاملات الوالدية ومع ذلك تفر من المنزل، حيث خلصا إلى أنّ الهاربين ليسوا دومًا ضحايا للضغوطات الأسرية ومن ثمة يمكن أن نفهم أنّ دافعيتهم نحو الهروب مرتبطة بشكل مباشر بإرادتهم واختيارهم.

4-3-3-الهاربون حسب أنماط الشخصية:

يمكن أن نجمع بعض فئات الهاربين في تصنيف يعتمد على بعد الشّخصية دون مراعاة لأبعاد الديناميكية العائلية، وقد صنف الهروب ضمن الاضطرابات السُلوكية من طرف دوبري-رتزن (Ritzen-Debray ،1982) الذي اعتبره نوعًا من اضطراب السُلوك من النوّع السّلبي على نقيض السُلوك الاجتماعي (مثل العدوانية) أو السُلوك النشيط (مثل السرقة).

وعلى العموم، بالإمكان حصر ما جاء في هذا التصنيف كما يلي:

- **الهاربون ذوي الاضطرابات العقلية:** توصّل ستيرلن Steirlin ،1973 إلى تحديد هذا النوع من الهاربين المضطربين عقليا، والذي يمكن فهمه على أساس أنّ علاقته بالهروب هامشية بحيث يتسم سلوك بعض الهاربين المضطربين عقليا بالغرابة وبممارسات تحطيمية للذات؛ الأمر الذي يستدعي قيام مصالح الصّحة النفسية بمهامها بهدف مساعدة هذه الفئة من الهاربين. وفي هذا السياق، خلصت أجورياجيرا Ajuriaguerra ،1974 إلى استخراج ثلاثة أصناف من فئات الهاربين وهي:
  - **الهستيري:** يلاحظ هذا النّوع من الهروب عند المراهقين والأطفال، ويكون مصحوبًا بفقدان جزئي للذاكرة.
  - **الهارب في حالة الصرع:** يعد الهروب في هذه الحالة سلوكا غير مرصن.
  - **الهارب الاجتراري:** يتميز الهارب الاجتراري برغبة ملحة في الهروب من كل الحدود المكانية.

وحدد براكوني وبرسولي 1992، Braconnier & Marcelli ضمن هذا التصنيف من الهروب الأنماط التالية:

- ✓ **الهروب العدواني:** يظهر هذا النوع من الهروب عند أفراد يعانون من اضطرابات نفسية، فيتعمدون ممارسة العدوان والتّخريب انتقاما من الآخرين.
- ✓ **الهروب الجناحي:** يميل أصحاب هذا النوع من الهروب إلى ارتكاب مخالفات قانونية تتمثل في مختلف الجرائم (سرقة، تعاطي مخدرات، دعارة وغيرها)
- ✓ **الهروب غير النّاضج:** يظهر هذا النوع من الهروب عند الأفراد غير النّاضجين والذين غالبا ما يعيشون في أجواء أسرية نابذة أو رافضة.

كما خلص دارفس – بورنوس (1996، Bornos-Darves) إلى تحديد نوع آخر من الهروب يعرف بـ"الهروب التفككي" عند المراهقات والمراهقين الذين تعرضوا للاغتصاب بصفة متكررة، بحيث أن الهارب في هذه الحالة يفقد– وبدرجات متفاوتة شعوره بالهوية.

4-4- تصنيف الهروب ضمن نمط القيم البديلة:

يعد الهروب عند هذه الفئة الفرعية من الهاربين استجابة ضد كل أنواع ضغوطات السلطة الوالدية أو من ينوب عن سلطة الوالدين وضد كل من يمارس مهمة الضبط الاجتماعي.

ففي هذه الحالة، يهدف الهارب إلى البحث عن ذاته أو أقران يشّبهونه ليشعر رفقتهم بالتقبل لذاته، وأشار ستيرلن إلى أن هذه الفئة من الهاربين غالبا ما تعود إلى المنزل لكونها تصادف مشاكل كثيرة في الوضعيات الجديدة.

وحسب هذا التصنيف الفرعي الذي اعتمده الكثير من الباحثين (أمثال هومر، أدامس وبرينان) تكون هذه الفئة مدفوعة نحو الهروب بسبب وضعية مزعجة غير مرغوب فيها وتبحث عن اللذة والتّسلية والتّرفيه، كما قد تشكو من اضطرابات في الشّخصية ومن سلوكات منحرفة، وغالبًا ما تتميز بتمدرس ضعيف.

ومن جهتها، أشارت Ajuriaguerra إلى أنه يمكن تسمية هذا النوع من الهروب بـ"الهروب الجماعي"، حيث يتفق الهارب مع أعضاء جماعة ما على تّخطيطٍ محكمٍ للهروب، وقد يكون الأفراد إما أصدقاء أو أعضاء في أسرة واحدة.

4-5-تصنيف الهروب حسب المدة الزمنية:

يمكننا أن نجد بعض الدوافع المؤدية إلى الهروب والتي ذُكرت في التّصنيفات السابقة ضمن هذا التصنيف الذي انصبّ اهتمامه على المدة الزمنية التي يقضيها الهارب خارج أسرته.

وقد تبنى العديد من الباحثين (أمثال انجليش، لورينغ وكرتز وآخرون) هذا المعيار في تصنيفهم للهروب، بحيث يعتمد على السياق الزمني انطلاقا من الهروب ومن فترة ما بعد الهروب، إذ يعتبر البعد الزمني معيارًا تصنيفيًا مهمًا لأن المدة التي يقضيها الهارب خارج البيت تُظهر نواياه الحقيقية في العودة إلى أسرته، وتكشف عن مدى ارتباطه بأفراد أسرته وعلاقاته بهم، كما تدل فترة الهروب -خاصّةً إذا – كانت ممتدة- على طبيعة المخاطر التي قد يتعرض لها الهارب وهو خارج المنزل العائلي، بحيث أن الهارب من البيت لفترة طويلة يحتمل أن ينضم إلى جماعات المنحرفين بسهولة.

ويتفرع تصنيف الهروب حسب المدة الزمنية إلى أربعة أنواع نحصرها فيما يلي:

4-5-1- **الهروب المجهض:** تتميز هذه الفئة بهروب عارض رغم صلاتها القوية بالعائلة، وعادة ما يكون هروبها مندفعًا بدون تخطيط، ولكنها سرعان ما تعود إلى البيت العائلي لدرجة أن هروبها يعتبر هروبًا غير حقيقيًا؛ بمعنى أن الهاربين في هذا التصنيف لم يهربوا من شيء ما -كما ورد في التّصنيفات السابقة- إنّما هروبهم هو سلوك لطلب المساعدة أكثر مما هو هروب حقيقي.

4-5-2- **الهروب الاندفاعي:** غالبًا ما صنفت هذه الفئة ضمن الهاربين الحقيقيين لكون هروبهم يدوم فترة طويلة من الزمن، فالهروب بالنسبة لهم يعتبر حلًا لمشكلاتهم العائلية وطريقة لتفادي كل ضغوطها، غير أنّهم يطورون فيما بعد استراتيجيات بقاء منحرفة يضمنون من خلالها بقائهم خارج البيت الأسري. وأشار أنجليش (English ،1973) إلى أنّ معظم الهاربين ينتمون إلى هذه الفئة بحكم معاناتها المستمرة من الصِّراعات والأزمات العائلية.

4-5-3- **الهروب المتعدد:** حدد أنجليش (English ،1973) هذا النوع من الهروب على أساس وجود درجات عالية من الانحراف على المستوى الشّخصي والأسري، بحيث أنّ هذه الفئة بعد انتهاجها سلوك الهروب تُطّور مهارات جديدة للتّكيف ضمن الثقافة المضادة بصفة ناجحة. وقد عرفت أجورياجيرا (Ajuriaguerra ،1974) هذا الصنف من الهروب المتعدد بـ"هروب الجانحين المنظم"، إذ أنّ هؤلاء الهاربين يجدون لذة في تجاوز القوانين وفي ارتكاب الجرائم (مثل القتل، السرقة، الاختطاف والاغتصاب).

4-5-4- الهروب **الممتد:** الميزة الأساسية لهذه الفئة التي تُعرف أيضا بـ"الهاربين المشردين" أو "الهاربين المزمنين" حسب تعبير لورينغ (1988، Loring) هي علاقتها المضطربة بالعائلة لدرجة أن التّنبؤ بعودتها إلى البيت الأسري ضعيف جدا بسبب فترة بقائها الممتدة في الشارع إلى سنوات طويلة، وتمكّنها من تطوير مهارات منحرفة؛ الأمر الذي يسبب لها مشكلات كثيرة مع جهاز العدالة. وقد أشار كوسلن (2003، Coslin) في هذا السياق إلى أنّ الهروب –في هذه الحالة– غالبًا ما يكون متكررًا، وقد يكون تعبيرًا عن اضطرابات على مستوى علاقة الهارب بالآخرين وتفاعلاته مع المحيط. (كركوش، 2008 صفحة 30).

5-التباين بين الذكور والإناث في ظاهرة الهروب من البيت:

يبدأ هذا الاختلاف في التمييز في المعاملة بين الذكور والإناث، حيث يعد من أهم العوامل الأسرية التي تدفع للهروب من البيت، ويعرف التمييز الأسري للأبناء أنه "تعمد عدم المساواة بين الأبناء جميعا، والتفرقة بينهم بسبب الجنس (ذكر أو أنثى) أو ترتيب المولود أو سبب آخر لاتربوي" وهذا ما يؤثر في نفسية الأبناء حيث توصّلت الدراسات إلى أنّ هذه المعاملة الوالدية السيئة غالبًا ما تؤثر على شخصياتهم وتعرضهم للاضطرابات السُلوكية والنفسية والعقلية (زرداني، 2021).

«إنّ الإحصائيات التي تتحدث عن ظاهرة هروب الفتيات في العالم العربي والإسلامي تجعلنا نقف مذهولين أمامها خاصّةً وأن هروب المراهقة في هذه المجتمعات يعتبر مؤلمًا، لأنها رمز للشرف والفضيلة وهروبها لا يعتبر عصيانًا فقط لكنه يسيء إلى سمعة الأسرة» (الصبان، وآخرون، 2021 صفحة 174).

في نظر الصبان وبسيوني (2021) «من خصائص الهاربات الشُعور بفقدان الحب والعطف من أسرتها، والاعتداء البدني والجنسي والإهمال وعدم الرعاية من الوالدين أو أحدهما، تُشعِر الهاربة بأنها شخصٌ غير مرغوب فيه مما يدفها إلى الهروب». (الصبان، وآخرون، 2021 صفحة 175)

«وتعتمد الهاربات على استراتيجية الانفعال والتجنب ثم الأداء عند مواجهة الأحداث الضاغطة، وإن الفتاة التي تعيش في تناقض بين قيم الأسرة المحافظة والتغيرات الثقافية والاجتماعية التي تدعو إلى التمرد والهروب من المنزل، فحينما تتعرض الفتاة إلى بعض الضغوط النفسية والاجتماعية فإن هذا يزين لها الإقدام على سلوك الهروب». (المناحي، 1438هـ صفحة 89)

«قد يتساوى الهاربون من الذكور والإناث، ولكن تسعى الإناث بشكلٍ أكبر لطلب المساعدة، أما الشّاب فبمجرد هروبه يصبح القلق الأكثر شيوعًا هو إمكانية الاعتداء الجسدي أو الجنسي عليه عند عودته للمنزل، ويتبعه تعاطٍ للمخدرات بالتبعية». (وكيبيديا، 2023)

ويرجع سبب هروب الأطفال عن طريق دخول كثيرٍ منهم في صراعات مع الأبوين ويتوجهون إلى رفاقهم ليساعدوهم في حل مشاكلهم، كما تأتي نسبة كبيرة من الهاربين من بيوت مفككة وحالات عدم الانسجام بين الأبوين، كما أنّ كثيرًا من آباء الهاربين لديهم مشكلة ادمان على الكحول أو المواد المخدرة ممّا يسبب إساءة معاملة الطفل، ويهرب البعض عندما يجدون أنفسهم أمام مشكلات يعتقدون بأنها قاهرة وغير قابلة للحل كالفشل الدراسي أو التعدّي على الآخرين أو التورط في أعمال العنف والسرقة، ويكون الهاربين قهريين يتخذون قرارات سريعة دون تخطيط كاف، وينظرون لأنفسهم كأشخاص غير كفؤين، وتظهر لديهم صعوبات في إقامة علاقات مع الآخرين، كما يستسلم بعض الآباء لمطالب الصبي عندما يهدد بالهرب ويعيشوا في خوف، وهكذا فإنّ الهروب يستخدم كسلاح للضغط على الأبوين، كذلك الحاجة إلى الحرية و الاستقلال بعيدًا عن سلطة الوالدين الذين يعتقدون بأنهم يفرضان عليهم قيمًا وأهدافا لا يريدونها، ويرغبون في أن يخططوا لحياتهم بأنفسهم. (عبد الرشيد، 2018).

بالنسبة إلى غالبية المراهقين، فإنّ سبب الهروب هو أنهم لا يعتقدون بأنّ المنزل يمكن أن يحميهم من المشاكل التي يحاولون الهروب منها فكان الهروب هو الحل الوحيد الذي يمكن أن يفكروا فيه، ومع ذلك لا يتعرض كل ابنٍ هارب لسوء المعاملة في المنزل فبعض الهاربين لديهم أسر محبة، لكنهم يمكن أن يعانوا من مشاكل صحية نفسية، تعاطي المخدرات، صراعات عائلية، الأخطاء المخزية التي لا يريدون مواجهتها أو أي سبب آخر غير معروف (سويد، 2023).

6- الاتجاهات التفسيرية لسلوك الهروب من البيت:

فيما يلي أهم النظريات التي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة لفهم سلوك الهروب من البيت، وهي على النحو الآتي:

شكل رقم 5: الاتجاهات التفسيرية لسلوك الهروب من البيت

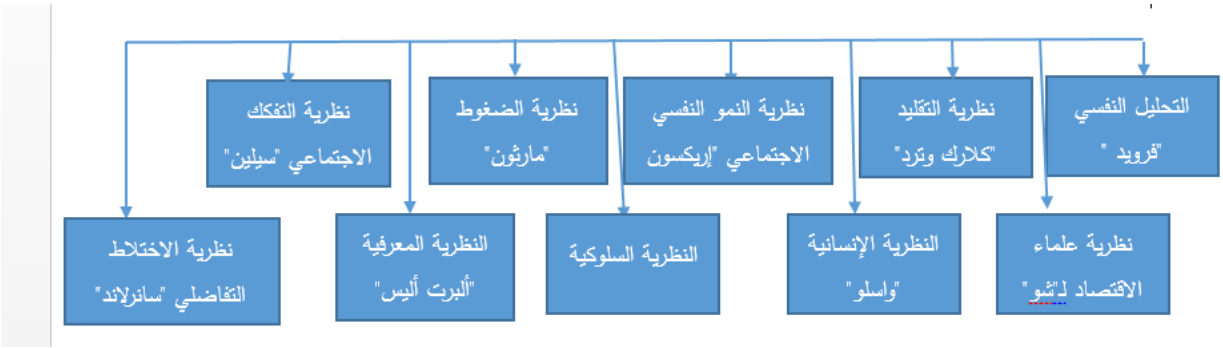

6-1-نظرية التحليل النفسي لـ " فرويد «Freud »:

ترى هذه النظرية أن الجنوح والسُلوك المنحرف اختلال في الجهاز المناعي النفسي للشخصية المتمثل في (الهو Id) و(الأنا Ego) و(الأنا العليا Super Ego) وعلاقته بالواقع المحيط، إلى جانب ما ينشأ في النفس من صراع ودوافع مكبوتة تؤدِّي إلى سلوكيات لا سوية شاذة للدفاع عن الذات.

لذلك تنظر نظرية التحليل النفسي إلى هروب الفتيات أنه سلوك غير سوي يهدف إلى التعويض والتخلص من الصِّراع الذي تعانيه الفتاة (المناحي، 1438هـ)

إنّ هروب الفرد من أسرته نتيجة اضطراب في شخصية الفرد، وهذا الاضطراب يقوده لفعل سلوكات غير مقبولة اجتماعيًا، وقد يكون الاضطراب عائدا لخبرات وتجارب سابقة مر بها، وشكلت شخصيته، ونمت من خلالها معتقداته، التي قد تشكل له صراعات غير شعورية، أو ضغوط مستمرة، تنتج عنها ردة فعل، ممّا يؤدِّي لخلق مشكلات مختلفة تتسبب في زيادة الفجوة والتباعد بين الأفراد بالمجتمع ومن ثم تفككه.

وحسب هذه النظرية فإنّ هروب الفتيات من منازل أسرهن ينتج عندما تعيش الفتاة في أسرة لا تشعر معها بالاطمئنان، والحماية والحب والحنان، كل ذلك سينعكس على سلوكياتها عند الكبر، وقد يولد لديها رغبة لا شعورية للانتقام من الناس نتيجة للإهمال والحرمان الذي عانته في الطفولة، وتتولد لديها غريزة التدمير التي تطغى على غريزة البناء، وتسيطر الأنانية عليها وعدم القدرة على التعبير عن نفسها، وقد يكون الهروب واحدًا من هذه الأساليب، كما أنّ الذّات أو الأنا الضعيفة تخضع لمبدأ اللذة، ولا تستطيع التوفيق بين الدوافع والأنا الأعلى من ناحية، والواقع ومقتضياته من ناحية أخرى، ممّا يؤدِّي بها للوقوع في السُلوك المعارض لقيم المجتمع وأعرافه. وحسب نظرية "التحليل النفسي «فإن تعرض الفتاة داخل أسرتها

للضغوط النفسية، في ظل وجود أسرة مفككة، قد يضطرها بالخروج منها وتركها». (محمد صادق حسان ، 2014)

6-2-نظرية التقليد لـ " كلارك و تارد Clark & Trade:

تؤكد هذه النظرية أن انتشار التقليد الأعمى بين أفراد المجتمع في القيام بسلوك غير سوي لتقليد شخص ما، أو القيام بسلوك غير مقبول مجتمعيًا بغية الوصول لمراد يستطيع من خلاله الفرد تقليد شخصٍ ما، وغالبًا ما يكون التقليد من أعلى إلى أدنى، طبقيًا ومهنيًا، ومن الحضر إلى الريف، ومن الطبقات الدنيا إلى الطبقات العليا، والصّغير يقلد الكبير، فحسب " ون ديوى" (ديوي، 1963 صفحة 149) فـ«الصغار لم يخضعوا بعد خضوعًا تامًا لتأثير التقاليد المقرّرة، فحياتهم الاندفاعية النشيطة هي حياة مرنة ترمي إلى التجريب أو الاستطلاع، أما الكبار فلهم عاداتهم التامة التشكيل والتحديد على حد ما على الأقل».

ومن خلال السُلوكيات السّلبية التي يقوم بها بعض من الأفراد يحدث التفكك الاجتماعي، بخاصّةٍ عندما لا يوجد شخصٌ يقتدي به الفرد، وتعجز وقتها مؤسّسات الضبط الاجتماعي عن ضبط سلوك أفرادها.

وحسب هذه النظرية فإنّ هروب الفتاة من منزل أسرتها هو ظاهرة نفسية، واجتماعية تتأثر بقوة الصّلة أو الاختلاط الجّيد داخل الأسر، وتكون ظاهرة سلبية عندما لا يجد الشّخص في أسرته شخصًا قريبًا يقتدي به، وبسبب هذا التفكك تبدأ الفتاة بالبحث لتقلد شخصًا تعده قريبًا منها ومثلاً يقتدى به، وسواء أكان المقلد إيجابيًا أم سلبيًا. (محمد صادق حسان ، 2014)

وهذا ما جاء في نظرية التعلم الاجتماعي، حيث يرى باندورا أنّ ممارسة السُلوكيات السلبية لا يشكل سمةً شخصيةً أو مرضًا ينتقل بالوراثة بل يتعلم باختلاطه بالآخرين وتقليده للنماذج أو من خلال وسائل الإعلام.

6-3-نظرية النمو النفسي الاجتماعي:

يرى اريكسون أنّ الطفل في السنتين الأولى إن لم يتحقق له الحب ويشعر بالطمأنينة يفقد ثقته بالآخرين، فيبتعد عنهم وكذلك في بداية سنّ العشرينات، ففشل المراهق في تطوير علاقات حميمة مع

الآخرين يجعله يميل إلى الوحدة والعزلة، أي أنّ الأمن النفسي يتحقق بإشباع الحاجات الأساسية للفرد. (المناحي، 1438هـ)

6-4-نظرية الضغوط لـ " ميرثون Merton ":

ترجع النظرية هروب الفرد من المنزل للظّروف الحياتية القاسية التي تسبّب الضّغط على الفرد، والتي تدفع به للقيام بسلوكٍ مضادٍ للمجتمع، وبذلك يفشل المجتمع في تقديم فرصه جيدة لأفراده، ويشعر وقتها الفرد بالاغتراب الاجتماعي، ويتولد لديه الإحباط الذي يقوده للانحراف، ومن ثم تفكك المجتمع، وتتنوع العوامل التي تشكل عوامل مجتمعية ضاغطة على الفرد فمنها، اقتصادية، واجتماعية، ونفسية، وثقافية، وسياسية، وغيرها.

وتقرّر الفتاة الهروب طبقا للنظرية، نتيجة تعرض اُلأسرة لظروف مختلفة قاسية، تشكّل ضغطًا على أفرادها، وقد تدفع بعضهم للخروج أو الهروب منها. والذي قد تلجأ إليه الفتاة في حال تعرضت لنفس الظروف. (محمد صادق حسان ، 2014)

كما يرى أتباع نظرية الضّغط أن حاجات الفرد كثيرة ومتعدّدة وكلما أشبع حاجة منها ظهرت له حاجة أخرى، لذا لا يمكن إشباع رغبات الفرد عن طريق إخضاع الحدث للنّمط السّائد في مجتمعه، كون حاجاته تتعارض مع الأنماط السّائدة في المجتمع، الأمر الذي يقوده للخروج على هذه الأنماط، بخروجه هذا يعتبر منحرفا نظرًا لمخالفته ما يقره مجتمعه من نظم تضبط سلوك أفراده. (الشرمان، 2014).

6-5- نظرية التفكك الاجتماعي لـ " سيلين Sellin:

ترى النظرية أنّ المجتمع الذي يسوده الانسجام والترابط والتماسك هو المجتمع السّوي الذي يخلو من التفكك الاجتماعي، والمجتمع الذي يفتقر للانسجام والترابط، والتعاون، يسوده تضارب المصالح، فهو يعاني من التفكك ولا تستطيع التحكم بسلوك أفراده من خلال مؤسّسات الضبط الاجتماعي، ممّا يقودهم للانحراف. وتتنوع العوامل التي تؤدّي للتفكك الاجتماعي ما بين اقتصادية، واجتماعية، وغيرها. وتعد نظرية "التفكك الاجتماعي" التغير والتحضر الاجتماعي عاملاً أساسيًا يؤدّي إلى التفكك الاجتماعي، فتتحول العلاقة بين أفراد المجتمع من علاقة أولية تعتمد على الصّداقة والقرابة إلى علاقة ثانوية ضعيفة تتلاشى فيها قدرة المجتمع على مراقبة أفراده. ممّا يشجع على انتشار سلوكيات منحرفة بحيث لا يجد الناس حرجًا في تجاوز القواعد الاجتماعية للمجتمع الذي يعيشون فيه.

وبحسب هذه النظرية فإنّ الفتاة تقرر الخروج من المنزل نتيجة انعدام الترابط والتماسك والانسجام بين أفراد الأسرة، وعدم قدرتها على المحافظة على علاقات متينة بين أفرادها، ومن ثم عدم استطاعتها توفير الضّبط الاجتماعي لسلوك أفرادها، ممّا قد يدفع بهم لتركها والخروج عن تقاليد المجتمع، وهذا الأمر الذي قد تضطر الفتاة لعمله. (محمد صادق حسان ، 2014)

6-6- نظرية الاختلاط التفاضلي " لـ ساذرلاند Sutherland":

تعتقد هذه النظرية أنّ هروب الفرد من منزل أسرته ينتج من خلال، مخالطة الفرد مجموعة أفراد، أو جماعة، يبيحون سلوكًا يعدّ ممنوعًا بالنسبة إليه، فيتعلمه ويسلكه وتتكون لديه أفكار وقيم واتجاهات وتدابير تتفق مع المجموعة، والسُّلوك الانحرافي ليس تقليدًا من فرد لآخر بل هو سلوك متعلم ومكتسب، فهو يعبر عن حاجات وقيم ناتجة عن إرادتين، إمّا ايجابية تمنع مخالفة القانون وتقف أمام التحديات التي تواجه الفرد، وإما سلبية تجعل من مخالفة القانون مسألة ملائمة وهي تفوق التحديات التي تواجه الفرد، وهذا هو مبدأ المخالفة الفارقة التي تحدث عنها " ساذرلاند" والتي تنتصر فيها الإرادة السّلبية على الإرادة الإيجابية في تنفيذ سلوك متعلم، وحسب هذه النظرية فإّن هروب الفتيات من منازلهن يحدث عندما يعشن مع أسر تعيش ظروفًا اجتماعية سيئة، فتؤثر على المتغيرات النفسية عليهن وتؤدّي إلى سوء التنظيم الاجتماعي وعدم القدرة على الضّبط، ممّا يضطرها للخروج من الأسرة بحثا عن نظام آخر يحقق لها الراحة، الأمان المتعة والاستقرار ومن ثم تختلط بهم وتتعلم سلوكهم الذي قد يكون منحرفا. (محمد صادق حسان ، 2014)

6-7- النظرية الإنسانية:

قدم ماسلو نظامًا هرميًا للحاجات تنتظم في تدرج من الأولوية والقوة ويكون لها الأولوية في الإشباع، فالحاجات الأولى التي يجب إشباعها هي الحاجات الفيسيولوجية التي تمثل قاعدة هذا الهرم، يليها الحاجة للأمن ثم الحاجة للانتماء والحب فالحاجة لتقدير الذات والحاجة لتحقيق الذات.

وإنّ الشُّعور بالأمن لدى الفتاة يتحقق من خلال أساليب التنشئة الاجتماعية القائمة على الدفء والحنان وإشعار الفتاة بأنها محبوبة ومتقبلة لدى الأسرة، في حين أن الحرمان من الرعاية الأسرية وممارسة الرفض والإهمال هي مصادر أساسية لفقدان الشُّعور بالأمن و بالتالي حدوث الاضطراب أو الوقوع في الانحراف

شكل رقم 6:يوضح هرم الحاجات لماسلو

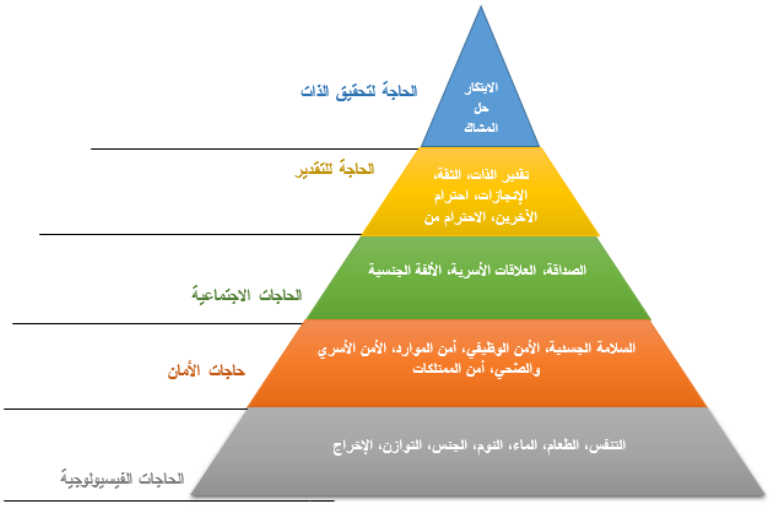

6-8- النظرية السُّلوكية:

ترى أنّ سـلوك الإنسـان في مجمله متعلم، وبما أنه متعلم إذًا يمكن تغييره وتعديله وعلى ذلك فإن الفرد يتمتع بالصحة النفسية عندما يتعلم عادات نفسية واجتماعية صحيحة من محيطه الخارجي، فالفتاة عندما تلجأ إلى سلوك الهروب من البيت فهي تعلمت من بيئتها أن سلوك الهروب هو السبيل للنجاة أو حل مشكلتها.

6-9- النظرية المعرفية:

تركز النظرية على تكامل العلاقة بين التفكير والانفعال والسُّلوك، ويرى "ألبرت إليس" أن الفرد ينفعل تبعًا للمعاني أو التفسيرات التي يضيفها على الأحداث ومن ثم يحدّد أشكال الاستجابة الانفعالية التي تصدر، لذا الفتاة تعتقد أنها غير مرغوب فيها وعديمة القيمة لخلل نفسي أو سلوكي وتفسر تجاربها ومواقفها سلبيًا، فالجميع يفرض عليها مطالب لا يمكن تحقيقها، فسلوك الهروب من المنزل يعتمد على وجود معتقدات فكرية وافتراضات خاطئة تبنيها الفتاة عن نفسها وعن العالم المحيط. (المناحي، 1438هـ)

6-10- نظرية علماء الاقتصاد لـ " شو Shaw ":

تعتبر نظرية هروب الأفراد من المنازل مرتبطة بسوء العوامل الاقتصادية لأفراد المجتمع، فهي توجه سلوك أفراده سلبًا، فيتولد لديهم الحقد على مجتمعهم، فيستهينون بالقانون، ويتشربون الأفكار الرذيلة، وتضعف العزيمة بعد تبنيهم مبادئ هدامة. وسوء العوامل الاقتصادية تعني عدم إشباع الفرد لحاجاته

الملحة، وعدم كفاية الدخل، والهوة بين إمكانات الفرد الاقتصـــادية ومطالبه وحاجاته التي يرغب في إشـباعها. وهذا يقود للتفـُكك وعدم التماسـك ومن ثم للانحراف بحثًا عن تلبية احتياجاته، خصـوصًـا في المجتمعات التي تكثر فيها مغريات الحياة.

وهكذا، فإنّ نظرية "العوامل الاقتصـادية" ترى أنّ العوامل الاقتصـادية السـيئة التي تعيشـها بعض الأسر، تحول دون سد احتياجات أفرادها الأساسية، وتصبح سببًا لهروب الفتاة بحثا عن وضع اقتصادي أفضل. (محمد صادق حسان ، 2014)

في ضوء النظريات السابقة نجد اختلافًا في تفسير الهروب من البيت، إذ لا يمكن تفسيره من زاوية واحدة، لأنه نتاج تفاعل بين عوامل داخلية وخارجية، فمنها ما يمكن إعادته للتفكك الأسري ومنها ما يرجع لعوامل نفسـية، وأخرى ترتبط بعوامل اقتصـادية، ومنها ما يُعزى للتقليد أو الاختلاط والضـغوط، وكل هذا التكامل بين النظريات يؤكد ضرورة فهم هذه الظاهرة ومراعاة الجوانب النفسية والاجتماعية والبيئة للفرد.

7-عوامل الهـروب من البيت:

حسـب النظريات التي تناولناها سـابقًا يمكن اسـتخلاص جملة من العوامل التي تسـاهم في ظهور سلوك الهروب من البيت، وهي كالتالي:

شكل رقم 7 : العوامل المساهمة في الهروب من البيت

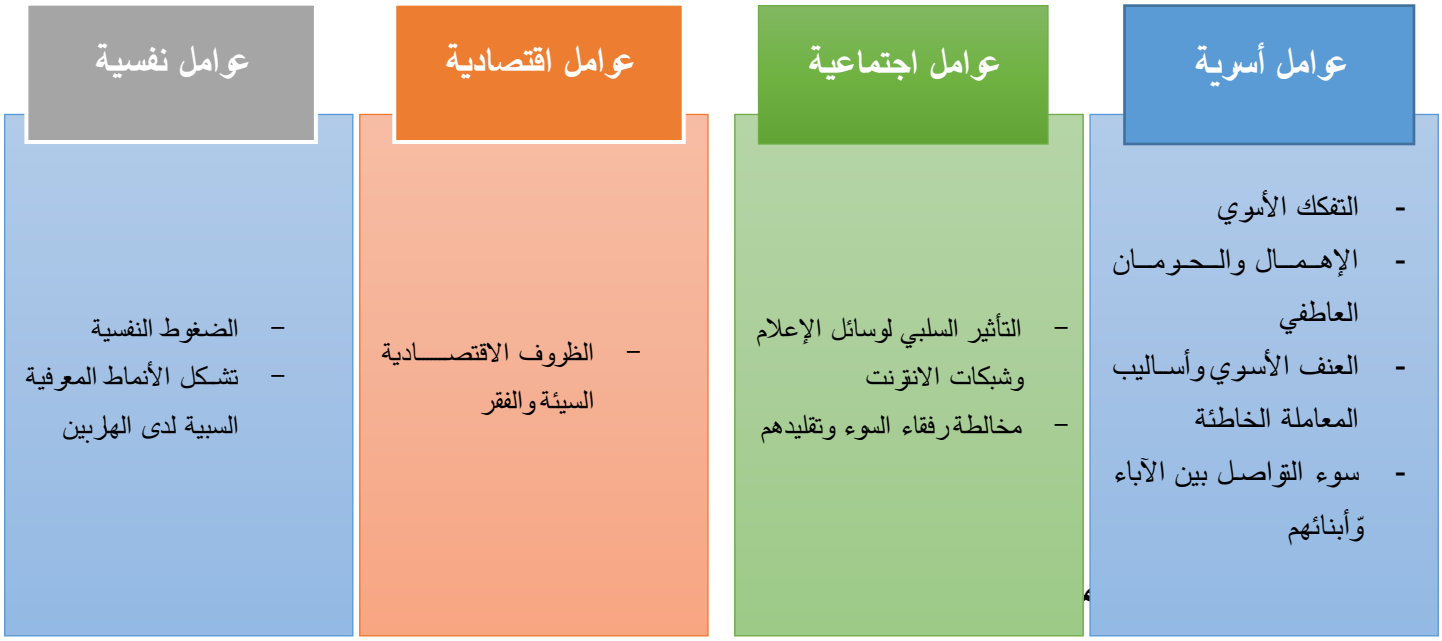

يتعرض الهاربون من البيت للتشرد ومواجهة حياة الشارع بكلّ ما تحويه من مخاطر وظروف قاسية قد تهدّد صحتهم وسلامتهم، وفيما يلي سنذكر أهم هذه العواقب الوخيمة، وهي:

- يؤدّي الهروب إلى تعطيل التعليم ممّا يؤدّي إلى انتكاســـات أكاديمية يمكن أن يكون لها عواقب طويلة الأمد.
- مشاكل صحية من سوء تغذية ونقص الرعاية الطبية اللازمة.
- العزلة، إذ يصـبح الهارب معزولاً عن عائلته وأصـدقائه ومجتمعه ممّا قد يؤدّي الى مشـاكل في الصحّة العقلية والشُّعور بالوحدة واليأس.
- اضطراب الحياة الأسرية، إذ يسبب الهاربون ضغوطًا عاطفية كبيرة لأسرهم.
- خطر التكرار، فالشـــباب الذين هربوا مرةً واحدة هم أكثر عرضـــةً للهروب مرة أخرى. (شـــبكة الأطفال المفقودين، د.ت)
- الوقوع ضحية للجريمة والاستغلال الجنسي مقابل تقديم الطعام والمأوى.
- الاتجاه إلى السُّلوك الانحرافي والوقوع في المحظور.
- السمعة والصورة الاجتماعية، فهروب الفتاة يعتبر وصمة عارٍ تطاردها وتطارد ذويها.
- فقدان الفتاة فرص التوظيف المحترمة وانخفاض فرص الزواج بظروف طبيعية ومتكافئة.
- مشاكل متعلقة بالاكتئاب ناتجة عن إدمان الكحول (سعيد، 2020).

خلاصة الفصل

يتضــح من خلال هذا الفصــل، أنّ ظاهرة الهروب من البيت تُعد من بين السُّــلوكيات الخطِرة التي تعكس عمق الصِّـــراعات النفســـية والاجتماعية التي قد يواجهها الهارب، خاصّـــةً في مرحلة المراهقة الحسّاسـة. وفقد أظهرت النظريات التي تم تناولها أن هذا السُّـلوك غالبًا ما يكون نتيجةً لتراكم ضـغوطات أسرية، وشعور بالرفض والإهمال من قبل الأهل، وأحيانًا يكون الهروب بحثا عن الاستقلال والحرية.

كما يتضـــح أنّ عواقب الهروب من البيت لا تقتصـــر على الفرد لوحده، بل تمتد لتشـــمُل أســـرته ومجتمعه، ممّا يؤدِّي بدوره للتفكك الأسري والاجتماعي، وهذا ما يدفع لفهم الدوافع العميقة لهذا السُّلوك من أجل توفير بيئة أسرية وتربوية سليمة، تساهم في الحدّ من هذه الظاهرة وتفادي تبِعاتها السّلبية.

الفصل الخامس:

الإجراءات المنهجية للدراسة

1. منهج الدراسة
2. حدود الدراسة
3. الدراسة الاستطلاعية
4. حالات الدراسة
5. أدوات الدراسة

التمهيـــد:

يتناول هذا الفصل الإجراءات المنهجية المعتمدة في هذه الدراسة، والتي تعدّ الركيزة الأساسية في أي بحث علمي جاد، خاصّةً عند الانتقال من الإطار النظري إلى التطبيق الميداني بهدف ربط المعطيات النظرية بالواقع الظاهر المدروســـة. ومن المتوقع أن تحقيق هذا الهدف لا يتم إلاّ من خلال اتباع خطة دقيقة وخطوات مدروسة تسمح بجمع بيانات موثوقة وتحليلاتها في ضوء أهداف الدراسة.

وعليه، سنعرض في هذا الفصل إجراءات منهجية مختلفة تم الاعتماد عليها، ونتوقع أن يتم عرض نتائج الدراســة التحليلية، ثم تحديد المنهج المعتمد، وتفصــيل أدوات البحث المســتعملة، إلى جانب منهج دراســة الحالة، مع الإشــارة إلى ميدان الدراســة وطبيعة العينة، وكذلك أبرز الصّــعوبات التي تواجهنا أثناء التطبيق الميداني.

1-المنهج المستخدم:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج العيادي الذي يمثل حسب لاغاش طرح للسيرة بمنظور خاص والتعرف على المواقف وتصرفات الفرد اتجاه وضعيات معينة وكأنه مساعدة الحالة للتعرف على بنيتها وتكوينها، والكشف عن الصِراعات التي تحركها ومحاولة حلها كما أنه يتضمن دراسة السُلوك في إطار حقيقي للكشف بكل أمانة عن أساليب التعايش والتفاعل والعلاقات بين الأفراد ضمن وضعيات ما. (الخداري، وآخرون، 2019 صفحة 47)

2-الحدود الزمانية والمكانية للدراسة:

تعتبر حدود الدراسة أساسية في تصميم البحث العلمي، حيث أنها تساعد في تحديد إطار الدراسة للوصول إلى سياق واضح للنتائج، ولكل دراسة ثلاثة مجالات رئيسية وهي: الإطار المكاني، الإطار الزماني، والإطار البشري

2-1-الإطار الزماني:

امتدت الدراسة الاستطلاعية من بداية شهر نوفمبر لسنة 2024 إلى غاية شهر جانفي 2025

2-2-الإطار المكاني:

تم إجراء هذه الدراسة في سبع مؤسّسات مختلفة بولاية سكيكدة والمتمثلة في:

- المستشفى العمومي " الإخوة ساعد قرمش "، قسم الطب الشرعي، مدينة سكيكدة
- دار المسنين رقم 01 بمدينة سكيكدة
- دار الرحمة رقم 02 بمدينة سكيكدة، بمسيون "02"
- ثانوية " العربي التبسي " بمدينة سكيكدة
- ثانوية " محمد الصديق بن يحيى " ب" ساحة الشهداء "، مدينة سكيكدة
- مركز التضامن الاجتماعي لولاية سكيكدة بالحي الملقب ب " مرج الذيب "
- مستشفى الأمراض العقلية " بوغاغة البغدادي" ببلدية الحروش، مدينة سكيكدة

3-الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسة الإستطلاعية خطوة أولى في البحث العلمي ، لإستكشاف توجهات البحث و الظروف التي ستجرى فيها منذ البداية حتى تكون صحيحة و ملائمة ، وهي تمهيد تخميني للبحث تفيد الباحث في زيادة معرفته لموضوع بحثه أو معرفة الظاهرة التي يريد التقرب منها ، وذلك حتى يتسنى له دراستها بشكل أعمق . (تمار ، 2023 ، ص 17).

3-1-أهداف الدراسة:

- الاطلاع على ظاهرة الهروب من البيت بصورة معمقة وذلك من حلال التواصل المباشر مع الإخصائيين النفسانيين والاجتماعيين في المؤسّسات التالية: المستشفى العمومي للإخواة ساعد قرمش (مصلحة الطب الشرعي)، مستشفى الأمراض العقلية بوغاغة البغدادي، وحدات الكشف والتابعة النفسية التابعة للمؤسّسات التعلمية (ثانوية العربي التبسي، ثانوية الصديق بن يحيى)، مركز التضامن الاجتماعي بسكيكدة، دار المسنين 1، دار الرحمة
- التعرف على الظروف وصعوبات التي قد تعيق مسار إنجاز الدراسة.
- اختيار فئة الهاربين المناسبة للدراسة .
- تحديد مصلحة الطب الشرعي التي تتضمن حالات الهروب المناسبة لدراستنا.

3-2-سير الدراسة الاستطلاعية:

ولتحقيق الأهداف السابقة تمت الدراسة الاستطلاعية بعدة مؤسّسات بولاية سكيكدة وقد تم توجه إلى المستشفى العمومي " ساعد قرمش" قسم الطب الشرعي حيث تمت مقابلة الإخصائية النفسية بالإضافة إلى الطبيب الشرعي وفريق المساعدين، ومن خلال المناقشة اتضح أنّ معظم الحالات هناك تتمثل في ضحايا العنف بأنواعه، كذلك حالات هروب المرهقات من البيت يقصدون هذا القسم لاستقبال بعض الإجراءات القانونية اللازمة، وتم التوجه إلى مركز "دار المسنين"، إذ قمنا بلقاء الإخصائية النفسية هناك وتم طرح أسئلة حول موضوع الدراسة، ولكن تعذر وجود حالات المرهقات لأنّ المركز مخصّص لفئات تتراوح أعمارهم من 56 أو أكثر لذا قامت بتوجيهنا إلى المركز الثاني التابع لهم "دار الرحمة"، عند التقدم للمركز ومقابلة الأخصائية النفسية أخبرتنا بدورها أنه لا تتوفر حالات مراهقات هاربات، لأنه مركز إقامة مؤقتة فقط، أي يتم استقبال الحالات لفترة وجيزة حتى يتخذون إجراءات التحويل المناسبة لكل حالة، وتم التوجّه إلى وحدات الكشف التابعة للمؤسّسات التعليمية وتمثلت في ثانوية "العربي التبسي" وعند مقابلة مستشارة التوجيه وطرح أسئلة حول انتشار ظاهرة الهروب بين التلاميذ، صرحت أنه لا تتوفر هذه الحالات وأن دورها يقتصر على ضبط سلوكهم داخل المؤسّسة فقط.

تم التوجه إلى ثانوية "محمد الصديق بن يحيى" التي استقبلتنا فيها الإخصائية النفسية وزودتنا بمعلومات حول حالات هروب بعض التلاميذ ومنها حالات تتطابق مع موضوع دراستنا. وتم التوجه إلى الوجهة الموالية لمركز التضامن الاجتماعي وبعد أن جمعنا لقاء مع الإخصائية النفسية، أطلعتنا عن

بعض الحالات التي يصـــادفونها أثناء الخرجات الليلية التفقدية من بينها نســـاء هاربات وبدون مأوى، أما الوجهة الأخيرة فكانت إلى مســـتشـــفى الأمراض العقلية "بوغاغة البغدادي"، " بالحروش"، وبعد مقابلة الأخصـائيين النفسـانيين وبعض الحالات، تبين أنّ هناك حالات هروب من البيت لدى أشـخاص يعانون من اضطرابات

3-3-نتائج الدراسة الاستطلاعية:

من خلال المقابلة التي أجريت في مختلف المؤسّسات السابق ذكرها أسفرت الدراسة الاستطلاعية على مجموعة من النتائج نوضحها فيما يلي:

- وفق تصريح الطبيب الشّرعي فإن حالات الهروب المتواجدة في قسمهم تأتي للقيام بفحص الكشف عن العذرية.
- وبناءً على خبرة الأخصائية النفسية بقسم الطب الشرعي فإن أغلب حالات الهروب كانت لفتيات في مرحلة المراهقة تتراوح أعمارهم بين 13-20 سنة.
- أما حسب خبرة الأخصائية النفسية في وحدة الكشف المدرسي تبين أن الهاربين من البيت يعانون من حرمان عاطفي أو مادي وهذا ما يدفعهم للهروب لتعويض ذلك الحرمان ولفت الانتباه إليهم.
- كذلك معظمهم ينحدرون من بيئة أسرية متشدّدة ومحافظة أو مضطربة بسبب مشاكل وتفكك مثل حالات طلاق الوالدين.
- كما اتضـــح أن انعدام التواصـــل بين الآباء وأبنائهم والإهمال أو قلة الرقابة قد يؤدي إلى إتباع الأبناء سلوكات منحرفة كالهرب من البيت.
- أمّا من حلال مقابلتنا مع الأخصـائية النفسـية بمسـتشـفى الأمراض العقلية تبين أنّ سـلوك الهروب من البيت قد يكون ناتج عن اضطرابات نفسية أو أمراض عقلية مثل بعض الحلات التي صادفنها وكانت تعاني من اضـــطرابات مختلفة كاضـــطراب الهســـتريا وثنائي القطب، التعلق المرضـــي واضطراب تحدّي المعارض ومن خلال الدراسة الاستطلاعية تم التوصّل إلى أنّ هناك عدة عوامل خارجية تدفع للهروب من البيت ســـواءٌ كان ذكرا أو أنثى كمغالطة رفقاء الســـوء والتأثر بهم وبأفكارهم المنحرفة مثل تعاطي المخدرات وتكوين علاقات عاطفية رغم حساسية موضوع هروب المراهقات من البيت وصـــعوبة الحصـــول على معطيات دقيقة وشـــاملة تمكنا من جمع بعض

الإحصائيات التقريبية لمصلحة الطب الشرعي وأدت إلى تسجيل 63 حالة هروب من سنة 2024 إلى بداية 2025 تراوحت أعمارهم من 11 إلى 20 سنة

- ساهمت الدراسة الاستطلاعية بشكل كبير في الوصول إلى معطيات أدق مما مكننا من ضبط أهداف الدراسة.

4-حالات الدراسة:

تمثلت حالات الدراسة في 4 مراهقات متمدرسات تتراوح أعمارهن من 16 سنة الى 20 سنة متقدمون الى مصلحة الطب الشرعي.

جدول 3: يوضح حالات الدراسة

خصائص الحالات	سن	مستوى التحصيل الدراسي	عدد الإخوة	رتبتها في العائلة	المستوى الاقتصادي	مدة الهروب
الحالة الأولى	18	متوسط	2	3	متوسط	يوم
الحالة الثانية	16	متوسط	2	1	جيد	يوم
الحالة الثالثة	20	جيد	3	2	متوسط	يومين
الحالة الرابعة	16	متدني	4	2	متوسط	يومين

5- أدوات الدراسة:

لقد تم استخدام مجموعة من الأدوات في هذه الدراسة والتي تم اختيارها بعناية لمساعدتنا على جمع أكبر قدر من المعلومات المتمثلة في المقابلة النصف موجهة. ومقياس أساليب المعاملة. لـ EMBU وقد ساهمت هذه الأدوات بشكلٍ فعّال في تحقيق الأهداف المرجوة.

5-1- المقابلة النصف موجهة:

للتعمق في مختلف العوامل التي تؤثر على سلوك الحالة، حيث تعرف مقابلة العيادة النصفية الموجهة على أنها محادثة بين شخصين وجهاً لوجه، بهدف الحصول على أكبر قدرٍ ممكن من المعلومات لأغراض البحث العلمي (الخداري، وآخرون، 2019 صفحة 47) هذا النوع من الحرية يسمح بالتعبير الحر، من خلال تحديد أسئلة نصف مفتوحة للمتشوقة، فهنيئا لكم مع إشكالية بحثنا فيها للإجابة عنها

جمع أكبر قدر ممكن من العبارات (شطاح، 2011 صفحة 122) تم الاعتماد في إجراء المقابلة النصف موجهة مع الحالات على 4 محاور:

- المحور الأول: الحياة الشخصية وطبيعة العلاقات العائلية من السؤال01 إلى السؤال07
- المحور الثاني: الحياة المدرسية والعلاقات الاجتماعية من السؤال01 إلى السؤال 09
- المحور الثالث: خبرات الطفولة وسوء المعاملة الوالدية من السؤال01 إلى السؤال 09
- المحور الرابع: تجربة الهروب من البيت من السؤال01 إلى السؤال 12
- تظهر أسئلة المقابلة في الملحق رقم (1)

5-2-اختبار أساليب المعاملة الوالدية:

5-2-1-وصف الاختبار

اختبار أمبو لأساليب المعاملة الوالدية من وجهة نظر الأبناء من ترجمة وتعريف محمد السيد عبد الرحمن وماهر مصطفى المغربي. وقد وضع هذا الاختبار بيرس وزملاؤه Perris et al.(1980) واِسمه الأمبو EMBU وهي الحروف الأولى من اِسم الاختبار باللغة السويدية Egna Minnen Av Barndoms Uppfostram حيث صدر لأول مرة باللغة السويدية متضمنًا 81 عبارة يجاب عليها بطريقة التقرير الذاتي Self-report

5-2-2-تعليمات الاختبار:

- إذا كانت العبارة تنطبق عليك بدرجة متوسطة ضع علامة (x) أمام رقم العبارة في ورقة الإجابة تحت كلمة ساعات
- وإذا كانت العبارة تنطبق عليك بدرجة بسيطة ضع علامة (x) أمام رقم العبارة في ورقة الإجابة تحت كلمة قليل جدًا.
- وإذا كانت العبارة لا تنطبق عليك إطلاقا ضع علامة (x) أمام رقم العبارة في ورقة الإجابة تحت كلمة لا أبدا .

تظهر بنود الاختبار في الملحق رقم (06)

5-2-3-تصحيح الاختبار:

يقرر المفحوص ما إذا كانت العبارة تنطبق علمية أم لا من خلال أربع اختيارات إجبارية (تبدأ بهذه العبارة، تنطبق عليه دائما، وتنتهي بهذه العبارة لا تنطبق علي أبدا) ويصحح الاختبار كما يلي:

- تنطبق بدرجة كبرى (3) درجات.
- تنطبق بدرجة متوسطة: درجتان.
- تنطبق بدرجة بسيطة: درجة واحدة
- لا تنطبق أبدا: صفر.

وهذا يقيس هذه الاختبارات أربعة عشر بعدًا مميزة لأساليب التربية عند الوالدين وذلك لكل من الأب والأم على حدة. (مركز ديتولول للتعليم والتفكير، 2017 الصفحات 5-6-7)

خلاصة

في هذا التطبيق الجانبي من الدراسة، اعتمدنا على الدراسة الاستطلاعية لفهم الظاهرة بشكل أولي وتحديد أبرز الجهات التي ترغب في البحث المتعمق. تم توظيف المنهج العيادي كإطار أساسي لدراسة حالات الفتيات اللواتي تعرضن لهروب، ممّا أتاح لنا تحليلاً متعمقاً وشاملاً لحالاتهن.

استخدمنا في جمع البيانات أداتين رئيسيتين: مقابلة نصف موجّهة، سمحت لنا بالعمل على معلومات تفصيلية وغنية من المشاركات حول أسباب الهروب والتجارب الشخصية، وقياس إمبو الذي يساهم في تقييم الجوانب النفسية والاجتماعية المرتبطة بالظاهرة بدقة.

لننطلق بعد ذلك في مواصلة دراستنا في الفصل الموالي، حيث سنتناول عرض النتائج المحصل عليها ومناقشتها بشكل مفصل.

الفصل السادس:

عرض ومناقشة النتائج

1. عرض الحالات

2. مناقشة النتائج وتفسيرها

1- عرض حالات الدراسة:

فيما يلي سنقوم بعرض حالات الدراسة الأربعة

• **تقديم الحالة الأولى:** الحالة (أ) انثى تبلغ من العمر 18 سـنة، تدرس ثالثة ثانوي شـعبة لغات أجنبية، مسـتواها الدراسـي متوسـط، لديها أخ وأخت وهي أصـغرهم سـنًا، تعيش مع والديها، الأم ماكثة في البيت، ووالدها حارس في مؤسّسة حكومية، مستواهم المعيشي متوسط، وتقدمت الحالة إلى مصلحة الطب الشرعي برفقة والدتها لإجراء فحص عن الاعتداء الجنسي، بعد هروبها من البيت.

- معلومات عن الحالة من طرف الأم والأخصائية المتابِعة:

بعد إجراء الأخصائية النفسانية عدة مقابلات عيادية مع الحالة، أكدت لنا عدم وجود أي اضطرابات نفسية لديها، وبأنها لا تعاني من مشاكل سلوكية قبل هروبها من البيت، ولم تخضع لأي علاج نفسي من قبل أيضا.

وبعد لقاء والدتها صـرحت بأن ابنتها سـليمة ولا تعاني من مشـاكل صـحية، أما عن سـلوكاتها في البيت حسـب أقوال الأم فهي مشـاكسـة ولا تصـغي للأوامر، وصـرحت بأنها ليسـت على وفاق مع أخيها وعلاقتهما سيئة، كذلك علاقتها بوالدها سطحية جدا.

-ملخص المقابلة النصف موجهة:

أثناء المقابلة مع الحالة كانت بهندام عادي، ملامحها صـــعبة، ودخلت في جدال مع والدتها أثناء الجلسة حول أمور عائلية، أما عن طريقة كلامها فهي مضبوطة وتعبر بكل أريحية عن مشاعرها وتعاونت معانا، كما تأثرت عند ســـرد بعض الأحداث المرتبطة بعلاقتها بوالدها وأخيها، وبكائها كذلك عند ذكرها للشـخص الذي تخلى عنها، في حين ضـحكت عند التحدث عن تجربتها في الهروب واعترافها بندمها على ذلك.

- نتائج تحليل المقابلة النصف موجهة:

وفيما يلي تحليل مضـمون خطابها حسـب أربعة أبعاد وهي (الحياة الشـخصـية وطبيعة العلاقات والتفاعلات العائلية، الحياة المدرسية والعلاقات الاجتماعية، خبرات الطفولة وسوء المعاملة الوالدية، تجربة الهروب من البيت) .

كانت معطيات تقطيع الخطاب عبارة عن (112 وحدة)، ويظهر تقطيع خطاب الحالة في الملحق رقم (2)

جدول 4: يوضح تحليل مضمون البعد الأول المتعلق بـ " الحياة الشخصية وطبيعة العلاقات والتفاعلات العائلية"

البعد	الفئـــــات	التكرار	النسبة %
الحياة الشخصية	**1-الصراعات والمشكلات العائلية:**		
	- الجو العائلي (عادي) 3-31-32-67-68	5	4,46%
	- المعاناة النفســية: 1-2-21-72-73-74-95-107-69-59	10	8,92%
	- معاناة نفسية من الأهل: 112	1	0,89%
	- معاناة نفسية من الأب: 109	1	0,89%
	- الصّراع مع الأم: 18-22-71-70-75-77	6	5,35%
	- صراع مع الأب: 36-58-66	3	2,67%
	- صراع مع الأخ: 27-28-29	3	2,67%
	2-نمط العلاقات العائلية		
	- العلاقة بين الوالدين: 4	1	0,89%
	- العلاقة مع الأب:5-6-7-57-76	5	4,46%
	- العلاقة مع الأم: 17	1	0,89%
	- العلاقة مع الأخت"23-24	2	1,78%
	- الأخ: 25-26-30	3	2,67%
	3-الهوايات والميول: 33-34-35	3	2,67%
		44	39,29%

بالنسبة للبعد الأول كما يظهر في الجدول رقم (4) فقد ظهر بنسبة 39.28% ويتضمن 3 فئات، تحدثت فيه عن معاناتها النفسية بنسبة 8.92% ويظهر ذلك في قولها" مانيش مليحة.. بصح نبين بلي مليحة.. نحس روحي مش آلاز.. "، كذلك وصفت الجو العائلي العادي لأسرتها وجاء بنسبة 4.46%، وركزت أيضا عن صراعاتها مع أمها وكان هذا بنسبة 5.35%، أما عن علاقتها بوالدها فهي مضطربة وتتسم بالبرود وهذا ما جاء في خطابها "بابا علاقتي بيه شويا.. أصلا ما يداصرنيش.. مايشوفش معايا خلاص.. "، كذلك تتضح علاقتها السيئة بأخيها بنسبة 2.67% وهذا حسب قولها "خويا مانحكيش معاه.. متقابضين.. "، في حين كانت علاقتها بأختها هي الوحيدة الجيدة وجاءت بنسبة 1.78%.

جدول 5: يوضح تحليل مضمون البعد الثاني المتعلق بـ " الحياة المدرسية والعلاقات الاجتماعية"

البعد	الفئـــات	التكرار	النسبة %
الحياة المدرسية	**1-المستوى الدراسي: 37-38**	2	1,78%
	- ضعف التحصيل الدراسي: 39-40-41	3	2,67%
	2-نمط العلاقات الاجتماعية (عادية)		
	- العلاقة مع المعلمين (عادية) 42-43-44	3	2,67%
	- العلاقة مع الزملاء(جيدة): 45	1	0,89%
	- الصداقات الخارجية: 46-48	2	1,78%
	- نشاطات مع الأصدقاء: 48-49	2	1,78%
	- التجربة العاطفية الخاصـة (عادية): 50-51-52	3	2,67%
		44	39,29%

كما هو موضح في الجدول رقم (5) ظهر البعد الثاني بنسبة 14.28%، ويتضمن فئتين، تمحورت حول مستواها الدراسي وضعف تحصيلها في مادة الرياضيات وجاء هذا بنسبة2.67%، كما تحدثت عن علاقتها العادية بالمعلمين والتي كانت بنسبة 2.67% أيضًا، أما عن صداقاتها فكانت بنسبة 1.78%، في حين عبرت عن ندمها اتجاه تجربتها العاطفية في العلاقات حيث قالت ".. جربتهم وندمت" وهذا بنسبة 2.67%.

جدول 6: يوضح تحليل مضمون البعد الثالث المتعلق بـ " خبرات الطفولة و سوء المعاملة الوالدية"

البعد	الفئـــات	التكرار	النسبة %
خبرات الطفولة وسوء المعاملة الوالدية	**1-خبرات الطفولة والذكريات**		
	- ذكريات الطفولة (جيدة):53-54	2	1,78%
	- ذكريات مع الأب (جيدة): 8-9-55-64-56	5	4,46%
	- مشاعر تجاه ذكريات الأب (الحسرة)	1	0,89%
	2-سوء المعاملة الوالدية:		
	- سوء المعاملة النفسية من الأب: 16-12-105-13	4	3,57%
	- الإهمال من الأب: 10-11-14-15-60	5	4,46%
	- سوء معاملة نفسية من الأم: 19-20	2	3,44%
	- رد الحالة وفق سلوكاتها: 37	1	1,72%
		12	**20,68%**

من خلال الجدول رقم (6) يظهر البعد الثالث بنسبة 19.64%، ويتضمن فئتين، ركزت فيه الحالة عن ذكر تفاصـيل تخص طفولتها وذكرياتها مع والدها الجيدة بنسـبة 4.46% فكما جاء في قولها "نتفكر بابا كان يخرجني نلعب.. كان مليح معايا.." في حين تغيرت معاملته لها الآن وأصبحت تعاني من إهمال وحرمان عاطفي حيث ظهر هذا حين قالت "بصـح درك ما يهتمش بيا.. جامي يقولي وشـخصـك.." وهذا بنسـبة 4.46%، كما ظهرت سـوء معاملة نفسـية من طرف الأب أيضـا في قولها " كون نغلط يسـبني ويعايرني.. " وجاء هذا بنسبة 3.57%، في حين كانت سوء المعاملة النفسية من طرف والدتها تظهر في قولها ".. تنتقذني.. تقولي نتي غالطة.." وكانت بنسبة 1.78%.

جدول 7 : يوضح تحليل مضمون البعد الرابع المتعلق بـ " تجربة الهروب من البيت"

البعد	الفئـــات	التكرار	النسبة %
تجربة الهروب من البيت	**1-العامل المفجر للهروب من البيت:**		
	- الخوف من الأب: 78-80-79	3	2,67%
	2-سباق الهروب من البيت		
	- سير الهروب: 81-82-86-85	4	3,57%
	- الوجهة: 87	1	0,89%
	- المظهر أثناء الهروب: 90-92-93-94	4	3,57%
	- عند الهروب: 98-99	2	1,78%
	- العودة: 96-97	2	1,78%
	3-انعكاسات الهروب وردود الفعل:		
	- رد فعل الأمل: 100-101	2	1,78%
	- رد فعل الأب: 104-106	2	1,78%
	- رد فعل الأخ: 102-103	2	1,78%
	- رد فعل الأقارب: 108	1	0,78%
	4-المخططات المستقبلية: 110-111	2	1,78%
		30	**26,78%**

بالنسـبة للبعد الرابع فقد ظهر بنسـبة 26.78%، ويندرج ضـمنه 4 فئات، تحدثت فيها الحالة عن سبب هروبها والمتمثل في الخوف من والدها ويظهر هذا في قولها "هربت بسبة الخوف من بابا.. "وظهر بنسبة 2.67%، وعن المشاعر التي راودتها أثناء ذلك بنسبة 4.46% حيث كانت خائفة وكما ذكرت في خطابها "لقيت روحي وحدي برا.. خايفة "، في حين كانت الأفكار التي راودتها بنسـبة 3.57% وتتضـح من كلامها" خممت كيفا نبقى عايشـــة برا.. ماعرفتش وين نروح.. "، أما عن ردود فعل عائلتها فكانت بنسـبة 1.78% لكل من الأم والأب والأخ أيضًـا حيث سـاءت علاقتها بهم أكثر وحسـب قولها "خويا بهدلني.. رجع مايشـوفش فيا.. بابا حبسـني من لقراية.."، من جهة فقد عبرت عن تطلعها للمسـتقبل وكان بنسبة 1.78% حيث قالت "حابة نكمل لقراية ونرجع بوليسية ".

- نتائج تطبيق مقياس أساليب المعاملة الوالدية لـ "إمبو " على الحالة (أ):

جدول 8: نتائج أساليب المعاملة الوالدية السيئة للحالة (أ)

البعد	درجات الحالة في المقياس		تقدير الدرجة	
	أب	أم	أب	أم
الإيذاء الجسدي	10	11	ضعيف	ضعيف
الحماية الزائدة	19	19	مرتفع	مرتفع
تفضيل الإخوة	19	17	مرتفع	مرتفع
الرفض	14	12	متوسط	متوسط
القسوة	21	22	مرتفع	مرتفع
الحرمان	16	18	مرتفع	مرتفع

من خلال الجدول رقم (8) الذي يوضح نتائج أساليب المعاملة الوالدية السيئة للحالة (أ)

نلاحظ أن الحالة لا تعاني من إيذاء جسدي، حيث تحصلت في هذا البعد على درجة ضعيفة 10 درجات من الأب و11 درجة من الأم، عكس بُعد الحماية الزائدة فيظهر بدرجة 19 من الأب والأم وتفضيل الأخوة 19 درجة من الأب و17 درجة من الأم وكلاهما مستويات مرتفعة، كما تحصلت في بُعد الرفض على نتائج متوسطة بدرجة 14 من الأم و12 درجة من الأم، أما في بُعد القسوة والحرمان كان مستوى النتائج مرتفع، حيث ظهرت الأولى بـ21 درجة من الأب و22 درجة من الأم، أما الثانية تحصلت على 16 درجة من الأب و18 درجة من الأم أي أنها تعاني من القسوة والحرمان من كلى والديها.

- التحليل العام للحالة الأولى:

تعاني الحالة (أ) من صراعات نفسية واجتماعية، حيث نشأت في بيئة أسرية يغيب فيها الحنان والدعم العاطفي، وتطغى عليها أنماط تنشئة اجتماعية غير سليمة، ممّا ساهم في تبلور شخصية مهزوزة تبحث عن الانتماء خارج البيت.

ذكرت الحالة أنّ علاقتها بوالدها اتسمت بالفتور، قائلة: "هو مدللني فالصغر، بصح درك ميهتمش بيا جامي يقولي واش خصك، وكون نغلط يسبني ويعايرني"، وهو ما يعبر عن انسحاب الأب العاطفي، أحد أخطر أشكال الإهمال الوالدي والذي تبين ارتفاعه في نتائج مقياس أساليب المعاملة الوالدية (السويدي، 2014 صفحة 91) . هذا النوع من الإهمال يؤدّي وفق نظرية إريك إريكسون للنمو النفسي – الاجتماعي، إلى خلل في بناء الثقة بالذات والآخرين خلال مرحلة المراهقة . (Erikson, 1986 p. 124)

أما علاقتها بوالدتها، فرغم أنها أكثر استقرارًا، إلا أنّها لا تخلو من الضّغط النفسي والنقد، كما قالت الحالة: "ماما تنتقدني تقولي نتي الغالطة، وإذا نغلط تهددني تقول لباباك". هذا الأسـلوب يُمثل التهديد واللوم بدل التوجيه والدعم، ممّا ينتج شـعورًا بالذنب والخوف، ويتفق هذا مع ما توضـحه النظرية المعرفية السُلوكية، التي ترى أنّ التي ترى أن التقدير السلبي من الوالدين يرسخ لدى الطفل أنماطًا معرفية مشوهة عن ذاته والعالم (Beck, 1976 p. 201) .

تفاقمت المعاناة النفسية مع حادثة الارتباط العاطفي، حيث كانت ردة فعل الأسرة عنيفة، إذ قالت: "ماما" داتني لجينفلوق وقاتلها بنتك فاسدة، وخفت من بابا هزيت دراهم وهربت".

هذا يبرز القمع الشديد للحرية الشخصية والتعبير العاطفي، ممّا أدّى إلى انفجار داخلي عبرت عنه بسلوك الهروب. وقالت: "ما علابالیش کیفاه هربت ما حسیت بوالو.. کنت خایفة غیر من بایا"، مما يُشير إلى حالة من الخوف والتراكم النفسي الشّديد أي استجابة دفاعية ناتجة عن ضغط نفسي مزمن.

وبالعودة إلى نظرية ماسـلو للحاجات، فإنّ حرمان الحالة من الأمان والحب والانتماء – كما يظهر من الإهمال التهديد الإذلال، وعدم إشـراكها في القرارات الأسـرية – كلها عوامل دفعتها للبحث عن هذه الحاجات خارج البيت، سواء في علاقتها بابن خالها أو عبر قرار الهروب (Maslow, 1943 p. 537)

لم يتوقف الأمر عند الهروب، بل اسـتمر سـوء المعاملة بعد عودتها، حيث ذكرت "سـبان" ومعايرة كل يوم وليت نحس روحي مش آلاز، كرهوني". كما قامت بمحاولة إيذاء ذاتها عن طريق جرح اليد، وهو مؤشر على الاكتئاب التفاعلي وفق تصنيف dsm 5

يمكن القول إنّ سـلوك الهروب كان نتيجة تراكمات من الإهمال والحرمان العاطفي، والعنف اللفظي والجسدي، إلى جانب فشل الأسرة في أداء وظيفتها الأساسية في الحماية والرعاية. ولم يكن هذا السُلوك اندفاعيًا، بل دفاعيًا في مواجهة واقع قمعي لا يسـمح بالتعبير عن الذات. وعليه، فإنّ هذا السُـلوك يُعد مؤشراً على انهيار العلاقة بين المراهقة وأسرتها، وعلى ضرورة تدخل اجتماعي ونفسي عاجل لإعادة بناء هذه العلاقة على أسس صحية.

• تقديم الحالة الثانية:

الحالة (ب) أنثى تبلغ من العمر 16سـنة، تدرس ثالثة متوسـط، مسـتواها الدراسـي متوسـط، عدد اخوتها 2 (ذكر وأنثى) وهي الكبرى بينهم، والداها مطلقين، كان والدها بطال، والآن تعيش مع والدتها التي تعمل براتب يومي، مستواهم المعيشي الحالي جيد، تقدمت إلى مصلحة الطب الشرعي بولاية سكيكدة، مع والدتها لإجراء فحص الكشف عن اعتداء جنسي بعد هروبها من البيت.

-معلومات عن الحالة من طرف الأم والأخصائية المتابِعة:

بعد أن قامت الأخصائية بالمقابلة مع الحالة أسفرت على أن الحالة لا تعاني من اضطرابات نفسية أو أي مشاكل سلوكية قبل حادثة الهروب من البيت، ولم تخضع لأي علاج نفسي من قبل.

أما من خلال اللقاء مع الأم، تم جمع معطيات تؤكد أنّ الحالة الصـــحية لابنتها جيدة ؛ وأنها مرت بمراحل نمو طبيعية، لكن طفولتها لم تكن جيدة بسـبب التعنيف الذي تعرضـت له من طرف والدها الذي قام بضـربها ممّا أدّى إلى مشـكلة مؤقتة على مسـتوى سـمعها، كما أن الحالة لديها مشـاكل مع أختها الصـــغرى في البيت وهذا ما يزعج والدتها بشـــأنها، وكما صـــرحت بأنها توفر لها كل حاجياتها المادية ومتطلباتها رغم ذلك لا تقدر ما تفعله والدتها من أجلها.

-ملخص المقابلة النصف موجهة:

خلال المقابلة مع الحالة، ظهرت بهندام مرتب وأنيق، ويتضـح أنها تهتم بمظهرها الخارجي وشـعرها جيدا، كما بدت متوترة وظهر هذا في طريقة جلوســها وتحريك ليديها وقدميها باســتمرار، ونبرة صــوتها الخافتة، كما كانت إجاباتها مختصـــرة، هذا في اللقاءات الأولى، عكس اللقاء الثالث فبدت أكثر أريحية ومتعاونة معنا في إجابتها وسـرد الأحداث بتفاصـيل أكثر، وتفاعلت بالضـحك عند ذكر بعض المواقف، والحزن والبكاء كذلك عند ذكر طفولتها ومعاناتها.

-نتائج تحليل المقابلة النصف موجهة:

وفيما يلي تحليل مضمونها حسب أربعة أبعاد وهي (الحياة الشخصية وطبيعة العلاقات والتفاعلات العائلية، الحياة المدرسـية والعلاقات الاجتماعية، خبرات الطفولة وسـوء المعاملة الوالدية، تجربة الهروب من البيت)

وتم التوصّل للمعطيات التالية:

مجموع الوحدات الكلي بعد تقطيع خطاب الحالة الذي جاء في ســـياق المقابلة، (127 وحدة)، ويظهر تقطيع الخطاب في الملحق رقم (3)

جدول 9: يوضح تحليل مضمون البُعد الأول، المتعلق بـ" الحياة الشخصية وطبيعة العلاقات والتفاعلات العائلية"

البعد	الفئـــــات	التكرار	النسبة %
الحياة الشخصية وطبيعة العلاقات والتفاعلات العائلية	**1-الصراعات والمشكلات في إطار العائلة**		
	- الجو العـائلي (ســـلبي):2-3-32-45-77-78-86	7	5,51%
	- المعاناة النفســـية: 1-6-84-97-119-53-116-50	8	6,29%
	- صراعات مع الأم: 6-36-37-47	7	5,51%
	- السلوك المرفوض من طرف الأم: 86-87	2	1,57%
	- مشاعر الكبت تجاه الأم: 90-91	2	1,57%
	- صراع مع الأخت: 27-28	2	1,57%
	- الأب: 16	1	0,78%
	2-العلاقات العائلية		
	- بين الوالدين(سيئة): 12-15-19-20	4	3,57%
	- العلاقة مع الأم (ســـيئة): 4-22-96-118	4	3,57%
	- العلاقة مع الأب (سيئة)" 12-13-21	3	2,36%
	- العلاقة مع الأخت (سيئة): 8-9-10-29	4	3,14%
	- العلاقة مع الأخ (عادية): 30	1	0,78%
	- العلاقة مع الخالة (سيئة): 25-27-39	3	2,36%
	3-**طبيعة النشاطات العائلية (عادية): 31-33-34**	3	2,36%
	4-الهوايات والميول: 38-41	2	1,57%
		44	**39,29%**

كما هو موضح في الجدول رقم (9) أعلاه، الذي يُظهر البُعد الأول بنسبة 41.73%، ويتضمن 4فئات، حيث ذكرت الحالة الكثير من التفاصيل والأسرار حول حياتها الشخصية، إذ ركزت كثيرًا عن معاناتها النفسية التي تمر بها وسط عائلتها فقد جاء في قولها "كرهت، لمشاكل فوق راسي.. " وظهرت بنسبة 6.29%، وذكرت أيضًا علاقتها بوالدتها ومشاكلها معها، حيث جاء في خطابها " أنا ماما ماتفهمنيش، نحكيلها وتدور عليا" وهذا بنسبة 5.51%، كذلك تطرقت للجو العائلي الذي يسوده التوتر وكثرة المشاكل وكان بنسبة 5.51 % أيضا حيث قالت "مع لمشاكل ديما.. "، أما عن العلاقة بين والديها فهي مضطربة ومطلقين وهذا ما جاء في قولها "ماما وبابا مطلقين... كان يضربها.. " وهذا بنسبة 3.14%، أما عن علاقتها بوالدها فتكاد تكون منعدمة فحسب قولها "بابا مانشوفوش ديما " وكانت بنسبة 2.36%، كذلك صرحت بعدم وفاقها مع أختها الصغرى حيث قالت "عندي ختي مانتفاهمش معاها.." وكان هذا بنسبة 3.14%، أما أخوها فعلاقتها به عادية، في حين ذكرت علاقتها السيئة بخالتها حيث قالت "أصلا خالتي هذي تغير مني.. خالتي تحرش ماما عليا.." وظهرت بنسبة 2.36%، كما وضحت بعض النشاطات التي يقومون بها مع بعضهم وتمثلت في قولها "التحواس نحوسو غير مع ماما" وكانت بنسبة 2.36% أيضًا، أما عن هواياتها فجاءت بنسبة 1.57 %.

جدول 10: يوضح تحليل مضمون البُعد الثاني المتعلق بـ" الحياة المدرسية والعلاقات الاجتماعية"

البعد	الفئات	التكرار	النسبة %
الحياة المدرسية والعلاقات الاجتماعية	**1-المستوى الدراسي**		
	- التحصيل الدراسي: 42-43-51-52	4	3,14%
	- تراجع التحصيل: 44-49-54	3	2,36%
	2-نمط العلاقات الاجتماعية		
	- العلاقة مع المعلمين (جيدة): 55-66-57	3	2,36%
	- العلاقة مع الزملاء (عادية): 58-66-62	3	2,36%
	- الانسحاب الاجتماعي: 59-61-63-64-65-66-67	7	5,57%
	- انعدام الثقة بالآخرين: 68	1	0,78%
	- التجربة العاطفية الخاصة: 39-70	2	1,57%
		23	**18,11%**

بالنسـبة للبعد الثاني كما هو موضـح في الجدول رقم (10) أعلاه، فقد جاء بنسـبة 18.11%، وقد تضـمن فئتين، هنا ركزت الحالة كثيرًا عن انسـحابها الاجتماعي وبعدها عن تكوين الصـداقات والعلاقات حيث جاء في قولها " مانهدرش بزاف مع لبنات.. مانحبش ندير وحدة قريبة ليا.. " في حين ركزت عن تحصيلها الدراسي الذي كان جيد وظهر هذا بنسبة 3.14%، أما بعد كثرة المشاكل حسب قولها فقد تراجع مسـتواها وتركيزها مع الدراسـة حيث قالت " كي نروح نقرا مانركزش.. نبقى نخمم في ماما كي نروح واش ديرلي.." وكان هذا بنسـبة 2.36%، أما عن علاقتها بالمعلمين وزملائها في المدرسـة فهي جيدة بدون مشـاكل وكانت بنسـبة 2.36% أيضًـا، كما أبدت رأيها عن العلاقات العاطفية وأنها بلا فائدة وجاء هذا بنسبة 1.57%.

جدول 11: يوضح تحليل مضمون البُعد الثالث المتعلق بـ " خبرات الطفولة وسوء المعاملة الوالدية"

البعد	الفئـــات	التكرار	النسبة %
خبرات الطفولة وسوء المعاملة الوالدية	**1-خبرات الطفولة والذكريات:**		
	- ذكريات الطفولة (سيئة): 71-74	1	%1,57
	- ذكريات الطفولة مع الأم (سيئة): 81	1	0,78%
	- ذكريات الطفولة من الأب : 80	1	0,78%
	- مشاعر تجاه الذكريات (سيئة): 82-83	2	1,78%
	2-سوء المعاملة الوالدية		
	- سـوء المعاملة الجسـدية من طرف الأم: 11-18-24-26-79	5	3,93%
	- سوء المعاملة من طرف الأب: 72-73	2	1,57%
	- سوء معاملة نفسية من طرف الأم	2	1,57%
	3-أساليب المعاملة من طرف الأم		
	- تلبية الحاجات المادية: 93-93	2	1,57%
	- التفرقة بين الإخوة: 93-93	2	1,57%
	- القسوة: 17	1	0,78%
	- التسلط: 35-46-40	3	1,57%
	- الإهمال: 76-67-94	3	1,57%
		25	**19,68**

كما يظهر في الجدول رقم (11) أعلاه، بنسـبة 19.68%، و يحتوي على فئتين، هنا ركزت الحالة كثيرا عن سـوء المعاملة الجسـدية التي تتعرض لها من طرف وادلتها إذ ظهرت بنسـبة 3.93% وجاء في قولها " تضـــربني بأي حاجة.."، كذلك ذكرت بعض الأســـاليب المعاملة من طرف الأم وركزت فيها عن التسلط وإهمالها حيث ظهرا بنسبة 2.36%، في حين ظهرت التفرقة بين الإخوة والقسوة بنسبة 0.78%، في حين ظهرت خبرات الطفولة بنسبة 1.57% وكانت سيئة حسب قولها " طفولة تاعي نتفكر منها غير لمشاكل تاع ماما وبابا.."، أما عن ذكرياتها فكانت سيئة سواءً مع الأم أو الأب وظهرت بنسبة 0.78%، وأبدت مشاعرها اتجاه هذه الذكريات بقولها "كي نتفكر نقلق وتغيضني.." وهذا بنسبة 1.57%.

جدول 12: يوضح تحليل مضمون البُعد الرابع المتعلق بـ" تجربة الهروب من البيت "

البعد	الفئـــات	التكرار	النسبة %
تجربة الهروب من البيت	**1-العامل المفجر للهروب من البيت: 98-99-100-101-102**	5	3,93%
	- الخوف من الأم: 104-106	2	1,57%
	- الخوف من الأخوال: 103	1	0,78%
	2-سباق الهروب من البيت:		
	- وجهة الهروب: 107-108	2	1,57%
	- المشاعر: 109	1	0,78%
	- سوء معاملة نفسية من طرف الأم	2	1,57%
	- الأفكار: 110-111	2	1,57%
	- مدة الهروب: 112-113	2	1,57%
	- العودة: 114	1	0,78%
	3-انعكاسات الهروب وردود الفعل:		
	- ردود فعل آلأم (سيئة): 115-116-117	3	2,57%
	- انعكاسات الهروب (سيئة): 121-122	2	1,57%
	4-التطلعـات المســـتقبليـة: 123-124-125-126-127	5	3,93%
		26	**20,47**

من خلال الجدول رقم (12) الموضـح أعلاه، فهو يظهر بنسـبة 20.47%، ويحتوي على 4 فئات، تمحورت حول العامل المفجر للهروب من البيت والذي كان بســبب الخوف الشــديد من والدتها وبطشــها وهذا ما جاء في قول الحالة " دارتلي الرعب.. أصـــــلا كون ما عيطتليش وقالتلي نقتلك او ماهربتش.." وكان هذا بنسـبة 3.93%، وهي نفس النسـبة التي ظهرت في تطلعاتها المسـتقبلية حيث قالت " محاباش نزيد نهرب.. حابة نقعد مع ماما.. بصـــح تولي تعاملني مليح"، أما عن انعكاســـات هروبها وردود فعل العائلة فكانت بنســبة 2.36%حيث قالت " كل مرة تعايرني بيها ماما.. ويقلقوني بيها خاوتي.."، في حين ركزت في الفئة الأخرى عن سياق الهروب والمشاعر والأفكار التي راودتها أثناء ذلك وكانت نسبة الافكار السلبية 1.57% وهذا ما يتضح في قولها "ماكنتش مليحة.. عقبتها تخمام في ماما وش راح ديرلي.. ".

-نتائج تطبيق مقياس أساليب المعاملة الوالدية لـ " إمبو " للحالة (ب):

تظهر إجابات الحالة عن المقياس في الملحق رقم (8)

جدول 13: يوضح نتائج مقياس أساليب المعاملة الوالدية السيئة

البعد	درجات الحالة في المقياس		تقدير الدرجة	
	أب	أم	أب	أم
الإيذاء الجسدي	17	17	مرتفع	مرتفع
الحماية الزائدة	17	17	مرتفع	مرتفع
تفضيل الإخوة	20	20	مرتفع	مرتفع
الرفض	14	13	متوسط	متوسط
القسوة	23	23	مرتفع	مرتفع
الحرمان	15	15	متوسط	متوسط

من خلال الجدول رقم (13) أعلاه، والذي يوضح نتائج مقياس أساليب المعاملة الوالدية السيئة.

يظهر أن الحالة تحصلت في بُعد الإيذاء الجسدي والحماية الزائدة على 17 درجة من الأم والأب اي أن مستوياتهما مرتفعة، كما تحصلت على 20 درجة في تفضيل الأخوة من الأم والأب وتعتبر هذه الدرجة أيضا مرتفعة، أما في القسوة تحصلت على 23 درجة من الأب والأم وهو مستوى مرتفع، أما في بُعدي الرفض والحرمان كانت نتائج متوسطة بدرجة 14 من الأب و13 من الأم، وفي الحرمان 15درجة لكليهما.

-التحليل العام للحالة الثانية (ب):

الحالة (ب) نشأت في أسرة مضطربة وذلك منذ انفصال والديها وهي في سن مبكرة، ما أثر على طبيعة الرعاية التي تلقتها في طفولتها، إذ تميزت بغياب الاستقرار الأسري والعاطفي، حيث قالت بصريح العبارة " ماما كي داتنا نعيشو عندها عشنا وضع مش مليح خلاص"، فالطلاق يشكل تغيرًا حادًا في بيئة الطفل ويترتب عليه العيش في جوٍ مخالف، ويشعر بعدم الأمان لأن مصادر الرعاية أصبحت بعيدة (كفافي، 2009، ص127)، كذلك الصِّراعات المستمرة التي ذكرتها الحالة بين والديها خلقت جوًا مضطربا أدى إلى اختلال النظام الأسري " فالبيوت المتصدعة Broken Houses لا تستطيع توفير الإشباع المناسب للحاجات النفسية والجسمية لأبنائها "(كفافي، ص127)، ثم إن أسلوب الآباء في

معاملة ابنائهم يلعب دورًا كبيرًا في التأثير على توافقهم لأن نمط التربية يشكل أساس شخصية الطفل ويؤثر على طريقة تفاعله مع ذاته و مع الآخرين، ومن خلال ما أسفرت عليه نتائج مقياس أساليب المعاملة الوالدية لـ إمبو يظهر أن الحالة تعاني من سوء معاملة والدية تمثلت في الإيذاء الجسدي والقسوة والحرمان إضافة إلى الرفض والتفضيل بين الأخوة، في حين كانت نتائج أساليب المعاملة الجيدة منخفضة وهذا ما يثبت وجود سوء المعاملة الوالدية بشكل كبير، هذا ما جعل الحالة في معاناة نفسية، كما أن علاقتها بإخوتها تتسم بالعنف اللفظي والجسدي ويتم تحريضهم من طرف والدتها وهذا حسب أقوال الحالة، كذلك علاقتها بوالدتها تتسم بالبرود وانعدام التفهم وإهمال الجانب العاطفي حيث أن والدتها تهتم بتوفير الحاجيات المادية دون النفسية وهذا ما يؤكد قول الحالة "ما خصنا معاها والو من كوثي تاع الدراهم.. بصح ماديرش دورها كأم فدار" وأيضا هذا ما صرحت به الأم كذلك حيث أنها توفر كل متطلبات ابنتها رغم ذلك فهي لا تقدر ما تفعله والدتها من أجلها، ممّا يشير أن الأم لا تفهم ابنتها ولا تحتويها، فكل هذه العلاقات الأسرية السامة اثرت بشكل كبير على الاستقرار النفسي للحالة ما جعلها تمر بصراعات داخلية وشعور بالإحباط، فحسب إريكسون" علاقة المراهق بوالديه عامل مؤثر في تكوين هويته، فالمراهقين الذين تعرضوا إلى الاهمال أو الرفض كانوا أقرب إلى حال التشتت" (كفافي، ص 117).

لذا فالبيئة المشوشة التي كبرت فيها الحالة تركت أثرا نفسيصًا عميقًا خاصّةً في مرحلة المراهقة التي تمر بها، كما أثر بشكل مباشر على تحصيلها الدراسي إذا لم تستطع التوفيق بين دراستها ومشاكل عائلتها ويظهر ذلك من خلال قولها "لمشاكل فوق راسي وليت مانركزش مع القراية"، ممّا دفعها أيضا إلى الانسحاب الاجتماعي وهذا ما صرحت به أثناء المقابلة أنه بسبب مشاكل والدتها وإقحامها في ذلك جعلها تفقد شغف الدراسة وتنعزل في البيت، وبسبب تحكم والدتها بها وضغطها فهي تمنعها من الخروج حتى مع صديقاتها، ما أدّى إلى صعوبة في إنشاءها لعلاقات اجتماعية، ويرتبط هذا أيضا برغبة الحالة في عدم تكوين الصداقات لأنها لا تثق بالآخرين ويتجلى هذا في قولها "مانحبش ندير وحدة قريبة ليا.. خاطر صحابات يدورو على بعضاهم"، فمن الطبيعي أن يحدث هذا كونها لم تحظ بالإحساس بالأمان من قبل أسرتها ما جعل الخوف والخطر جزءا من حياتها.

وحسب قول والدتها أن ابنتها اصبحت عدوانية ومنفعلة جدًا وتغير سلوكها، لكن هذا نتيجة للإحباط بداخلها الذي تعرضت له في حياتها اليومية، حيث يؤكد بياجيه أن الإنسان لا يولد بأساليب سلوكية

محدّدة بل التنشـئة الاجتماعية تعمل على تطوير اسـتعداداته وتتحول إلى سـلوك فعلي بالتفاعل مع البيئة التي يعيش فيها. (كفافي، ص 109).

كما أن التباعد والاغتراب النفسـي الذي تشـعر به الحالة داخل أسرتها، دفعها للبحث عن ما يعوض ذلك الحرمان العاطفي، فلجأت إلى ارتباط عاطفي مع شاب وجدت فيه التعاطف الذي كان ينقصها، وعند اكتشـاف والدتها لذلك قررت الحالة عدم المواجهة خوفا من عقاب والدتها وقررت اتخاذ سلوك الهرب كحلٍ لذلك، فتسلط والدتها وقسوتها دفعها لحماية نفسها بهذا السُلوك، وهذا ما ظهر في قولها "هربت من ماما.. دارتلي الرعب.. "، وبناءً على دراسة أجريت بجامعة " تشوسون غوانغجو" بكوريا سنة 2023: أظهرت أن من عوامل التنبؤ بسـلوك الهروب، هناك عوامل أسـرية مثل الأسـرة ذات الوالد الواحد والصِّـراع مع الوالدين والإيذاء الجسدي، في حين أنّ العلاقة الأسرية الإيجابية تؤدِّي إلى انخفاض سلوك الهروب"، هذا ما يؤكد قول الحالة أنها لولا خوفها من والدتها لما هربت، وتشـير الأبحاث إلى أنّ المشـاكل الأسـرية مثل إسـاءة معـاملـة الأطفـال والصِّـــراع الأســـري هي عوامـل تســـــاهم في مغـادرة المراهقين لمنـازلهم" (P.Dashora،N.Slenick، 2011)

في الأخير ومن خلال المعلومـات التي تم جمعهـا عن الحـالـة (ب) وبنـاءً على المقـابلات التي أجريت، واعتمادًا على نتائج مقياس أساليب المعاملة الوالدية لـــ "إمبو " يتضح أن سبب الهروب المباشر للحالة كان الخوف الشديد من والدتها، وهذا نتيجة التعنيف النفسي والجسدي الذي كانت تتلقاه من طرفها، وهذا يعبر عن التراكم الذي جعلها مهددة وتبحث لا شـــعوريا عن مخرج لها من هذه المعاناة، كما ترجع الأسـباب الخفية وراء هروبها إلى التفكك الأسـري المتمثل في الطلاق وغياب دور الأب المهم في الرعاية، والحرمان العاطفي وعدم الاحتواء من طرف الأم إضـــافة إلى العنف والإســـاءة بمختلف أشـــكالها التي تعرضـت لها الحالة من صـغرها حتى الآن والتي ازدادت بعد هروبها من البيت، وهذا ما يثبت أن سـلوك الهروب مرتبط بسوء المعاملة الوالدية.

• تقديم الحالة الثالثة:

الحالة (ج) أنثى تبلغ من العمر 20 سـنة، تدرس سـنة أولى جامعي، مسـتواها الدراسـي جيد، كانت تعيش في طفولتها في بيت جدها أما حاليًا فتعيش مع والديها، لديها 3 إخوة بنات وهي أوســـطهم، والدها موظف متقاعد ووالدتها لا تعمل، تقدمت إلى مصـــلحة الطب الشـــرعي بولاية ســـكيكدة، من أجل القيام بفحص الكشف عن العذرية بعد هروبها من بيتها.

2-معلومات عن الحالة من طرف الأم والأخصائية المتابِعة:

حسب تصريح الأخصائية النفسانية بعد المقابلة مع الحالة أكدت أنها لم تخضع لأي علاج نفسي من قبل، وأنها لا تعاني من مشاكل سلوكية قبل هروبها من البيت.

أما من خلال اللقاء مع والدتها تبين بأن ابنتها لديها مرض مزمن وهو الروماتيزم، وصـــرحت كذلك بأن ابنتها عصـــبية في البيت وأنها على خلافٍ مســـتمر مع باقي أخواتها وليســـت على وفاق مع والدها أيضا، هذا ما يقلق والدتها حيث تعتبرها غير مطيعة وتسبب المشاكل دومًا.

3-ملخص المقابلة نصف الموجهة:

خلال مقابلة الحالة ظهرت بهندام غريب قليلا إذ ترتدي فستان مستور مع لفة حجاب مفتوحة تظهر أجزاء من رقبتها، وكانت هادئة وتبدو ملامحها شـــاحبة، أما من ناحية تجاوبها معنا فكانت متعاونة وخطابها يتميز بسيولة المعلومات وعبرت بكل أريحية ودون تردد أو إخفاء مشاعرها.

4-نتائج تحليل مضمون المقابلة النصف موجهة:

وفيما يلي تحليل مضـمون خطابها حسـب أربعة أبعاد وهي (الحياة الشـخصـية وطبيعة العلاقات والتفاعلات العائلية، الحياة المدرسية والعلاقات الاجتماعية، خبرات الطفولة وسوء المعاملة الوالدية، تجربة الهروب من البيت)

ونتج عن تقطيع خطاب المقابلة في (103 وحدة) ويظهر التقطيع في الملحق رقم (4)

جدول 14: يوضح تحليل مضمون البعد الأول المتعلق بـ" الحياة الشخصية وطبيعة العلاقات والتفاعلات العائلية"

البعد	الفئـــات	التكرار	النسبة %
الحياة الشخصية	**1-الصراعات والمشكلات في إطار العائلة:**		
	- الجو العائلي (مضطرب): 19-20-51-53	4	3,88%
	- المعاناة النفسية: 1-2-70-97-98	5	4,85%
	- الصّراع مع الأهل: 41-67-71-72	4	3,88%
	- صراع مع الأب: 4-8	2	1,94%
	- الصراع مع الإخوة: 18	1	0,97%
	2-نمط العلاقات العائلية (مضطربة)		

	– العلاقة بين الوالدين (سيئة): 5-6-7-11	4	3,88%
	– العلاقة مع الوالدين (سيئة): 12-3	2	1,94%
	– العلاقة مع الإخوة (سيئة): 16-17	2	1,94%
	3-الهوايات والميـــــول: 21-22-27-28—30-29	7	6,79%
		31	30,09%

بالنسـبة للبعد الأول كما هو موضـح في الجدول رقم (14) والذي ظهر بنسـبة 30.09% والذي يتضـمن 3 فئات، ركزت فيها الحالة عن هواياتها وميولاتها حيث كانت بنسـبة 6.79% وجاء ذلك في قولها " نحب ننعس.. نحب الرسم.. نحب نقرا روايات.. "، ووصفت معاناتها النفسية حيث قالت" صراحة مانيش مليحة.. نحب نبين بلي لباس برك.. " ويظهر هذا بنسـبة 4.85%، كما ذكرت الجو العائلي لأسـرتها الذي يتسـم بالبرود وكان بنسـبة 3.88%، أما عن العلاقة بين والديها فتبدو سـيئة وهذا حسـب قولها "ماما وبابا ديما فالمشاكل.. يتقابضو.." وظهر هذا بنسبة 3.88%، إضـافة إلى ذكرها صـراعاتهم الأسرية وكانت بنسبة 3.88 أيضا وكما جاء في قولها "عندي لمشاكل غير فدار"، أما عن علاقتها بأفراد أسرتها فهي مضطربة.

جدول 15: يوضح تحليل مضمون البعد الثاني المتعلق بـ" الحياة المدرسية والعلاقات الاجتماعية "

البعد	الفئـــات	التكرار	النسبة %
الحياة المدرسية والعلاقات الاجتماعية	**1-المستوى الدراسي 32-34-33**	3	2,9%
	– التحصيل الدراسي: 35-36-37	3	2,9%
	2-نمط العلاقات الاجتماعية (جيد)		
	– العلاقة مع المعلمين (جيدة): 36-39	2	1,94%
	– العلاقة مع الزملاء (جيدة): 42-43	2	1,94%
	– الصداقات والاندماج الاجتماعي: 44-45-40	3	2,91%
	– نشاطات مع الأصدقاء: 46-47	2	1,94%
	3-التجربة العاطفية: 48-49-50	3	2,91%
		23	**18,11%**

كما هو موضح من خلال الجدول رقم (15) ظهر البعد الثاني بنسبة 17.47% ويتمضن فئتين، ركزت فيه الحالة على مستواها الدراسي الجيد وجاء بنسبة 2.91% وظهر ذلك في قولها " نقرا مليح في كلش"، وذكرت علاقاتها مع أصدقاءها الجيدة وأبدت رأيها في العلاقات العاطفية بأنها ليست جيدة رغم تجربتها لذلك من قبل كل هذا ظهر بنفس النسبة وكانت 2.91%، في حين وصفت علاقتها بأساتذتها وزملائها بأنها جيدة ويظهر هذا بنسبة 1.94%.

جدول 16: يوضح تحليل مضمون البعد الثالث، المتعلق بـ" خبرات الطفولة و سوء المعاملة الوالدية "

البعد	الفئـــات	التكرار	النسبة %
خبرات الطفولة وسوء المعاملة الوالدية	**1-خبرات الطفولة والذكريات:**		
	- ذكريات الطفولة في بيت الجد (جيدة): 52-61-62-63-64	5	4,85%
	- ذكريات الطفولة في بيت الوالدين (سيئة): 54-65	2	1,94%
	- ذكريات الطفولة مع الأم: 55	1	0,97%
	- ذكريات الطفولة مع الأب (سيئة): 56-57-58	3	2,91%
	- مشاعر تجاه ذكريات الأب (سيئة): 59	1	0,97%
	2-سوء المعاملة الوالدية		
	- سوء المعاملة الجسدية: 73-91	2	1,94%
	- سوء المعاملة النفسية: 92-93-94	3	2,91%
	- الإهمال من طرف الأب: 9-10	2	1,94%
	3-أسلوب المعاملة الصارمة:		
	- من الأهل: 13-14-15-23-24-25-26-66-68-69	10	9,70
	- من الأب: 60	1	
		30	**29,12%**

ويظهر هذا البعد بنسبة 29.12% وتندرج ضمنه فئتين، تمثلت الأولى في أساليب معاملة والديها لها وركزت هنا على أسلوب الصرامة من قبل أهلها حيث ظهر بنسبة 9.70% ويتضح هذا في قولها

"يسـيفو عليا حوايج مانحبهمش.. كيما الحجاب داروهولي بسـيف.."، تليها ذكريات طفولتها في بيت جدها التي ظهرت بنسبة 4.85% التي حسب قولها كانت أيام جميلة " نفرح كي نتفكر طفولتي في دار جدي"، أما الذكريات مع اهلها فكانت سيئة مع والدها بنسبة 2.91%، كما صرحت بتعرضها لسوء معاملة نفسية بنسبة 2.91% وسوء معاملة جسدية بنسبة 1.94% والإهمال المادي من طرف الأب بنسبة 1.94% حيث قالت " بابا بخيل.. مايصرفش علينا".

جدول 17: يوضح تحليل مضمون البعد الرابع المتعلق بـ " تجربة الهروب من البيت"

البعد	الفئـــات	التكرار	النسبة %
تجربة الهروب من البيت	**1-العامل المنجز للهروب من البيت:**		
	- التخطيط: 74-75-79	3	2,67%
	2-سباق الهروب من البيت		
	- المشاعر (جيدة): 76-77-80-81-92	5	4,85%
	- الأفكار (جيدة): 78-82-84-85	4	3,88%
	- مدة الهروب: 87	1	0,78%
	- العودة: 88-89	2	1,94%
	3-انعكاسات الهروب وردود الفعل:		
	- رد فعل الأهل (سيئة): 86-96-99	3	2,91%
	- رد فعل الأب: 95-96	2	1,94%
	4-المخططات المستقبلية: 100-101-102-103	4	3,88%
		24	**23,30%**

كما هو موضح في الجدول رقم (17) يظهر البعد الرابع بنسبة 23.30%، ويحتوي على 4 فئات، ركزت فيها الحالة على سـرد تفاصـيل هروبها من البيت والمشـاعر والأفكار التي راودتها أثناء ذلك حيث تظهر المشاعر بنسبة 4.85% وحسب قولها فإنها كانت سعيدة فقد قالت " كنت فرحانة. حسيت بلي ديت الحرية.."، وظهرت الأفكار بنســبة 3.88% حيث أبدت عدم اكتراثها بعائلتها، كما تطرقت إلى تطلعاتها المستقبلية بنسبة 3.88%، أما عن سبب الهروب فكان مخطط مع ابن خالها وجاء هذا بنسبة 2.91%،

في حين ظهرت ردود فعل عائلتها وانعكاسات هروبها بنسبة 2.91% وتمثل ذلك في قولها " ضربوني كامل.. بابا حفلي شعري.. وحبسني من لقراية" ممّا أدى إلى زيادة معاناتها النفسية وكانت لديها رغبتها في أن يتم فهمها من قبل عائلتها حيث قالت " درك حابة يفهموني.. يخلويني نعيش بحرية.. ".

5- نتائج تطبيق مقياس أساليب المعاملة الوالدية لـ " إمبو" على الحالة (ج):

تظهر أجوبة الحالة على أسئلة المقابلة في الملحق رقم (9)

جدول 18: يوضح نتائج مقياس أساليب المعاملة الوالدية السيئة للحالة (ج).

البعد	درجات الحالة في المقياس		تقدير الدرجة	
	أب	أم	أب	أم
الإيذاء الجسدي	13	13	متوسط	متوسك
الحماية الزائدة	19	20	مرتفع	مرتفع
تفضيل الإخوة	19	19	مرتفع	مرتفع
الرفض	15	14	متوسط	متوسط
القسوة	23	23	مرتفع	مرتفع
الحرمان	22	22	مرتفع	مرتفع

من خلال الجدول رقم (18) يوضح نتائج مقياس أساليب المعاملة الوالدية السيئة للحالة (ج).

نلاحظ أن الحالة تحصلت في بُعد الإيذاء الجسدي على 13 درجة من الأب والأم وهو مستوى متوسط، كما تحصلت في بُعد الحماية الزائدة وتفضيل الأخوة على مستويات مرتفعة الأولى بدرجة 19 من الأب و 20 درجة من الأم، والثانية 19درجة من كليهما، أما في بعد الرفض فكانت الدرجات متوسطة تمثلت في 15 درجة من الأب و14 من الأم، كما تعاني الحالة من القسوة و الحرمان فقد كانت نتائجها مرتفعة بدرجة 23 من الأب والأم في القسوة، و22 درجة لكليهما في الحرمان.

- التحليل العام للحالة الثالثة (ج):

الحالة (ج) تعاني من صراعات نفسية عميقة تعود جذورها إلى طفولتها المبكرة، حيث عاشت في بيئة أسرية مضطربة، يغيب فيها التواصل العاطفي والحب والدعم الأسري، فقد كانت علاقتها بوالديها متوترة، خاصّةً مع الأب فقد جاء في قولها أن هناك غياب تام لدور الأب من حيث الرعاية النفسية أو

المادية، إضـافة إلى ممارسـته لأسـاليب عقابية قاسـية كالسـكوت العقابي و العنف اللفظي و الجسـدي، ما سـاهم في تكوين مشـاعر النبذ والاحتواء العاطفي منذ سنواتها الأولى، كما عبرت عنه الحالة في مقولتها " كان عمري 12 سـنة.. صـرالي مشـكل.. قالي دبراسـك حل مشـاكلك وحدك" هذا مايُظهر اهماله وقسـوته ويتضـــح هذا أيضـــا في نتائج مقياس أســـاليب المعاملة الوالدية بدرجات مرتفعة، أما عن والدتها فهي لم تتذكر أي مواقف دافئة معها وهذا يعكس قصـــور في أداء الدور الأمومي خلال مرحلة الطفولة، حيث أن الحالة كانت تعيش في بيت جدها وحظت هناك بأوقات ســـعيدة خلاف عودتها إلى منزل والديها، إذ جاء في قولها "نفرح كي نتفكر طفولتي في دار جدي.. بصـــح كي رجعت لدارنا تبدل كلش.."، حيث بدأت تعيش تحت وطأة القمع الشديد ومن طرف أهلها فحسب قولها " الحجاب داروهولي بسيف" هذا التسلط أو الحماية الزائدة يفسر حصولها على نتائج مرتفعة في مقياس أساليب المعاملة السيئة، إضافة إلى الضرب و منعها من الخروج أو الترفيه أو اتخاذ القرارات الخاصّـــةً بها إلى جانب العلاقات المتوترة مع إخوتها و تفضـــيلهم من قبل والديها، وغياب الحوار والدعم، ســـاهم في شـــعورها بالعزلة و الرفض داخل محطيها الأسري، فكما جاء في كتاب " إشكالية العنف" لـ مكي و عجم أن إساءة معاملة الأطفال لها عواقب تشمل عواقب عصـبية، عقلية، تربوية و سـلوكية و عاطفية، كما قد ينتج سـلوكيات انعزالية سـلبية أو عدائية " (تواتي و تادبيرت، ص 41).

فرغم تفوقها الدراسي وتوازن علاقاتها خارج البيت، خاصّـةً مع أصدقائها الذكور حيث شعرت معهم بالقبول و الارتياح، فإنها كانت تعيش في صراع داخلي بين طموحها الشخصـي وواقعها الأسري المكبوت، كل هذا ساهم بشعورها بفقدان السيطرة على حياتها، و أدى إلى تصاعد الحاجة إلى الاستقلال والتمرد عن هذه البيئة القمعية التي تتميز بنمط تربوي عنيف يتخلله صراعات و علاقات أسرية معتلة ما يعكس بحثها عن تعويض الأمان المفقود في الأسـرة فحسـب "بهنسـي" لاشـك أن العنف الأسـري له آثار وخيمة على الاولاد، و من ثم يقل التعاطف و تصـاب الأسـرة بفقر المشـاعر، مما قد يجعل الاولاد يبحثون عن بديل لهذه الأسرة المتفككة، فيخرجون إلى الشارع وقد يجنحون إلى الجريمة (ص194، د.ت).

لذا فإن الحالة اتخذت سـلوك الهروب كمحاولة يائسـة للتحرر من قيود الأسـرة و نظامها المتصـلب والبحث عن الحرية والاسـتقلال الشـخصـي، ولم يكن سـلوكا اندفاعيا بل خططت له حتى أنها لم تشـعر بالخوف أثناء هربها هذا ما يدل على اليأس وفقدانها الأمل في الإصلاح داخل أسرتها، لكن لم تدم فرحتها بالابتعاد عن الأسرة سوى يومين وعادت مجددا إلى معاناة أكبر، حيث أن أسرتها لم تفهم دوافعها وراء هذا

الفعل بل لجأت إلى اساليب التشويه (حلق شعرها) والإذلال مما زاد من تفاقم حالتها النفسية السيئة وهذا ما ذكر في قولها " زدت تدمرت"، فحسب كل هذه المعطيات يمكن فهم أن سلوك الهروب لدى الحالة (ج) كان استجابة دفاعية عن التراكمات النفسية المرتبطة بطفولتها المبكرة و تجاربها المؤلمة داخل الوسط الأسري، التي جعلتها تعيش إحساسا بالإقصاء والنبذ من قبل أسرتها، ما دفعها للبحث عن بدائل تلبي حاجياتها من الحب والانتماء فهو ما وجدته جزئيا في بيت جدها خلال مرحلة الطفولة، ثم لاحقا في علاقاتها مع الأصدقاء وعلاقتها العاطفية مع ابن خالها، و اخير لجأت للهروب من هذا الجو القمعي و المتشدد، فهي ترغب بأن تفهم و تمنح لها حرية شخصية في العيش، و هذا يبدو مستحيلا حيث أنها تتطلع للابتعاد مجددا عن أسرتها وهذا ما يشير إلى حجم المعاناة التي تمر بها الحالة وسط أسرتها.

- **تقديم الحالة الرابعة:**

الحالة (د) أنثى، عمرها 16 سنة، تدرس أولى ثانوي شعبة آداب وفلسفة، مستواها الدراسي متدني، لديها أربع اخوة، وترتيبها الثاني بينهم، المستوى المعيشي لعائلتها متوسط، تعيش مع والديها وإخوتها، والدها يعمل بعيدا عن المنزل براتب شهري، وأمها ماكثة في البيت، تقدمت إلى مصلحة الطب الشرعي برفقة والدتها لإجراء كشفٍ عن اعتداء جنسي بعد أن هربت من منزلها.

- معلومات عن الحالة من طرف الأم والأخصائية المتابِعة:

بعد مقابلة الأخصائية النفسانية للحالة، أوضحت لنا أن الحالة لا تعاني من أي اضطرابات نفسية أو سلوكية ما عدى الألكستيميا، ولم تخضع لعلاج نفسي من قبل.

ومن خلال ما جاء من لقاء الأم تبين أن الحالة لا تعاني من أمراض عضوية مزمنة، وليست لديها أي مشاكل نفسية، واشتكت الأم من بُعد ابنتها عنها وعدم بوحها بمشاعرها لها، كذلك تراجعها في التحصيل الدراسي، وأرجعت ذلك إلى تأثرها برفقاء السوء، كما اشارت إلى وجود هروب مدرسي لدى الحالة، كما صرحت بأنها تدفع ابنتها وتضغط عليها للاجتهاد في الدراسة وترغب منها أن تدرس جيدا و تعوض عدم كفاءة أمها في الدراسة، ولكي تُحسن مستواها و تكون مثل باقي أقاربها.

- ملخص المقابلة النصف موجهة:

تمت المقابلة على حصتين، وفي أثناء المقابلة مع الحالة (د)، بدت بمظهر خارجي عادي، ملامحها عابسة قليلا، وتبدو غاضبة ومنزعجة ممن حولها، لم تتكلم كثيرا، فقط اكتفت بهز رأسها، كما كانت تتفاعل بالضحك مع اخفاء وجهها في بعض المواقف، و في بعض الأحيان تجيب باختصار كأنها لا ترغب بالإفصاح عن مشاعرها أو ما يدور بداخلها.

- نتائج تحليل المقابلة النصف موجهة:

فيما يلي تحليل مضمونها حسب أربعة أبعاد وهي:

(الحياة الشخصية وطبيعة العلاقات والتفاعلات العائلية، الحياة المدرسية والعلاقات الاجتماعية، خبرات الطفولة وسوء المعاملة الوالدية، تجربة الهروب من البيت).

وتم التوصّل إلى المعطيات التالية:

بعد تقطيع خطاب الحالة تحصلنا على 58 وحدة، ويظهر تقطيع الخطاب في الملحق رقم (5)

جدول 19: يوضح تحليل مضمون البعد الأول المتعلق بـ الحياة الشخصية وطبيعة العلاقات والتفاعلات العائلية.

البعد	الفئـــــات	التكرار	النسبة %
الحياة الشخصية وطبيعة العلاقات والتفاعلات العائلية	**1-الجو العالي: 1-2-3-12-32-33**	6	10,34%
	2-نمط العلاقات العائلية		
	- العلاقة بين الوالدين (عادية): 10-18	2	3,44%
	- العلاقة مع الأم (مضطربة): 6-7	2	3,44%
	- العلاقة مع الأب (عادية): 5	1	1,72%
	- علاقتها مع الأهل: 11	1	1,72%
	3-**الهوايات والميولات: 13-14**	2	3,44%
		14	**24,13%**

كما هو موضـح في الجدول رقم (19) الذي ظهر بنسـبة 24،13%، ويتضـمن 3 فئات، ذكرت فيها الحالة الجو العائلي الذي كان بنسـبة 10،34%، ويصـف عدم الترابط والتفاعل بينهم، حيث قالت "مانحكيوش بزاف مع بعض"، كما أشـارت إلى طبيعة العلاقة بين والديها العادية وجاءت بنسـبة 3.44% نفس النسبة التي جاءت في علاقتها مع والدتها والتي تبدو مضطربة إذ جاء في قولها " ما نحصرش ليها بزاف"، أما علاقتها بوالدها فهي عادية، مع أنها تشـتاق إليه ويظهر هذا في قولها "بابا نتواحشـو.. يخدم بعيد علينا" وظهرت بنسبة 1.72%، إضافة إلى ذكرها لميولاتها وكانت بنسبة 3.44%.

جدول 20: يوضح نتائج تحليل مضمون البعد الثاني المتعلق بـ الحياة المدرسية والعلاقات الاجتماعية.

البعد	الفئـــات	التكرار	النسبة %
الحياة المدرسية والعلاقات الاجتماعية	**1-المستوى الدراسي:**		
	- التحصيل الدراسي (متدني): 16-17-19	3	5,17%
	- المستوى الدراسي: 15-12	2	3,44%
	2-نمط العلاقات الاجتماعية:	2	1,57%
	- الصداقات الخارجية (جيدة): 22-23-24	3	5,17%
	- التجربة العاطفية الخاصة: 25-26	2	3,44%
	- العلاقة مع المعلمين (عادية): 20	1	1,72%
	- العلاقة مع الزملاء: 21	1	1,72%
		12	**20,68%**

ما يتضـح في الجدول رقم (20) الذي يظهر البعد الثاني بنسـبة 20،68%، ويحتوي على فئتين، ركزت فيهما الحالة على تدني مسـتواها الدراسـي إذا قالت "جبت معدل أول 8.81.." وكان هذا بنسـبة 5،17%، وظهرت نفس النسـبة ب 1.72% في الصـداقات الخارجية مع صـديقاتها وعن علاقتها بهم، إضـافة إلى تصـريحها عن تقبلها للعلاقات العاطفية في قولها " بالنسـبة ليا نتقبل أي علاقة " وجاء بنسـبة 3.44%.

جدول 21: يوضح نتائج تحليل مضمون البعد الثالث المتعلق بـ خبرات الطفولة وسوء المعاملة الوالدية.

البعد	الفئـــات	التكرار	النسبة %
خبرات الطفولة والمعاملة الوالدية	**1-خبرات الطفولة والذكريات**		
	- ذكريات الطفولة (جميلة):27-28-29	3	5,17%
	- ذكريات مع الأم والأب (لم تتذكر): 30-31	2	3,44%
	2-سوء المعاملة الوالدية:		
	- سلوكات مرفوضة من طرف الأم: 34-35	2	3,44%
	- حرمان عاطفي من الأب: 4-9	2	3,44%
	- سوء معاملة من الأم: 36-38	2	3,44%
	- رد الحالة وفق سلوكاتها: 37	1	1,72%
		12	**20,68%**

كما يتضح في الجدول رقم (21) اعلاه، يظهر البعد الثالث بنسبة 20.68%، ويتضمن فئتين، ركزت فيهما الحالة على ذكريات طفولتها التي ظهرت بنسبة 5.17% إذ جاء في قولها " طفولتي كانت مليحة" إضافة إلى عدم تذكرها لأي أحداث ومواقف مع والديها، أما عن سوء المعاملة التي تتلقاها فتمثلت في رفض والدتها لبعض سلوكاتها وكان هذا بنسبة 3.44% وحسب قولها "ماما تقلق مني كي مانحكيلهاش خصوصيتي"، وأشارت إلى الحرمان العاطفي من والدها الذي يعمل بعيدا عنهم وظهر هذا بنسبة 3.44%، كذلك وجود معاملة نفسية من طرف والدتها وكانت بنسبة 3،44%، وكان هذا في قولها " ماما تبهدلني..".

جدول 22: يوضح نتائج تحليل مضمون البعد الرابع المتعلق بـ تجربة الهروب من البيت.

البعد	الفئـــات	التكرار	النسبة %
تجربة الهروب من البيت	**1-سياق الهروب**		
	- المشاعر (سلبية): 43-47-51-55	4	6,89%
	- الأفكار (سلبية): 47-48-49-50	4	6,89%
	- تلقي المساعدة (من صديق): 42	1	1,72%
	- الوجهة: 45	1	1,72%
	- مدة الهروب: 52	1	1,72%
	- العودة: 53	1	1,72%
	2-العامل المنجز للهروب من البيت:40-41-42	3	5,74%
	3-التطعات المستقبلية: 57-58-59	3	5,17%
	4-ردود فعل العائلة: 54-55	2	3,44
		20	**34,48%**

كما يظهر في الجدول رقم (22) نسبة البعد الرابع كانت 34،48%، وتضمن 4 فئات، ركزت فيهم الحالة على المشاعر والأفكار التي راودتها أثناء الهروب من البيت وكانت كلها سلبية، إذ تمثلت في الخوف من الأهل وعدم رغبتها في العودة بعد هروبها حيث قالت " قلت نقتل روحي ومانرجعش لدار" وظهر هذا بنسبة 6،89%، كما أوضحت سبب هروبها وإقدامها على هذا السُلوك والذي كان الخوف من الأهل واتضح هذا في قولها "خافت هربت" وكان بنسبة 5،17%، أما عن ردود فعل عائلتها فكانت بنسبة

3،44% وحسب قولها " ماشكوش بلي نديرها.. فرحو كي شافوني رجعت.."، أما عن تطلعاتها المستقبلية فاختصرتها بقولها " درك صايي.. فسد كلش" وجاءت بنسبة 3,44%.

- نتائج مقياس أساليب المعاملة الوالدية لـ "EMBU" على الحالة (د):

تظهر أجوبة الحالة على المقياس في الملحق رقم (10)

جدول 23: يمثل أساليب المعاملة الوالدية السيئة للحالة (د).

البعد	درجات الحالة في المقياس		تقدير الدرجة	
	أب	أم	أب	أم
الإيذاء الجسدي	13	13	متوسط	متوسط
الحماية الزائدة	12	15	متوسط	متوسط
تفضيل الإخوة	17	16	مرتفع	مرتفع
الرفض	15	17	متوسط	مرتفع
القسوة	15	14	متوسط	متوسط
الحرمان	17	18	مرتفع	مرتفع

من خلال الجدول رقم (1) أعلاه، يتضـــح أن الحالة لديها إيذاء جســـدي وحماية زائدة حيث تظهر الأولى بدرجة 13 لكلى الوالدين والثانية بـــــ 12 درجة للأب و15 درجة للأم، أما في بُعد تفضيل الأخوة فتحصلت على تقدير مرتفع ب 17 درجة من الأب و16 من الأم، في حين ظهر بُعد الرفض بـ15 درجة من الأب وهو تقدير متوسط، و17 درجة من الأم وهو مستوى مرتفع، كذلك كانت القسوة بـــ15 درجة من الأب وتعتبر متوسطة، و14 درجة من الأم وهو متوسط أيضًـا، أما الحرمان فكان مرتفع لكلى دين وجاء بدرجة 17 للأب و18 درجة للأم.

-التحليل العام للحالة الرابعة (د):

نشـــأت الحالة (د) في بيئة عائلية يغلب عليها الطابع التقليدي، حيث كان والدها يعمل بعيدًا عن البيت، لتوفير الحاجيات المادية في حين تتكفل الأم بتربية الأبناء وتقوم بالمهام اليومية دون تشـــارك عاطفي أو تربوي بينهما، وكما تشير الأبحاث "أن وجود الأب المشارك والداعم يمكن أن يحدث فرقا كبيرا في حياة الطفل، بينما غياب الأب يمكن أن يؤدِّي إلى عواقب سلبية تمتد طوال الحياة للأطفال" (الجوهرة، 2024)، فعمل الأب أدى إلى غيابه الجسدي والعاطفي عن حياة الأسرة، مع وجود تواصل محدود عند عودته، أما علاقتها مع والدتها فتتسم بالتوتر والبرودة العاطفية، حيث قالت"ماما مانحصرش ليها بزاف.."، كما أنها تتعرض للانتقاد المستمر من طرفها خاصّـةً فيما يتعلق بتحصيلها الدراسي، فحسب أقوال الأم أنها ترغب بابنتها أن تدرس وتتفوق عن قريباتها وتعوض عدم نجاح أمها في الدراســـة، وهو ما يعكس الضـغط والافتقار للتواصـل الوجداني والرفض من طرف الأم وهذا يؤكد ما ظهر في نتائج مقياسEmbu في بُعد الرفض، فإن هذا الجوّ الأسري لم يوفر لها مساحة آمنة للتعبير عن ذاتها أو الشُّعور بالقبول، ما جعلها تميل إلى الانســـحاب والصـــمت في مواجهة التوترات العائلية حيث جاء في قولها " انا نســـگت مانرجعلهاش"، أما عن طفولتها فقد وصـفتها بالعادية، إلاّ أن غياب ذكريات عاطفية واضـحة مع الوالدين قد يدل على كبت انفعالي أو حرمان عاطفي مبكر أو عدم القدرة على التعبير فحســـب ما صـــرحت به الأخصـــائية المتابِعة لها أن الحالة تعاني من الألكســـتيميا، ثم إن ترعرع الحالة في بيت العائلة الممتدة، الذي كان يشوبه خلافات بين والدها وأعمامها، قد يكون ساهم في إحساس مبكر بعدم الاستقرار، فحسب "تواتي و تادبيرت " إن العلاقات الأسرية إذا سادها العنف وعدم الاستقرار فإن آثار ذلك تكون وخيمة على تنشئة الطفل، وعلاقاته مع أقرانه وتحصيله الدراسي وحياته الاجتماعية بشكل عام (ص 40).

ففي الجانب الدراسـي، تواجه الحالة صـعوبات واضـحة، إذ تتحصـل على معدلات ضـعيفة وتشـعر بعدم التفوق، رغم اهتمامها ببعض المواد مثل العلوم واللغة العربية فهي تعاني من ضـــعف في اللغات الأجنبية، ولا تراجع مع زملائها، ما يدل على نمط دراســـي فردي قد يعكس إما عزلة اجتماعية أو غياب المهارات التشـــاركية، وعلاقاتها بصـــديقاتها تبدو طبيعية، لكنها تميل إلى الحديث معهن عن محيطها الأسري حيث قالت "نقعدو نحكيو على ديارنا"، ما يدل على أن أسرتها تشغل بالها دومًا وهذا يعكس رغبة في التنفيس أو المقارنة بين الأهل، كما أنها تنظر إلى العلاقات العاطفية نظرة عادية ومنفتحة، وهو ما قد يشير إلى بحثها عن تعويض عاطفي خارجي في ظل برودة العلاقات الأسرية وغياب الأب عن الأسرة.

أما قرارها بالهروب من البيت، فقد جاء نتيجة تراكم ضـــغوط متعدّدة، أبرزها الخوف من ردة فعل الأم بسبب ضـغطها المتواصـل بشـأن الدراسـة، وغياب الحوار والدعم والحرمان داخل الأسـرة هذا ما ظهر أيضـا في مقياس أساليب المعاملة الوالدية في بُعد الحرمان بدرجات مرتفعة، إضـافة إلى إحساسـها بالخوف الشـــديد من العقاب، حيث عبرت عن اعتقادها أن والدها قد "يذبحها"، ما يعكس بيئة قائمة على التهديد أكثر من التفهم، الهروب تم بمسـاعدة صـديق، ورافقته مشـاعر الخوف والارتباك والتفكير في الانتحار، ما يدل على يأس شديد وانعدام القدرة على المواجهة أو طلب المساعدة من الأسرة، و عند عودتها إلى المنزل بعد تدخل الشـــرطة واســـتقبال الأهل لها بفرح، لم يمنعا شـــعورها بالندم وفقدان الأمل، حيث عبّرت عن إحساسها بأن "كل شيء فسد"، وهو ما يعكس صدمة نفسية حادة وتراجعًا كبيرًا في نظرتها لمستقبلها.

- خلاصة تحليلية لحالات الدراسة الأربعة:

تمحورت حلات الدراســة حول أربعة فتيات مراهقات متمدرســات، تتراوح أعمارهن من 16 الى 20 ســنة يقِمن بولاية ســكيكدة، هرِبن من بيوتهن لأول مرة، ومن خلال العمل المنجز مع هذه الحالات يمكن أن نستخلص العديد من المعطيات، التي نلخصها في ما يلي:

- تُظهر المعطيات العائلية أن الحالات الأربعة ينحدرن من عائلات ذات مســـتويات اجتماعية واقتصادية مختلفة، حيث أن 3 حالات مستواها الاقتصادي متوسط في حين كانت حالة واحدة ذات مستوى اقتصادي جيد.
- كما تُظهر معطيات الدراســة أن جميع الحالات لا تعاني من أي اضــطرابات نفســية أو مشــاكل سلوكية، ولم يخضعن لعلاج نفسي من قبل.
- اتضح أن جميع الحلات نشأن في جوٍ أسري غير مستقر ومتفكك ومضطرب، كطلاق الوالدين في الحالة (ب) ومشاكل عائلية في باقي الحالات.
- تبين أن حالات الدراسة الأربعة يعانين من حرمان وإهمال عاطفي أو مادي من طرف الأب.
- يظهر وجود سوء معاملة والدية تختلف شدتها ونوعها بين الجسدية والنفسية عند الحالات الأربعة.
- اتضـح أن العلاقات الأسـرية للحالات الأربعة يتخللها طابع متذبذب إضـافة إلى وجود سـوء تواصـل بين الأفراد.

طريقة هروبهن من البيت كانت مختلفة، حيث أنه لم يكن الهروب مخططًا في ثلاث حالات وكان السبب المباشر لهروبهن هو الخوف من عقاب الوالدين، عكس الحالة (ج) كان هروبها مخطط له من قبل وبهدف نيل الحرية بعيدًا عن أسرتها.

- نستنتج أن الهروب من البيت لدى الحالات الأربعة كان كميكانيزم انسحاب ودفاع نفسي اتجاه معاملة الوالدين السيئة لهن.
- تؤكد معطيات الدراسة أن الحالات ما زالت تعاني من سوء معاملة نفسية وأخرى جسدية بعد هروبهن من البيت.

2- مناقشة النتائج وتفسيرها:

-مناقشة النتائج على ضوء أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل سلوك الهروب من البيت لدى المراهقة في ضوء العوامل النفسية والاجتماعية المرتبطة به مع التركيز على تجارب سوء المعاملة الوالدية والعلاقات الأسرية. وقد سعت إلى فهم هذا السُلوك كنتاج لتراكمات ضاغطة وتجارب طفولية سلبية، من خلال دراسة حالة عيادية في سياقها الخاص.

وانطلاقا من المعطيات المستخلصة بواسطة أدوات الدراسة (المقابلة نصف موجهة، ومقياس إيمبو) تمكنا من مناقشة الأهداف المسطرة كما يلي:

1 -تحليل سلوك الهروب من البيت لدى المراهقة وفهم العوامل الضاغطة المرتبطة به:

كشفت المعطيات المستخلصة من دراسة الحالة أن سلوك الهروب لم يكن فعلاً عشوائيًا أو طارئًا، بل جاء كرد فعل تراكمي لضغوطات نفسية واجتماعية متواصلة، من أبرزها غياب الأمان النفسي داخل المحيط الأسري، والتجارب المؤلمة التي عاشتها المراهقة منذ الطفولة. وقد تبين أن هذا السُلوك يمثل محاولة من الفتاة للهروب من واقع ضاغط لا يوفر لها الشُعور بالقبول والانتماء. تتقاطع هذه النتائج مع ما توصّلت إليه دراسة بن زينة (2021) التي بينت أن الهروب عند المراهقين غالبًا ما يكون بمثابة استراتيجية تفريغ أو حماية ذاتية من بيئة غير آمنة نفسيًا. كما تشير نتائجنا إلى أن غياب البدائل التفاعلية الصحية في الأسرة يسهم في تعزيز هذا السُلوك كوسيلة هروب مؤقتة من المعاناة المستمرة.

2 –محاولة فهم سلوك الهروب على ضوء علاقته بتجارب وخبرات سوء المعاملة الوالدية في الطفولة:

أثبتت المعطيات أن الفتاة تعرضـــت في طفولتها لســـوء معاملة متعدّد الأبعاد (جســـدي، نفســـي، ولفظي، ما شكّل أرضـية خصـبة لتطور مشـاعر سـلبية دائمة كالغضـب الخوف وانعدام الثقة. هذه النتائج تتماشـى مع ما أشـارت إليه دراسـة حاجي شـفيقة (2019)، والتي أكدت أنّ التراكمات المؤذية في مرحلة الطفولة غالبًا ما تعيد إنتاج ذاتها في ســـلوكيات انفعالية وغير تكيفية في المراهقة، منها الهروب. كما تتقاطع مع نتائج دراســـة عبد الله عبد العزيز المناحي التي ركزت على الأثر البعيد لســـوء المعاملة في تشكيل الهوية والسُلوك الاجتماعي للمراهقين

3 –تحليل سوء المعاملة الوالدية من حيث النوع والشدة ودورها في ظهور سلوك الهروب:

تشير نتائج الدراسة أنّ سوء المعاملة لم يكن فقط سلوكاً عرضيًا، بل تميز بالشدة والامتداد الزمني، وهو ما ولد حالة نفسـية مزمنة من التوتر والخوف لدى المراهقة. أظهرت الطفلة مؤشـرات واضـحة على تأذي الشديد لسوء المعاملة في هذه النتيجة دراسة زعزعة توازنها النفسي.

4 –فهم دور العلاقات الأسرية والتفاعلية في ظهور سلوك الهروب:

من خلال دراسـة العلاقات الأسـرية، تبين وجود خللٍ واضـحٍ في التفاعل داخل الأسـرة، حيث يسـود الصمت والاتهام بدل الحوار والدعم هذا النمط من العلاقات يضعف مناعة المراهق النفسية ويدفعه للبحث عن ملجأ نفســـي" خارج الأســـرة، أحيانًا عبر الهروب. هذه النتيجة تدعمها دراســـة أفنان (2020)، التي أكدت أن غياب التفاعل الوجداني بين الوالدين والأبناء يزيد من احتمال لجوء المراهق لســـلوكيات هروبية أو غير متكيفة. وقد أكّدت أيضًـــا دراســـة عبد الله عبد العزيز المناحي أنّ الأســـر ذات التفاعل الضّـــعيف تخلق مناخًا خصبًا للصراعات النفسية التي تدفع المراهق إلى الانسحاب أو التمرد.

رغم أنّ نتائج الدراسـة جاءت منسـجمة مع الأهداف المسـطرة والدراسـات السـابقة، إلاّ أنّه لا يمكن تعميمها، فهي تخص الحالة المدروسة فقط، وتم تحليلها ضمن سياقها النفسي والاجتماعي الخاص. وذلك وفق مبدأ الفردنة في المنهج العيادي، الذي يراعي الخصـــوصـــية الفريدة لكل حالة، ويجنب الإســـقاط أو التعميم العشوائي للنتائج.

الخاتمـــــــة

خاتمـــة

في ختام هذه الدراسة، التي تناولت موضوع سوء المعاملة الوالدية وهروب المراهِقة من البيت، يمكن القول أنَّ العلاقة بين المراهِقة وبيئتها الأســـرية والأســـاليب المنتهجة من قِبلها، تعدُّ من بين أحد العوامل الأساسية في نموها وتشكيل شخصيتها وسلوكها، فقد بيّنت النتائج أنَّ سوء المعاملة الوالدية بمختلف أشكالها، لها أثرٌ عميق على التوازن النفسي والاجتماعي للمراهقة، ممّا يدفع بعضهنّ إلى اتخاذ سلوك الهروب كوسيلة للهروب من الألم أو المعاناة، فيقعن في معاناةٍ أكبر، لذا أساليب المعاملة الوالدية لها دوران متضادان في المجتمع، إمّا أن تخلق جيلاً سويًا، أو أن تساهم في هدمه وانتشار أصناف الجنوح والانحراف في المجتمع.

وعليه، فإنَّ الاهتمام بهذا الموضوع ودراسته من جوانبه المختلفة، والوقوف على أبعاده، ضروري من أجل الحد من هذه الظاهرة، ونأمل أن يكون هذا العمل قد سلّط الضّوء على هذه الظاهرة الحساسة، وأن يساهم في إثراء البحوث النفسية والاجتماعية ويكون منطلقا لدراسات مستقبلية أكثر توسعًا وعمقا في مختلف أبعاد ظاهرة الهروب من البي .

وفي الأخير ارتأينا أن ننهيه بجملة التوصيات والاقتراحات التالية:

- ضرورة تعزيز الوعي الأسري وإقامة دورات إرشادية للوالدين لتبنّي أساليب تربية إيجابية خاصة مع المراهقين.
- تشديد الرقابة القانونية على العنف الأسري وتعزيز آلية التبليغ عنها بسرية وأمان.
- دعم الأسر الهشة والفقيرة لتسديد حاجياتهم ومتطلباتهم للحد من الأزمات التي تؤدّي لسوء المعاملة ومن ثم هروب الأبناء.
- إنشاء مراكز استماع واستقبال للمراهقين الهاربين وتوفير أماكن آمنة لهم بدلاً من تشردهم في الشارع وانتشار الانحراف الاجتماعي والوقوع في الجنوح.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

_ أبـو سـعد مـاهر محمـد.(2021). أسـاليب المعاملـة الوالديـة الشـائعة و علاقتهـا بـالإغتراب النفسـي لـدى الأبنـاء المـراهقين فـي المرحلـة الأساسـية العليـا فـي محافظـة القـدس. رسـالة ماجسـتير. كليـة الإرشـاد النفسـي و التربـوي. جامعـة القـدس المفتوحة.فلسطين.

_أسباب و أعراض الهروب الإنفصالي.(2024). فريق ميدي كوفر.

_ الـدريويش عـدنان بـن سـلمان.(2024/08/13). أريـد الهـروب مـن البيـت. الألوكـة الإجتماعية. https://www.alukah.net

_ المنـاحي عبـدالله عبـد العزيـز منـاحي.(1438ه). أسـاليب المعاملـة الوالديـة و علاقتهـا بـالأمن النفسـي و هـروب الفتيـات فـي مدينـة الرياض.مجلـة العلـوم الإنسـانية و الإجتماعية ، 49 ، ص 269-326.

_ ألـيس سـويد.(24 أفريـل 2023). المراهـق الهـارب ، مالـذي يجـب فعلـه عنـد عودتـه إلى المنزل ؟. أوبستان .

_ بـن عبـدالله محمـد.(2019). سـيكوباثولوجيا الشخصـية المغاربيـة.ط1.ديـوان المطبوعات الجامعية.

_ تـواتي مهـدي ، تـادبيرت عبـد النـور. (د.ت) . تـأثير العنـف الأسـري علـى عمليـة التنشئة الإجتماعية للطفل. المجلة الجزائرية للطفولة و التربية ، ص 33-45 .

_ زردانـي فتيحـة. (2021) . الـدوافع الأسـرية لهـروب المراهقـات مـن البيـت العـائلي. مجلـة المحتـرف لعلـوم الرياضـة و العلـوم الإنسـانية و الإجتماعيـة، 02 ، (08) ، ص01-16 .

_ زعـرور حنـان.(2017).انحرافـات الفتـاة فـي مرحلـة المراهقة.مجلـة تـاريخ العلـوم ، 07، ص 220-235.

_ عبـاس أمـاني.(25 ديسـمبر 2023). مراحـل التطـور النفسـي الجنسـي كيـف تتطـور الشخصية بحسب فرويد؟ .أوبستان .

_ عبـد الرشـيد آمـال.(1مـارس 2018). الهـروب مـن البيـت فشـل التوافـق الأسري.مركز الإتحاد للأخبار. https://www.aletihad.ae

_ عسـولات جويـدة.(2022).دور و أهميـة التنشـئة الإجتماعيـة للأسـرة فـي ضـبط سلوك المراهق. مجلة علوم الإنسان و المجتمع ، 02 ،(11) ، ص 523-558 .

_ كركـوش فتيحـة.(2008) . المحـددات النفسـية و الإجتماعيـة لظـاهرة الهـروب مـن البيـت العـائلي. أطروحـة دكتـوراه. كليـة العلـوم الإنسـانية و الإجتماعيـة. جامعـة الجزائر.

_ معجم المعاني الجامع.(2010). المعاني لكل رسم معنى.

_ هـروب القاصـر .(26فبرايـر 2023).فـي موسـوعة ويكيبيـديا. https://Wikipedia.org 23/05/2025 . 23:48 .

_أحمـد نصـير.(2014).مـدى انعكـاس أسـاليب التنشـئة الأسـرية و جماعـة الرفـاق علـى التعصـب الرياضـي لـدى المعنفـين الرياضـيين فئـة المـراهقين الـذكور. أطروحـة دكتوراه.كلية العلوم الإجتماعية و الرياضية.جامعة الجزائر.

_ارتفـاع ظـاهرة هـروب الفتيـات مـن البيـت مؤشـر لإنهيـار الأسـرة الجزائريـة. (2010/11/29) .الشروق أونلاين.

_الصـبان عبيـر بنـت محمـد حسـن ، بسـيوني سـوزان صـدقة عبـد العزيـز.(2021). أسـباب هـروب الفتيـات مـن منـازلهن و علاقتهـا بجـودة الهويـة الذاتيـة بمنطقـة مكـة المكرمة.مجلة كلية التربية جامعة عين شمس ، 45 ، ج ¹ ، ص 163-220 .

_العقـون سـعاد. (2012). تـأثير دور الأسـرة الجزائريـة علـى التنشـئة السياسـية للمراهق. دفاتر السياسة و القانون ، 06 ، ص 114-143 .

_العقـون لحسـن.(2019).الصـحة النفسـية لـدى عينـة مـن المـراهقين فـي المجتمـع الجزائـري. فـي واقـع الصـحة النفسـية لـدى المـراهقين. برغـوتي توفيـق. الجزائـر. مركـز البحث في العلوم الاسلامية و الحضارة –الأغواط.

_العمـري نصـيرة.(2015).إشـكالية اللغـة العربيـة عنـد الطفـل الجزائـري. أطروحـة دكتوراه.كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية.جامعة الجزائر.

_بـن ديـن كمـال.(2014).علاقـة بعـض نظـم التنشـئة الإجتماعيـة بإتجاهـات التلاميـذ نحو ممارسة النشاط البدني الرياضي التربوي.أطروحة دكتوراه.جامعة الجزائر.

_بـن عـودة محمـد . (2014). تـأثير التغيـرات الإجتماعيـة علـى هـروب الفتيـات المراهقـات مـن البيـت فـي الجزائر.مجلـة الحكمـة للدراسـات الإجتماعيـة،03 ، (02) ، ص 119–136 .

_بهتـان عبـد القـادر ، جبـال نـور الـدين. (2015).تجليـات اضـطرابات مرحلـة المراهقة. مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية، 14/13 ، ص 146–156.

_بهنسـي محمـد البيـومي الـراوي. (د.ت) .العنـف الأسـري ،أسـبابه ،آثاره،وعلاجـه فـي الفقه الاسلامي. المجلد التاسع.ع32. الإسكندرية.

_تـالي جمـال.(2009). أسـاليب التنشـئة الأسـرية و السـلوك العـدواني لـدى أطفـال الصـم. دراسـة ميدانيـة بمدرسـة الصـغار. رسـالة ماجسـتير.كلية العلـوم الإنسانية.جامعةمحمد خضير بسكرة.

_جمـال طروانـة.(1999).أشـكال إسـاءة المعاملـة الوالديـة للطفـل و علاقتهـا بـالتوتر النفسـي لديـه و بعـض الخصـائص الديموغرافيـة لأسرته.رسـالة ماجسـتير.كلية العلـوم الإجتماعية و التربوية. جامعة مؤتة.

_جميلـة مـواس.(2022).أسـاليب المعاملـة الوالديـة كمـا يـدركها المراهـق وفـق المقاربـة النسقية.مجلة دراسات نفسية و تربوية،جامعة البليدة،العدد الثاني،ص10–22.

_جـون ديـوى .(1963). الطبيعـة البشـرية و السـلوك الإنسـاني. ترجمـة محمـد لبيـب النجيحي.القاهرة–نيويورك. موسوعة الخانجي بالقاهرة.

_حسـان أفنـان محمـد صـادق.(2014).هـروب الفتيـات مـن منـازل أسـرهن و معانـاتهن بعد الهروب (ردود الفعل و المخاوف).رسالة ماجستير. جامعة القدس .فلسطين.

_حمـــداوي جميـــل. (د.ت) . المراهقـــة خصائصـــها ومشـــاكلها و حلولهـــا. www.alukah.net .

_حيمـر سـعيدة.(2022). التـأثيرات القيميـة و الذهنيـة لتطبيـق تيـك تـوك علـى الفتيـات المراهقات في الجزائر. مجلة آفاق للعلوم ، 04 ، (07) ، ص 415–427 .

_رتيبـة جبـار.(2019).سـوء المعاملـة الوالديـة و علاقتهـا بظهـور الإحبـاط عنـد الطفل.مجلة دراسات سيكولوجية الإنحراف، العدد الرابع،ص 11–26.

_رميســاء إســحاق.(2022).تــأثير الألعــاب الإلكترونيــة علــى مقومــات التنشــئة الإجتماعية عند الشباب.مجلة جذور المعرفة،العدد الأول،ص 27–36.

_زهران حامد عبد السلام . (1986). علم النفس النمو " الطفولة و المراهقة" .

_زورق فاطمـة الزهراء،بانـدو صـفية.(2016).مسـاهمة سـوء المعاملـة الوالديـة فـي ظهـور السـلوك العـدواني عنـد الطفـل. المجلـة الجزائريـة للطفولـة و التربيـة ، العـدد الرابع،ص153–178.

_سـامر سـليمان.(20 يونيـو 2023). غيـاب الأب و اثـره علـى سـلوك الأبنـاء الإجتماعي. مجلة سيدتي.

_سـعاد مـرغم.(2019).سـوء المعاملـة اتجـاه تلاميـذ المرحلـة الإبتدائية.مجلـة الأكاديمية للدراسات الإجتماعية و الإنسانية، العدد الثاني،ص133–150.

_سعيد هبة . (2020/01/26) . هروب الفتيات من المنزل. حِلّوها.

_شـرقي رحيمـة.(2005). أسـاليب التنشـئة الأسـرية و انعكاسـاتها علـى المراهق.رسـالة ماجستير.كلية العلوم الإجتماعية و العلوم الإسلامية.جامعة الحاج خضير باتنة.

_شـطاح هـاجر.(2011).أثـر سـوء المعاملـة الوالديـة علـى صـورة الـذات عنـد الطفل.رسالة ماجستير.كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإجتماعية.جامعة قسنطينة.

_صـالح سـعيد مولـود نقيبينـه.(2020).أهـم أسـاليب التنشـئة الإجتماعيـة و علاقتهـا بالسـلوك العـدواني لـدى الأطفال.مجلـة التربيـة العجيلات،العـدد الثـامن،ص 157-169.

_غمـري علجيـة.(2014).دور سـوء المعاملـة الأسـرية فـي ظهـور بعـض الاضـطرابات السـلوكية:العدوان و الإنعـزال الإجتمـاعي لـدى الطفل.رسـالة ماجسـتير.كلية العلـوم الإنسانية و الإجتماعية.جامعة محمد خضير بسكرة .

_غمـري علجيـة.(2024).مظـاهر سـوء المعاملـة الأسـرية للطفـل فـي الجزائـر كمـا تـدركها الأمهات.أطروحـة دكتوراه.كليـة العلـوم الإنسـانية و الإجتماعية.جامعـة محمـد خضير بسكرة.

_غياب الأب فجوة كبيرة في حياة الطفل.(15 اغسطس 2024).مجلة الجوهرة .

_فـاروق أحمـد.(30 ديسـمبر 2021). المواجهـة و الهـروب و التجمـد و التملـق – إضطراب مابعد الصدمة. Askfarouk.net .

_فـدول سـمير . (2018). الأسـرة و مشـكلة العـدوان فـي سـن المراهقـة –دليـل الوالـدين و المربي –.ط[1] . Alpha doc . الجزائر.

_فـدول سـمير.(2018).الأسـرة و مشـكلة العـدوان فـي سـن المراهقـة دليـل الوالـدين و المربي.ط[1].

_قاسـي سـليمة. (2021). مرحلـة المراهقـة:(المفهوم ، الخصـائص ، الحاجـات و المشـكلات). مجلـة التكامـل فـي بحـوث العلـوم الإجتماعيـة و الرياضـية، 02 ، (05) ، ص 150-171 .

_قندوسـي سـعدية.(2021).مرحلـة المراهقـة –نظرياتهـا و خصائصـها– . مجلـة التمكين الإجتماعي،04 ، (03) ، ص121-120 .

_كركـوش فتيحـة. (د.ت) . هـروب الأبنـاء مـن البيـت العـائلي و البحـث عـن الهويـة. مجلة العلوم الإنسانية و الإجتماعية ،عدد خاص ، ص153-168 .

_كفافي علاء الدين. (2009) . علم النفس الأسري. ط1 . عمان . دار الفكر.

_لطيفـة الخـداري. عائشـة نحـوي.(2019). الآثـار النفسـية لإسـاءة معاملـة الآبـاء لأبناءهم.دراسـة عياديـة لراشـدة تعـاني مـن الهـروب مـن البيـت مـن خـلال تطبيـق Fat. مجلة العلوم الإنسانية و المجتمع، ص 35-114.

_محمـد الأزهـر بالقاسـمي.علي الفقيـه.(2018).سـوء معاملـة الأطفـال و إهمـالهم و الآثـار الناجمـة عنهـا وكيفيـة الوقايـة منهـا. مجلـة الإبراهيمـي للعلـوم الإجتماعيـة و الإنسانية ، العدد الثاني ،ص7-32.

_محمود ابراهيم وجيه.(1981).المراهقة خصائصها و مشكلاتها. دار المعارف.

_محنـد سـمير.(2022). إشـكالية المراهقـة ،بـين التقمصـات و المـرور إلـى الفعـل. مجلة دراسات في سيكولوجية الإنحراف، 01 ، (07) ، ص 231-244.

_مركـز ديبولـول لتعلـيم التفكيـر.(2017). اختبـار إمبـو لأسـابيب المعاملـة الوالديـة و التنشئة الأسرية من قبل الأبناء.ط1.

_نـاجي عبـد الفتـاح.(07 ديسـمبر 2021). العوامـل المـؤثرة فـي مرحلـة المراهقـة. تربية كوم. https://trbeyah.com .

_والـي وداد.(2015). اسـتراتيجيات مواجهـة الضـغوط لـدى المـراهقين الجـانحين ذكـور و إناث. رسالة ماجستير. كلية العلوم الإجتماعية.جامعة وهران 2. الجزائر.

_يسـرى فهمـي نقيـب.(2009).العلاقـة بـين أسـاليب التنشـئة الإجتماعيـة كمـا يـدركها الأطفـال و قـدرتهم علـى اتخـاذ القرارات.مجلـة رعايـة وتنميـة الطفولـة، العـدد السابع،ص153-169.

. 00:50 . 2025/05/29

. https://obstan.org . 13/05/2025 .21:07

. https://obstan.org . 22/04/2025 .14:30

. https://www.aljawharamag.com . 24/05/2025 . 09:15

. https://www.almaany.com

https://www.echoroukonline.com

. https://www.hellooha.com . 16/05/2025. 16:29

. https://www.sayidaty.net . 13/02/2025 . 09:24

-السـويدي، عبـد الـرحمن (2014) أسـاليب المعاملـة الوالديـة وعلاقتهـا بالسـلوك الاجتماعي لدى المراهقين بيروت دار الفكر العربي

المراجع الأجنبية:

-Maslow, A. H (1943) A theory of human motivation Psychological Review, 50(4), pp. 370–396

_Dissociative Fugue. (2015). National Alliance an Mental Illness (NAMI) .
_DSM-5 .(2013). Diagnostic And Statistical Manual Of Mental Disorders.Fifth edition. American Psychiatric Association.Etats-Unis.
_Gueniche Karinne.(2005).Psychopathologie De L'enfant. Armand Colin.
_M D Janus.(1987). Adolescent Runaways Causes and Consequences.
_Ranawys A common issue. Missing Children's Network. https://www.missingchildrensnetworck.ngo . 16/05/2025. 16:53.
_Stargwideswi/1.(Mar23,2025). Runway Teens: Understanding the causes,Risks, and solutions . Star Gwides Treatment centers. http://stargwides.net , 27/04/2025 , 21:54
_World Health Organization.(10/10/2024). Mental Health Of Adolescents.
_Zawn Villines.(September 6,2023). Dissociative fugue: Symptoms and treatment.Medical New Staday.http://medicalnewstaday.com . 29/04/2025.13:07.
-Beck, A. T (1976) Cognitive therapy and the emotional disorders New York International Universities Press

-Erikson, E. H (1968) Identity: Youth and crisis First Edition New York WW Norton

-Freud, A (1936) The Ego and the mechanisms of defence London Hogarth Press and the Institute of Psychoanalysis

الملاحق

الملحق (01): أسئلة دليل المقابلة

المحور الأول: الحياة الشخصية وطبيعة العلاقات والتفاعلات العائلية.

1-كيف حالك؟

2- كيف هي العلاقة بين والديك؟

3-كيف أحوالك مع عائلتك؟

4- ماذا عن علاقتكِ بهم؟ وبإخوتك؟

5- هل توجد نشاطات تقومون بها مع بعضكم؟ ما هي؟

6- كيف تملئين وقت فراغك؟

7- هل لديك هوايات؟ م اهي؟

المحور الثاني: الحياة المدرسية والعلاقات الاجتماعية

1- ماذا تدرسين؟

2-كيف تسير أمورك الدراسية؟

3-ماهي المواد التي تفضلينها؟

4-هل لديك نقائص في بعض المواد؟

5-كيف هي علاقتك مع معلميك؟

6-هل لديك زملاء يشاركونك في مراجعة الدروس؟

7-هل لديك صديقات في المدرسة أو خارجها؟ وكيف علاقتك بهم؟

8-ماهي طبيعة النشاطات التي تقومون بها معًا؟

9-كيف تنظرين إلى العلاقات العاطفية؟ ما رأيك بها؟

المحور الثالث: خبرات الطفولة وسوء المعاملة الوالدية

1-كيف كانت طفولتك؟ وماذا تتذكرين عنها؟

2-ماهي الأحداث والمواقف التي وقعت لكِ في الطفولة مع والدتك ومازلت تتذكرينها؟

3-وماذا عن والدك؟

4-ماهي المشاعر التي تراودكِ عند تذكرها؟

5-كيف كانت معيشتكم في البيت؟

6- ماهي السلوكات التي لا يتقبلها والديكِ منك؟

7- كيف تشعرين عندما يحدث ذلك؟

8-هل يحدث و أن تصرين على رأيكِ أو قرارك أمام والديكِ؟

9-كيف يكون رد فعلهما؟

المحور الرابع: تجربة الهروب من البيت

1- كيف خطرت ببالك فكرة الهروب؟

2-كيف شعرتِ قبل الهروب؟

3-هل إستعنت بمساعدة أحدٍ ما؟ كيف قمت بذلك؟

4-أين توجهتِ؟

5-بماذا شعرتِ أثناء الهروب؟

6-ماهي الأفكار التي راودتك أثناء ذلك؟

7-كم مدة قضيتها في الهروب؟

8-كيف عُدتِ إلى منزلك؟

9- كيف كانت ردود فعل عائلتك؟

10- ماذا تشعرين الآن حاليا؟

11- كيف ترين هذه التجربة؟

12-ماهي تطلعاتلك للمستقبل؟

الملحق رقم 2:

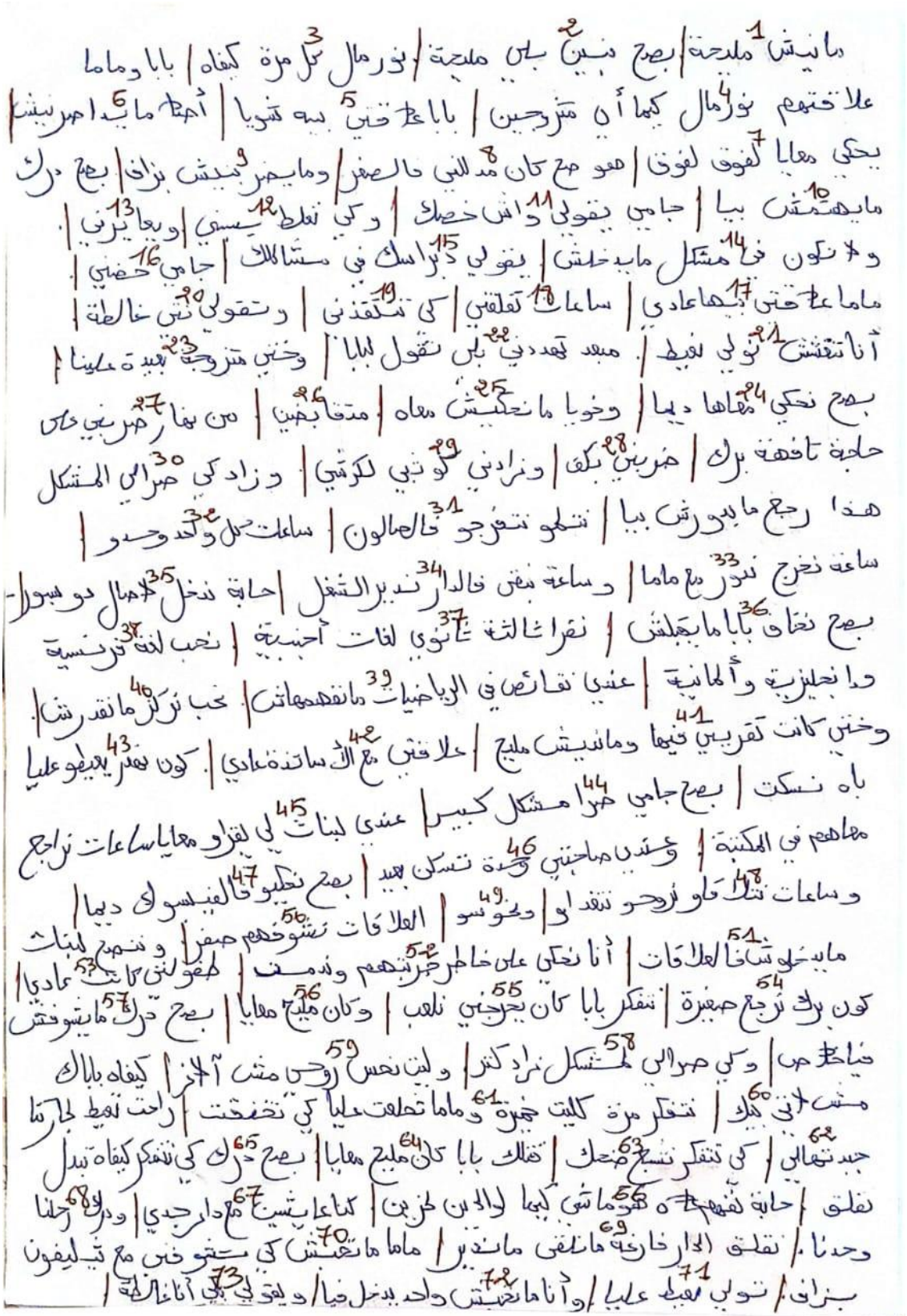

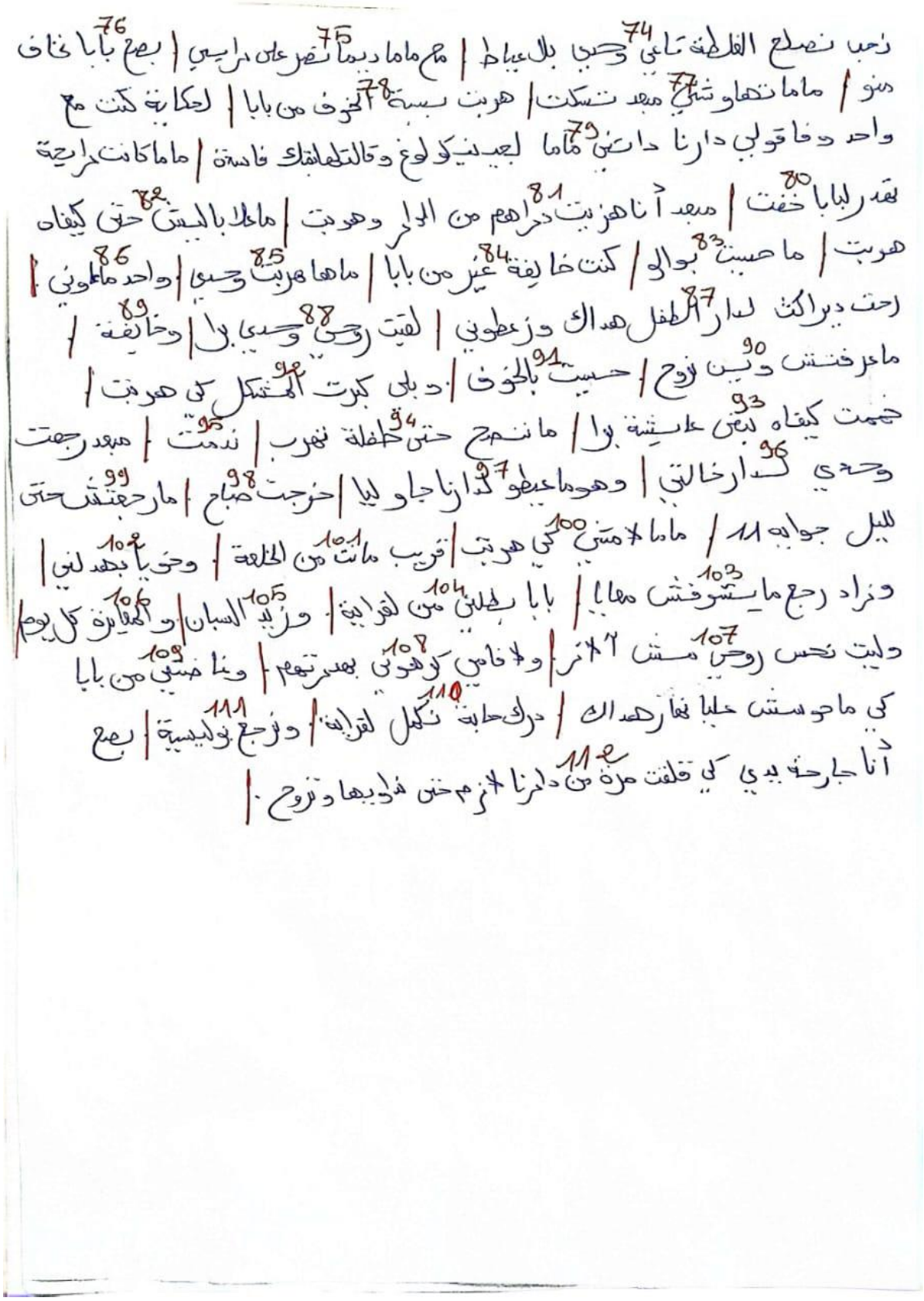

الملحق رقم 03:

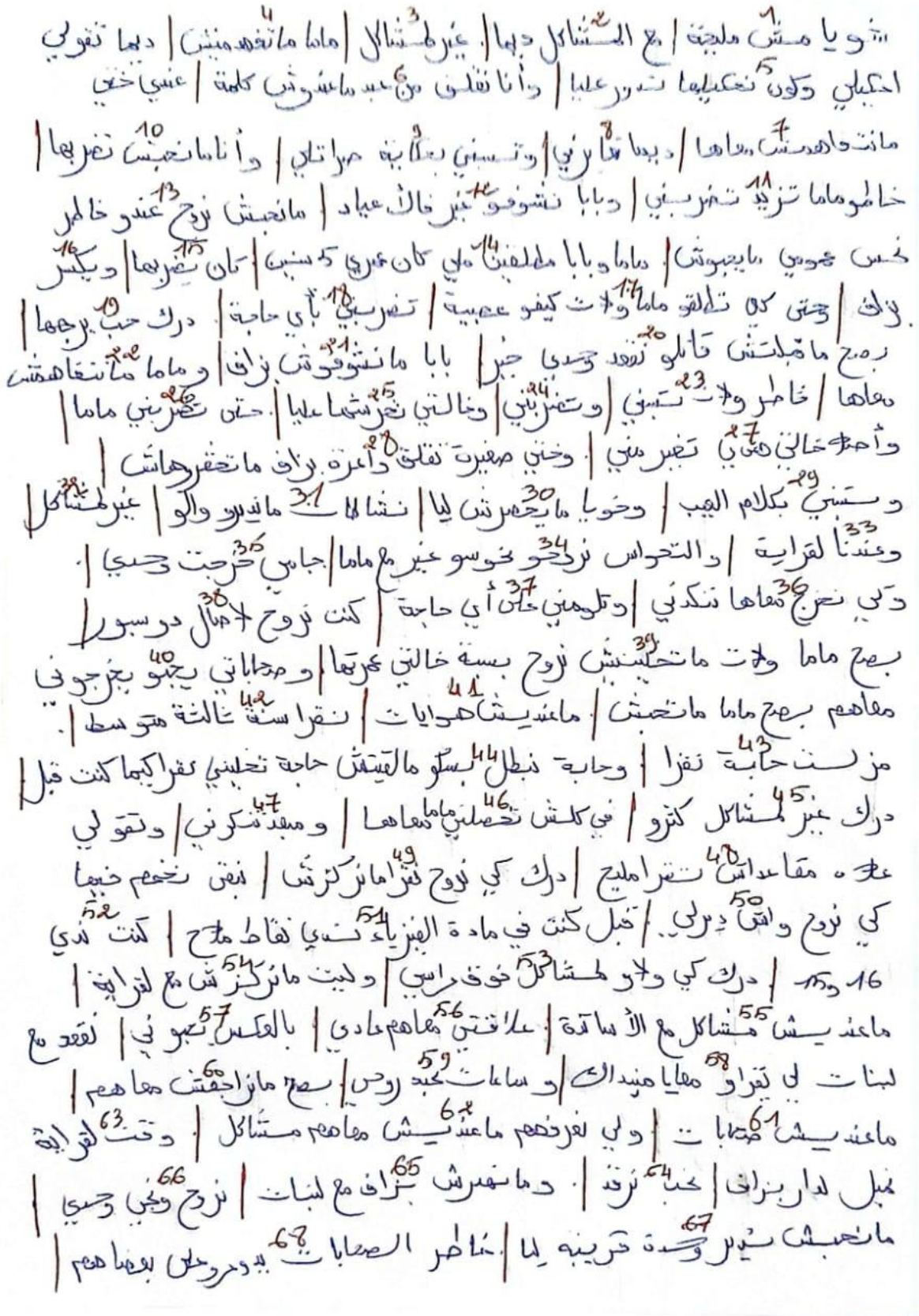

الحالات العائلية 69 حكاية فارخة | خليل بي يكلم 70 مع بعضاهم | طفولة تاعي
نتفكر منها غير لمشاكل 71 تع ماما وبابا | كان يضربني 72 حتى خسني وذني
وليت مانسمعش بيها | يضربني 73 بالكفوف | نتفكر ماما كي دايما تعيشو
عندها عشنا و 74 مش مليح خاطرها | عشنا 75 بزاف | وخلانا 76 البرد | كل يوم 77 نرقدو
على لمشاكل | والكسار 78 قدام | ومن بكري 79 تضربني | ماننساش 80 مواقف ملاح مع بابا
وماما نتفكرها 81 غير لمشاكل | كي نتخلى 82 نلقى | ونعيشو 83 | كلش يحصلو
فيا نقول أنا لي 84 جبت روحي لدينا | معيشتنا مكانتش 85 مليحة خاطرها |
ساعات كي 86 نهدر بالصوت | ونرجع 87 الهدرة | ماتحبش نقولي ماتهدرش معايا هاك
بصح نشغل 88 تلزقني بالعفاسات 89 | بعد نسكت 90 نورمال | نحبيها 91 حتى
وحمايين | ماما كي نطلبها 92 تمدلي | ماخصتا 93 والو معاها من كوتي تاع الدراهم
بصح مايدرش غير 94 دور الأم فالدار | ماتعاملنيش 95 مليح كيما خاوتي | أنا نمدلي كلمة
ونتدور 96 عليا | وأنا نقلق 97 هكا | ماكنتش مخطية 98 من لول باه نهرب |
نرجعت باه 99 نتلاقى واحد | بعد عيطتلي ماما خفت 100 تكون شافتني تماقريت
نهرب | ومانوليش 101 لدار | هربت 102 من ماما | خفت تهدر لخوالي 103 ويضربوني |
دارتلي الرجل 104 كي بدات تفيط عليا | ونسب 105 فيا | أحلا كون ماعيطتليش
وقالتلي نقلك 106 أو ماهربتش | كنت حابة نهرب 107 وحدي بصح هو ملحلاينش | رحت مع
هذا الطفل 108 لدار خوالو | خفت ماكنتش 109 مليحة خاطرها | خقبتها 110 حتى تمام لي ماما
واش ديرلي بعد | ماكليت والو ما قدرتش | خرجت لعشيا 111 على 3 | وثاني يوم
رجعت 112 صباح | رجعش هو بعد قالي نروح 113 نحكي معاهم ونخطبك | ماما ماقبلتش
بيه | حبت تشتكي 114 بيه | قالولي جيبلي دراهم 115 ولا نشكي بيك | ماما تبيتلي بلي
خانفة عليا بصح هي 116 بيها دراهم برك | كرهت 117 | مانحبش لحاجة 118 هدي تتعاود
كل مرة تقارني 119 بيها ماما | وخاوتي 120 بابا تعلقوني بيها | درك قلت لماما ماتزيد 121 تدور بحش واحد
وماعاباش 122 تزيد نهرب | حابة نعاود 123 مع ماما | بصح تبدل 124 وحها معايا | وتولي 125 تعاملني مليح 126

الملحق رقم 04:

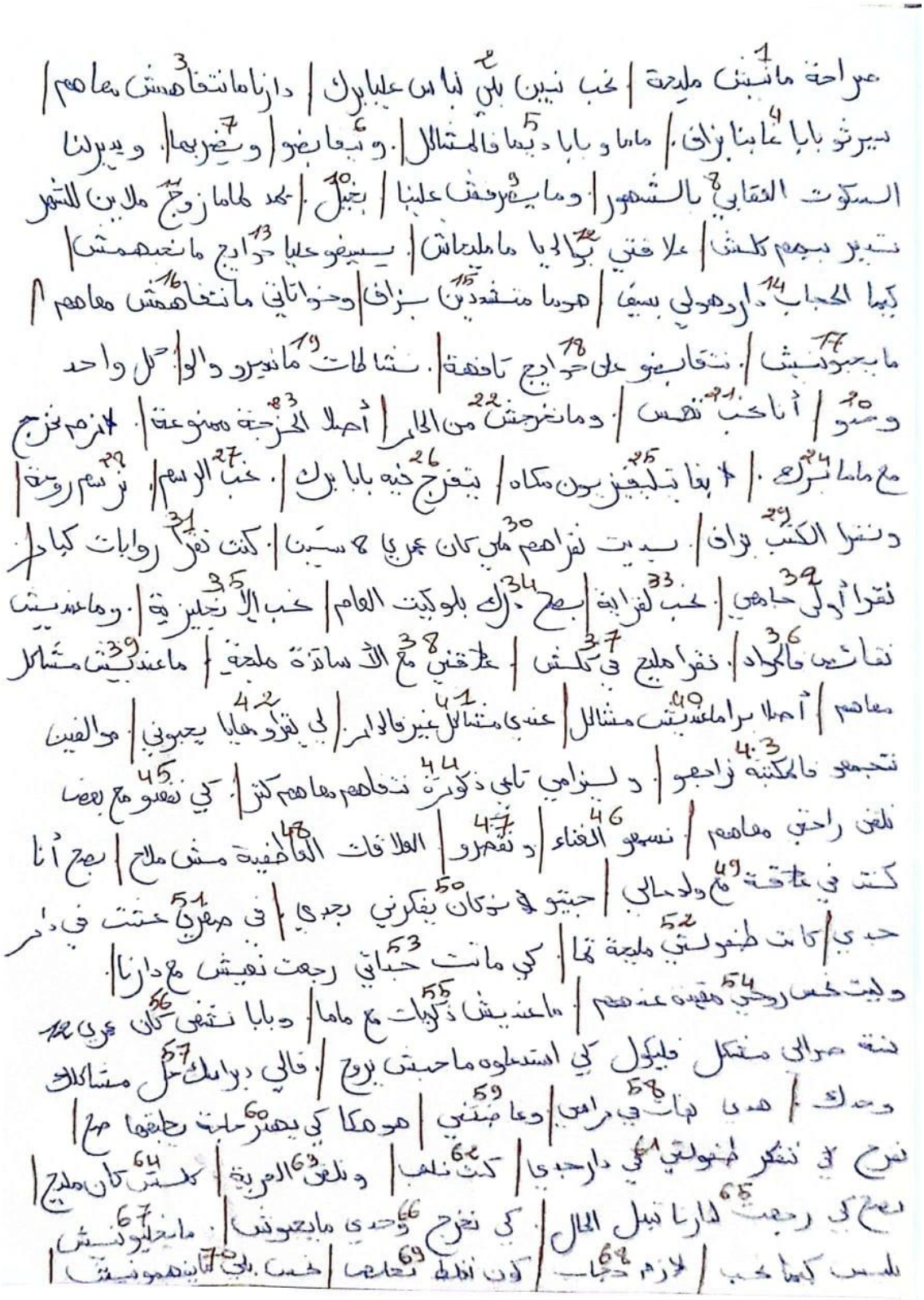

ماه خليني نعيش كيما حابة | ابقا نصرعلى قراري ماقبلوش | و يضربوني |
نقا هدمت مع ولادي باه نهربو مع بعضانا | هو درعليا حيث ذهب تلم ماما جينا
نحرقو بيه | ما حسب بوالو جاتني عادي | أنو كنت حابة نمشي من الدار برك |
نلاقيتو دمشينا بطكسي بودنا خلاص | تما حسيت بلي نطرمب دبت الحربة |
كنت فرحانة | ماخممتش في دارنا خلاص | و ماخدتش | في رايي كنت حالمة بلي
نهرب وخلاص | لدرك مزلت حابة نمشي من الدار هدي | بعج نزلت الحالة خليا |
فقدنا بوصيص | و رجعونا الجزايرية حكونا فعريفا | أنو ماما فاقت و ديكلامرات
بينا | كي رجعوني ماخلاو مادارو فيا | ضربوني كامل حتى خواتاني | وعايروني |
يقولولي بلي ولت آخة | و بعدلت بيهم مع الناس | و بابا خفلين تسعريا |
وحبسني من القزابة | زدت تدمرت | وكرهت دارنا | وهوما جابولي عريس
من فرنسا باه نروجوني بسيف | بعج ماقبلتش | درك حابة يهضموني |
ويخليوني نعيش بحرية | و نولي نخرج ونخل كيما كنت قبل | درجع لقرا |

ملحق رقم 05:

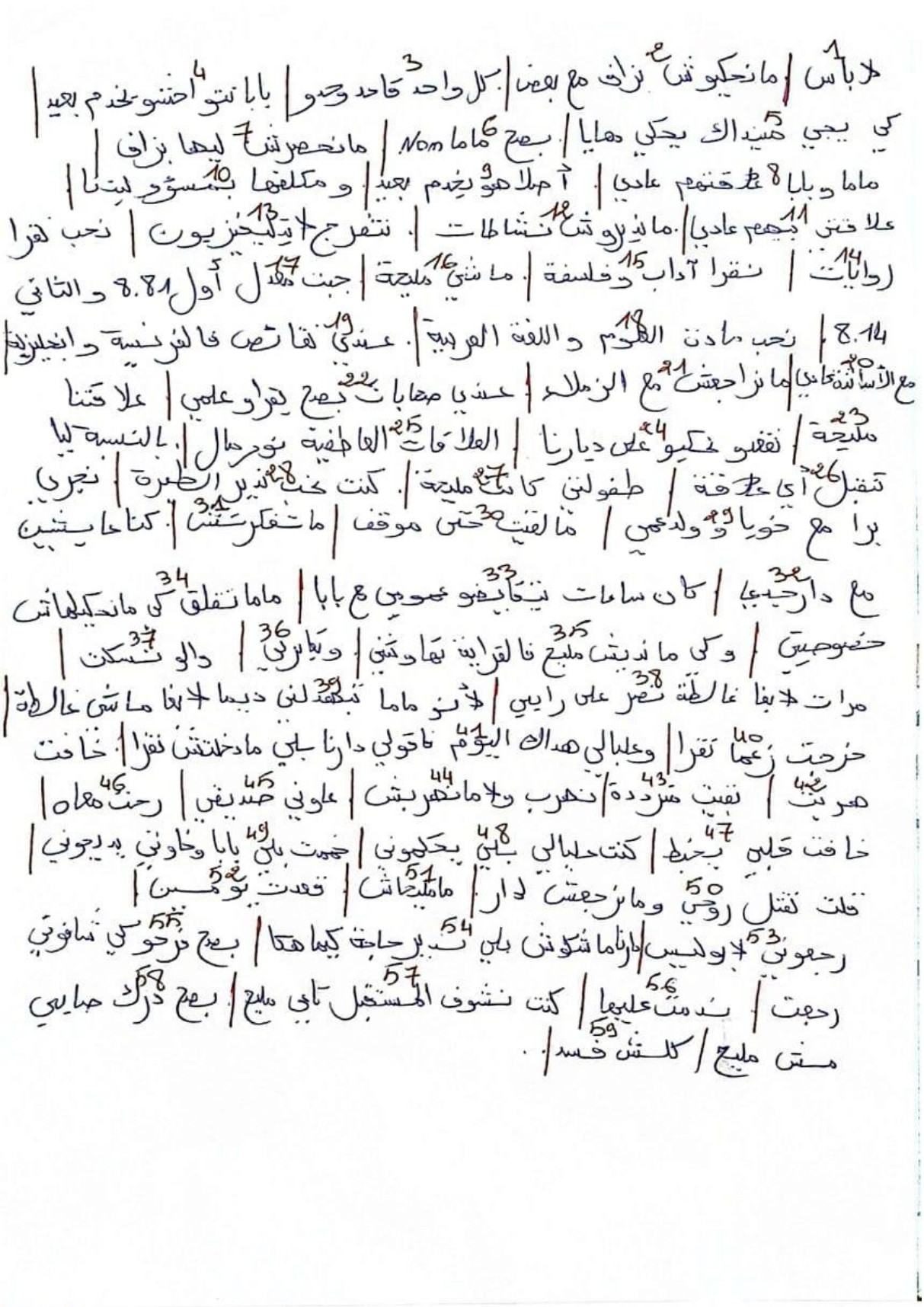

الملحق رقم 6:

غير سبب؟								
59-هل تمنيت أن خوف وقلق والديك عليك لم يكن بهذا الشكل؟								
60-هل كان والديك يشجعانك على إشباع الحاجات التي تحبها؟								
61-هل كان والديك يضربونك بقسوة؟								
62-هل كنت تذهب إلى المكان الذي تريده بدون قلق والديك عليك بشدة؟								
63-هل كان والديك يضعان حدود المسموح به والممنوع عمله ويتمسكان بهذه الحدود بشكل قاس جدا؟								
64-هل كان والديك يعاملانك بطريقة تشعرك بالحرج أو الخجل؟								
65-هل كان والديك يسمحان لإخوانك أن يأخذوا أشياء من التي كانت ممنوعة عليك؟								
66-هل تعتقد أن شعور والديك بالخوف عليك من أن يحدث لك شيء كان شعورا مبالغا فيه أكثر من اللازم؟								
67-هل كنت تشعر أن العلاقة بينك وبين والديك كانت علاقة حب و عطف؟								
68-هل كن الاختلاف في الرأي بينك وبين والديك يقابل بالاحترام منهما ولا يفسد المحبة بينكم؟								
69-هل غضب والديك منك ومن غير أن تعرف سبب غضبهما؟								
70-هل حدث أن والديك كانا يدعانك تنام من دون عشاء؟								
71-هل كنت تشعر أن والديك يكونوا فخورين عندما تنجح في أي مهمة؟								

46-هل حدث أنك شعرت بعقاب ابضمير نحو والديك لأنك تتصرف بطريقة لا يحبانها؟								
47-هل تظن أن والديك كانا يطالبانك أن تتفوق خصوصا في المدرسة أو الرياضة أو أشياء مثل ذلك؟								
48-هل كنت تجد الراحة عندما تبث لوالديك أحزانك؟								
49-هل عاقبك والديك دون أن تفعل أي شيء؟								
50-هل كان والديك يقولون لك باستمرار نحن غير موافقين على ما تفعله في المنزل؟								
51-هل حدث أن والديك كانوا يضغطون عليك لكي تأكل أكثر من طاقتك								
52-هل كان والديك يصفانك بأنك كسول و عديم الفائدة أمام الناس الغرباء؟								
53-هل كان والديك يهتمان بنوع الأصدقاء الذين تختارهم و تخرج معهم؟								
54-هل كنت الشخص الوحيد بين إخوانك الذي يوجه له اللوم إذا حدث شيء غير جيد من طرف والديك؟								
55-هل كان والديك يتقبلانك على شخصيتك ومهما كانت طريقة تعاملك معهما؟								
56-هل كان والديك يعاملونك بطريقة سيئة؟								
57-هل كان والديك يعاقبانك بقسوة حتى على الأخطاء التافهة؟								
58-هل حدث أن ضربك أحد والديك من								

32-هل والديك يقولان لك أنت أصبحت رجلا و باستطاعتك عمل ما تريد؟								
33-هل والداك ينتقدان أصحابك الذين تحب أن يزوروك في المنزل؟								
34-هل كنت تشعر أن والديك يفكران أن أخطاءك هي السبب في عدم سعادتك؟								
35-هل كان والديك يضغطان عليك لكي يجعلاك أحسن واحد؟								
36-هل كان والديك يظهران أن شعورهم بالحب و العطف و الحنان عليك؟								
37-هل تعتقد أن والديك يحترمان رأيك؟								
38-هل تشعر أن والديك كانا يرغبان أن يكونا بجوارك قدر الامكان؟								
39-هل تشعر أن والديك كانا أنانيين وبخيلين معك؟								
40-هل كان والديك يقولون لك إن عملت هكذا سوف يغضبون منك؟								
41-هل كنت تخبر والديك عند عودتك إلى المنزل عن كل ما فعلته وحدث لك خارج المنزل؟								
42-هل تعتقد أن والديك حاولا جعل مرحلة المراهقة بالنسبة لك مرحلة جميلة و مفيدة؟								
43-هل والديك يشجعانك على كل ما تفعله؟								
44-هل والديك كانا يقولان عبارات مثل هذا هو جزاء تضحيتنا من أجلك؟								
45-هل كان والديك لا يسمحان لك أن تفعل أو تأخذ ما تريد بحجة أنهما لا يريدان أن تكون مدللا؟								

باستمرار على صحتك بدون داع؟								
21-هل كان أبوك/أمك يضربانك بقسوة على أخطاء صغيرة لا تستحق الضرب عليها؟								
22-هل كان والداك يغضبان منك جدا إذا لم تشارك في أعمال البيت المطلوبة منك؟								
23-هل كان والداك يغضبان منك جدا إذا أخطأت لدرجة أنك تحس فعلا بالذنب أو عذاب الضمير؟								
24-هل كان أبوك/أمك يحاولان أن يوفرا لك حاجات مثل أصدقائك وكانا يبذلان أقصى جهدهما من أجل ذلك؟								
25-هل كنت تشعر أنه من الصعب عليك أن ترضي والديك؟								
26-هل كان والداك يتحدثان عن كلامك وأفعالك أمام الناس الغرباء بشكل يحسسك بالخجل؟								
27-هل تشعر أن والديك يحبانك أكثر من إخوتك؟								
28-هل كان والديك يبخلان عليك بالأشياء التي تحتاجها؟								
29-هل كان والديك مهتمين بأن تحصل على درجات عالية في الاختبارات المدرسية؟								
30-هل كنت تشعر أن والديك يمكن أن يقدما لك المساعدة عندما تتعرض لمواقف صعبة؟								
31-هل كان أبوك/أمك يجعلانك السبب وراء أي عمل سيء؟								

شأنك و قيمتك؟								
8-هل غضبت من أبوك/أمك لأنهم منعوك من أداء فعل شيء تحبه؟								
9-هل تشعر أن أبوك/أمك كانوا يتمنوا لو كنت أحسن بما أنت عليه الآن؟								
10-هل أبوك/أمك يسمحوا لك أن تعمل وتأخذ حاجات لم يسمحوا بها لأخواتك؟								
11-هل تشعر أن عقاب أبوك/أمك لك كان عادل (لم يظلموك)؟								
12-هل تظن أن أبوك/أمك كانا شديدين عليك أو قاس معك؟								
13-هل تستطيع أن تذهب إلى والديك إن ارتكبت خطأ ما وتصليح خطأك و تطلب منهما السماح؟								
14-هل كنت تحس أن أبوك/أمك يحبان أحدا من أخواتك؟								
15-هل عاملك أبوك/أمك أسوء من معاملتهما لأخواتك؟								
16-هل منعك أحد والديك من عمل مباح يعمله الآخرون بحجة أنهم خائفين عليك من الضرر؟								
17-عندما كنت طفلا، هل ضربك أحد والديك أو وجه إليك لفظا سيئا أمام أناس غرباء؟								
18-هل يتدخل والديك فيما تقوم به من أعمال؟								
19-هل أبوك/أمك يشجعانك ويساعدانك في الظروف الصعبة؟								
20-هل كان أبوك و أمك خائفين وقلقين								

مقياس أساليب المعاملة الوالدية

بهدف إنجاز دراسة حول أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بهروب المراهقة من البيت، لإعداد مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي، أتقدم إليك بمجموعة من الاسئلة ارجو منكم الإجابة عنها بصدق وموضوعية، مع العلم أنه ليست هناك إجابة صحيحة أو خاطئة وإنما توجد الإجابة التي تعبر عنك.

- الجنس:.....
- المستوى التعليمي للأم جامعي ثانوي ابتدائي
- المستوى التعليمي للأب: جامعي ثانوي ابتدائي

العبارات	الرأي في معاملة الأب				الرأي في معاملة الأم			
	دائما	أحيانا	نادرا	أبدا	دائما	أحيانا	نادرا	أبدا
1-هل كنت تشعر أن خوف أبوك/أمك عليك كان يجعلهم يتدخلوا في كل شيء تفعله؟								
2-هل أبوك/أمك متعودان على إظهار حبهما لك بالكلام أو بالفعل؟								
3-هل أبوك/أمك يعاملونك أحسن من إخوتك؟								
4-هل شعرت أن أبوك/أمك لم لا يحبانك؟								
5-هل كان أبوك/أمك يرفضوا التكلم معك لمدة طويلة إذا فعلت شيء سخيف؟								
6-هل كان أبوك/أمك يعاقبانك حتى على الأخطاء البسيطة؟								
7- هل كان أبوك/أمك يحاولون رفع من								

72-هل كانا والداك يفضلانك على إخوتك؟								
73-هل كانا والديك يقفان في صفك ضد إخوتك حتى ولو كنت مخطئ؟								
74-هل كانا والديك يعانقانك؟								
75-هل كنت تشعر أن والديك كانا يأملان أن تكون في وضع أحسن مما أنت عليه؟								

ملحق رقم 7:

مقياس أساليب المعاملة الوالدية

بهدف إنجاز دراسة حول أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بهروب المراهقة من البيت ، لإعداد مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي، أتقدم إليك بمجموعة من الأسئلة أرجو منكم الإجابة عنها بصدق وموضوعية، مع العلم أنه ليست هناك إجابة صحيحة أو خاطئة وإنما توجد الإجابة التي تعبر عنك.

- الجنس: أنثى.
- المستوى التعليمي للأم: جامعي / ثانوي / X ابتدائي
- المستوى التعليمي للأب: جامعي / ثانوي / X ابتدائي

العبارات	الرأي في معاملة الأب				الرأي في معاملة الأم			
	دائما	أحيانا	نادرا	أبدا	دائما	أحيانا	نادرا	أبدا
1-هل كنت تشعر أن خوف أبوك/أمك عليك كان يجعلهم يتدخلوا في كل شيء تفعله؟	X				X			
2-هل أبوك/أمك متعودان على إظهار حبهما لك بالكلام أو بالفعل؟				X			X	
3-هل أبوك/أمك يعاملونك أحسن من إخوتك؟			X			X		
4-هل شعرت أن أبوك/أمك لم لا يحبانك؟		X					X	
5-هل كان أبوك/أمك يرفضوا التكلم معك لمدة طويلة إذا فعلت شيء سخيف؟	X					X		
6-هل كان أبوك/أمك يعاقبانك حتى على الأخطاء البسيطة؟		X				X		
7- هل كان أبوك/أمك يحاولون رفع من			X				X	

شانك و قيمتك؟								
8-هل تحسست من ابوك/أمك لأنهم منعوك من اداء فعل شيء تحبه؟	X			X				
9-هل تشعر أن ابوك/أمك كانوا يتمنوا لو كنت احسن مما أنت عليه الآن؟	X			X				
10-هل ابوك/أمك يسمحوا لك أن تعمل وتأخذ حاجات لم يسمحوا بها لأخوانك؟			X			X		
11-هل تشعر أن عقاب أبوك/أمك لك كان عادل (لم يظلموك)؟			X			X		
12-هل تظن أن أبوك/أمك كانا شديدين عليك أو قاس معك؟	X			X				
13-هل تستطيع أن تذهب الى والديك إن ارتكبت خطأ ما وتصلح خطأك و تطلب منهما السماح؟			X			X		
14-هل كنت تحس أن ابوك/أمك يحبان احدا من أخوانك؟	X			X				
15-هل عاملك ابوك/أمك أسوء من معاملتهم لأخوانك؟	X			X				
16-هل منعك أحد والديك من عمل مباح بحجة أنهم خائفين عليك من الضرر؟	X			X				
17-عندما كنت طفلاً، هل ضربت أحد والديك أو وجه إليك لفظا سيئا أمام الناس علناً؟			X			X		
18-هل يتدخل والديك فيما تقوم به من اعمال؟	X			X				
19-هل أبوك/أمك يشجعانك ويساعدانك في الظروف الصعبة؟			X			X		
20-هل كان ابوك و امك حنانين وطفين			X			X		

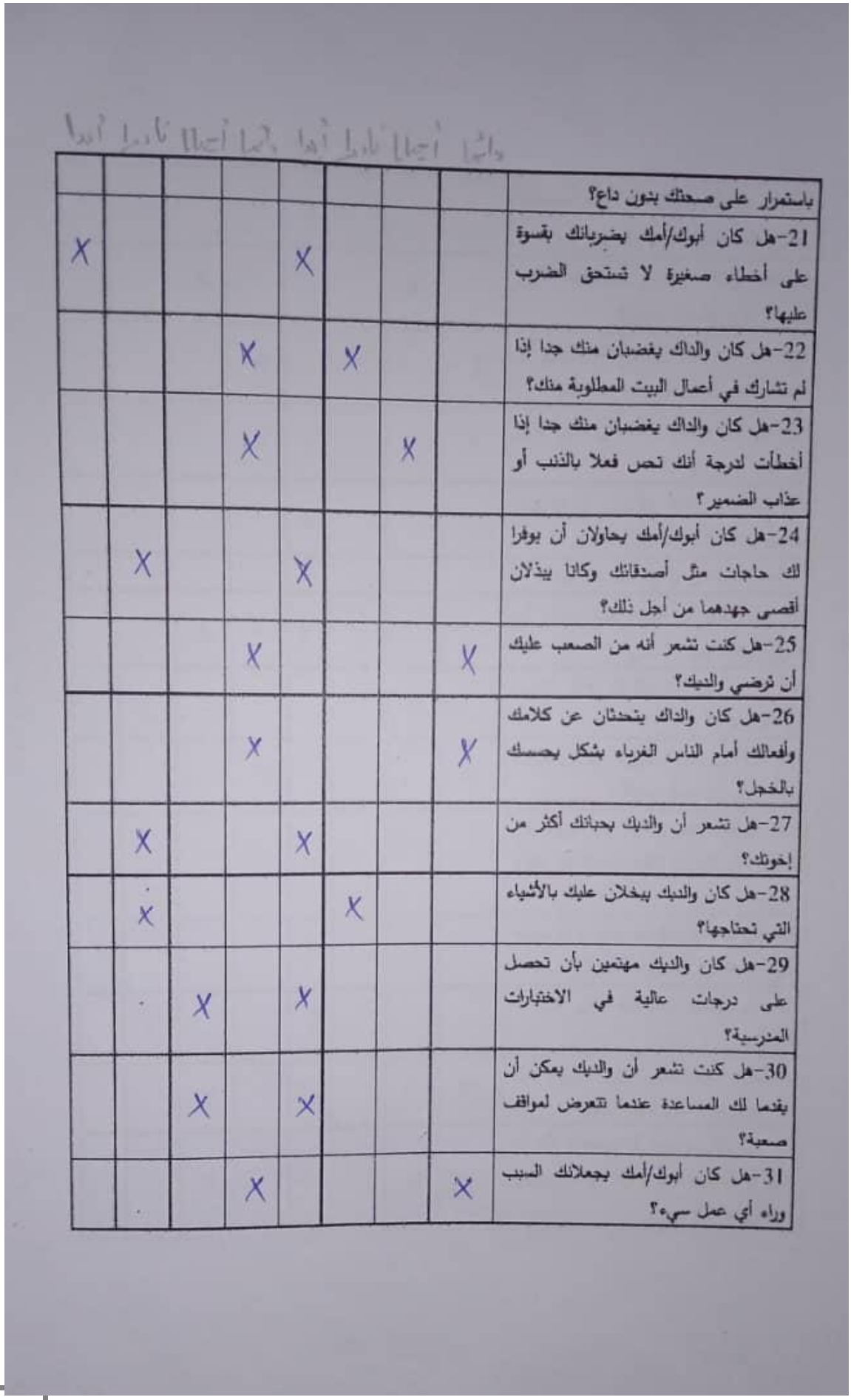

باستمرار على صحتك بدون داع؟							
21-هل كان أبوك/أمك يضربانك بقسوة على أخطاء صغيرة لا تستحق الضرب عليها؟				X			X
22-هل كان والداك يغضبان منك جدا إذا لم تشارك في أعمال البيت المطلوبة منك؟			X		X		
23-هل كان والداك يغضبان منك جدا إذا أخطأت لدرجة أنك تحس فعلا بالذنب أو عذاب الضمير؟		X		X			
24-هل كان أبوك/أمك يحاولان أن يوفرا لك حاجات مثل أصدقائك وكانا يبذلان أقصى جهدهما من أجل ذلك؟				X		X	
25-هل كنت تشعر أنه من الصعب عليك أن ترضي والديك؟	X			X			
26-هل كان والداك يتحدثان عن كلامك وأفعالك أمام الناس الغرباء بشكل يحسسك بالخجل؟	X			X			
27-هل تشعر أن والديك يحبانك أكثر من إخوتك؟				X		X	
28-هل كان والديك يبخلان عليك بالأشياء التي تحتاجها؟			X			X	
29-هل كان والديك مهتمين بأن تحصل على درجات عالية في الاختبارات المدرسية؟				X	X		
30-هل كنت تشعر أن والديك يمكن أن يقدما لك المساعدة عندما تتعرض لمواقف صعبة؟				X	X		
31-هل كان أبوك/أمك يجعلانك السبب وراء أي عمل سيء؟	X			X			

32-هل والديك يقولان لك أنت أصبحت رجلا و باستطاعتك عمل ما تريد؟				X				X
33-هل والداك ينتقدان أصحابك الذين تحب أن يزوروك في المنزل؟		X				X		
34-هل كنت تشعر أن والديك يفكران أن أخطاءك هي السبب في عدم سعادتك؟	X		X					
35-هل كان والديك يضغطان عليك لكي يجعلانك أحسن واحد؟	X		X					
36-هل كان والديك يظهران أن شعورهم بالحب و العطف و الحنان عليك؟				X			X	
37-هل تعتقد أن والديك يحترمان رأيك؟				X				X
38-هل تشعر أن والديك كانا يرغبان أن يكونا بجوارك قدر الامكان؟			X	X				
39-هل تشعر أن والديك كانا أنانيين وبخيلين معك؟		X				X		
40-هل كان والديك يقولون لك إن عملت هكذا سوف يغضبون منك؟	X			X				
41-هل كنت تخبر والديك عند عودتك إلى المنزل عن كل ما فعلته وحدث لك خارج المنزل؟		X			X			
42-هل تعتقد أن والديك حاولا جعل مرحلة المراهقة بالنسبة لك مرحلة جميلة و مفيدة؟					X			X
43-هل والديك يشجعانك على كل ما تفعله؟		X			X			
44-هل والديك كانا يقولان عبارات مثل هذا هو جزاء تضحيتنا من أجلك؟	X		X					
45-هل كان والديك لا يسمحان لك أن تفعل أو تأخذ ما تريد بحجة أنهما لا يريدان أن تكون مثلا؟			X			X		

46-هل حدث أنك شعرت بعقاب ابضمير نحو والديك لأنك تتصرف بطريقة لا يحبانها؟		X				X		
47-هل تظن أن والديك كانا يطالبانك أن تتفوق خصوصا في المدرسة أو الرياضة أو أشياء مثل ذلك؟		X				X		
48-هل كنت تجد الراحة عندما تبث لوالديك أحزانك؟				X			X	
49-هل عاقبك والديك دون أن تفعل أي شيء؟		X					X	
50-هل كان والديك يقولون لك باستمرار نحن غير موافقين على ما تفعله في المنزل؟	X					X		
51-هل حدث أن والديك كانوا يضغطون عليك لكي تأكل أكثر من طاقتك			X				X	
52-هل كان والديك يصفانك بأنك كسول و عديم الفائدة أمام الناس الغرباء؟		X				X		
53-هل كان والديك يهتمان بنوع الأصدقاء الذين تختارهم و تخرج معهم؟		X				X		
54-هل كنت الشخص الوحيد بين إخوانك الذي يوجه له اللوم إذا حدث شيء غير جيد من طرف والديك؟		X				X		
55-هل كان والديك يتقبلانك على شخصيتك ومهما كانت طريقة تعاملك معهما؟				X				X
56-هل كان والديك يعاملونك بطريقة سيئة؟	X					X		
57-هل كان والديك يعاقبانك بقسوة حتى على الأخطاء التافهة؟	X					X		
58-هل حدث أن ضربك أحد والديك من		X				X		

غير سبب؟							
59-هل تعلمت أن خوف وقلق والديك عليك لم يكن بهذا الشكل؟	X			X			
60-هل كان والديك يشجعانك على إشباع الحاجات التي تحبها؟			X		X		
61-هل كان والديك يضربونك بقسوة؟		X			X		
62-هل كنت تذهب إلى المكان الذي تريده بدون قلق والديك عليك بشدة؟			X				X
63-هل كان والديك يضعان حدود المسموح به والممنوع عمله ويتمسكان بهذه الحدود بشكل قاس جدا؟	X			X			
64-هل كان والديك يعاملانك بطريقة تشعرك بالحرج أو الخجل؟	X				X		
65-هل كان والديك يسمحان لإخوانك أن يأخذوا أشياء من التي كانت ممنوعة عليك؟	X				X		
66-هل تعتقد أن شعور والديك بالخوف عليك من أن يحدث لك شيء كان شعورا مبالغا فيه أكثر من اللازم؟		X		X			
67-هل كنت تشعر أن العلاقة بينك وبين والديك كانت علاقة حب و عطف؟			X		X		
68-هل كن الاختلاف في الرأي بينك وبين والديك يقابل بالاحترام منهما ولا يفسد المحبة بينكم؟			X				X
69-هل غضب والديك منك ومن غير أن تعرف سبب غضبهما؟	X				X		
70-هل حدث أن والديك كانا يدعانك تنام من دون عشاء؟		X			X		
71-هل كنت تشعر أن والديك يكونوا فخورين عندما تنجح في أي مهمة؟			X		X		

72-هل كانا والداك يفضلانك على إخوتك؟			X			X		
73-هل كانا والديك يقفان في صفك ضد إخوتك حتى ولو كنت مخطئ؟					X		X	
74-هل كانا والديك يعانقانك؟					X			X
75-هل كنت تشعر أن والديك كانا يأملان أن تكون في وضع أحسن مما أنت عليه؟			X			X		

ملحق رقم 8:

مقياس أساليب المعاملة الوالدية

بهدف إنجاز دراسة حول أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بهروب المراهقة من البيت، لإعداد مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي ، أتقدم إليك بمجموعة من الأسئلة أرجو منكم الإجابة عنها بصدق وموضوعية، مع العلم أنه ليست هناك إجابة صحيحة أو خاطئة وإنما نوجد الإجابة التي تعبر عنك.

- الجنس: أنثى.
- المستوى التعليمي للأم: جامعي / ثانوي / X ابتدائي
- المستوى التعليمي للأب: جامعي / ثانوي / X ابتدائي

العبارات	الرأي في معاملة الأب				الرأي في معاملة الأم			
	دائما	أحيانا	نادرا	أبدا	دائما	أحيانا	نادرا	أبدا
1-هل كنت تشعر أن خوف أبوك/أمك عليك كان يجعلهم يتدخلوا في كل شيء تفعله؟	X				X			
2-هل أبوك/أمك متعودان على إظهار حبهما لك بالكلام أو بالفعل؟				X				X
3-هل أبوك/أمك يعاملونك أحسن من إخوتك؟		X						X
4-هل شعرت أن أبوك/أمك لم لا يحبانك؟	X				X			
5-هل كان أبوك/أمك يرفضوا التكلم معك لمدة طويلة إذا فعلت شيء خطيء؟	X					X		
6-هل كان أبوك/أمك يعاقبانك حتى على الأخطاء البسيطة؟	X				X			
7 هل كان أبوك/أمك يحاولون رفع من						X		

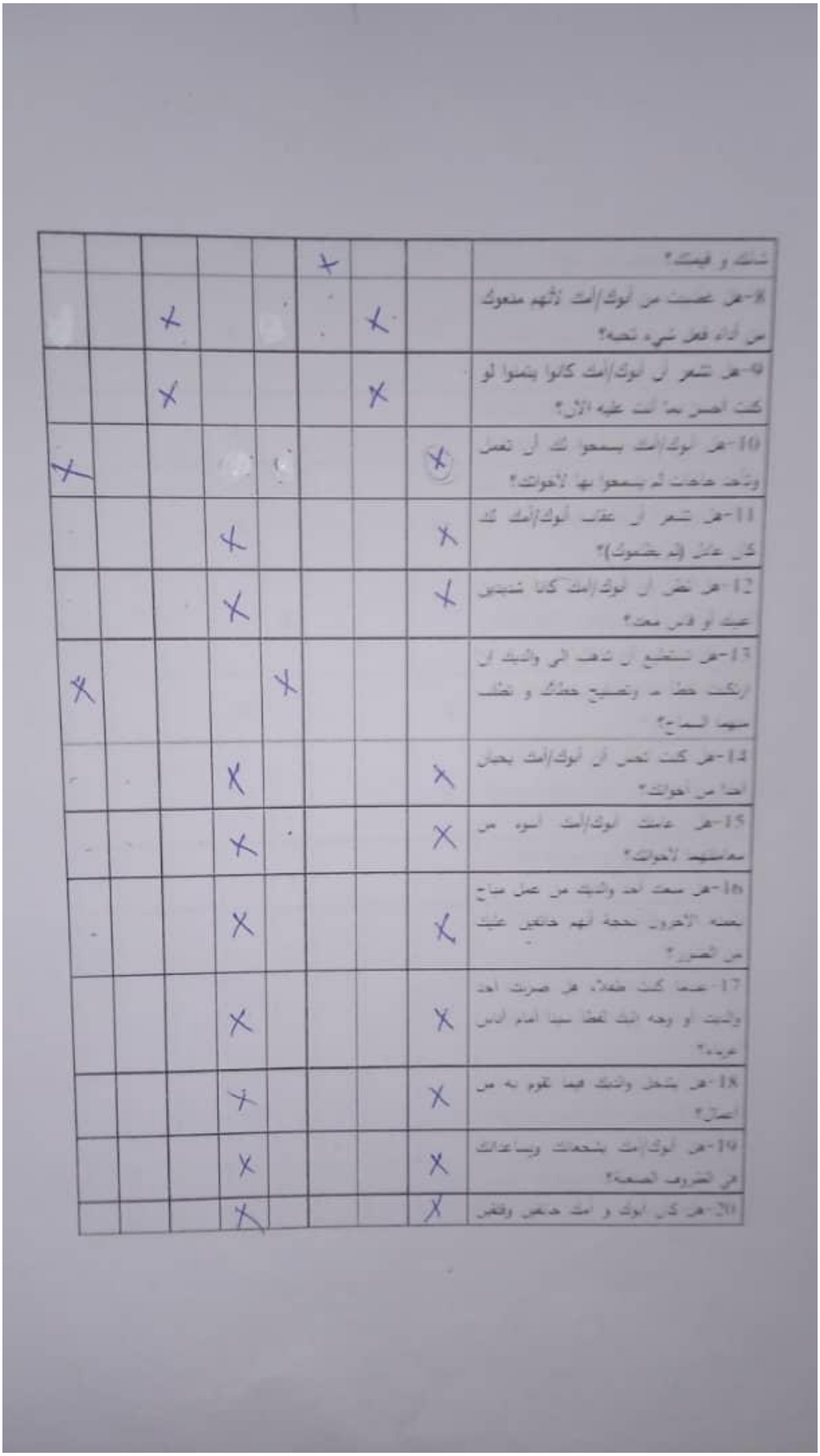

ذلك و قيمك؟		X						
8-هل حدث من أبوك/أمك أنهم منعوك من أداء فعل شيء تحبه؟		X			X			
9-هل تشعر أن أبوك/أمك كانوا يتمنوا لو كنت أحسن مما أنت عليه الآن؟		X			X			
10-هل أبوك/أمك يسمحوا لك أن تعمل وأنت صغير ثم يسمحوا بها لأخوانك؟	X							X
11-هل تشعر أن عقاب أبوك/أمك لك كان (لم يكن عادل)؟	X			X				
12-هل تظن أن أبوك/أمك كانا تتمنى عيك لو قاس معك؟	X			X				
13-هل تستطيع أن تذهب إلى والديك إن ارتكبت خطأ ما وتصبح حقك و تطلب منهما السماح؟			X					X
14-هل كنت تحس أن أبوك/أمك يحبان أحد من أخوانك؟	X			X				
15-هل عاملت أبوك/أمك أسوء من معاملتهم لأخوانك؟	X			X				
16-هل سمعت أحد والديك من عمل صاح بعضه الآخرون بحجة أنهم خائفين عليك من الضرر؟	X			X				
17-عندما كنت طفلاً، هل ضربت أحد والديك أو وجه أليك لفظ سيء أمام الناس غريبة؟	X			X				
18-هل يشجع والديك فيما تقوم به من العمل؟	X			X				
19-هل أبوك/أمك يشجعك ويساعدك في الظروف الصعبة؟	X			X				
20-هل كان أبوك و أمك حنون وتظن	X			X				

باستمرار على صحتك بدون داع؟								
21-هل كان أبوك/أمك يضربانك بقسوة على أخطاء صغيرة لا تستحق الضرب عليها؟	X			X				
22-هل كان والداك يغضبان منك جدا إذا لم تشارك في أعمال البيت المطلوبة منك؟	X			X				
23-هل كان والداك يغضبان منك جدا إذا أخطأت لدرجة أنك تحس فعلا بالذنب أو عذاب الضمير؟	X			X				
24-هل كان أبوك/أمك يحاولان أن يوفرا لك حاجات مثل أصدقائك وكانا يبذلان أقصى جهدهما من أجل ذلك؟			X					X
25-هل كنت تشعر أنه من الصعب عليك أن ترضي والديك؟	X			X				
26-هل كان والداك يتحدثان عن كلامك وأفعالك أمام الناس الغرباء بشكل يحسسك بالخجل؟	X			X				
27-هل تشعر أن والديك يحبانك أكثر من إخوتك؟	١		X					X
28-هل كان والديك يبخلان عليك بالأشياء التي تحتاجها؟			X					X
29-هل كان والديك مهتمين بأن تحصل على درجات عالية في الاختبارات المدرسية؟	X			X				
30-هل كنت تشعر أن والديك يمكن أن يقدما لك المساعدة عندما تتعرض لمواقف صعبة؟	X			X				
31-هل كان أبوك/أمك يجعلانك تشعر وراء أي عمل سيء؟	X			X				

32-هل والديك يقولان لك أنت أصبحت رجلا و باستطاعتك عمل ما تريد؟				X				X
33-هل والداك ينتقدان أصحابك الذين تحب أن يزوروك في المنزل؟				X				X
34-هل كنت تشعر أن والديك يفكران أن أخطاءك هي السبب في عدم سعادتك؟	X				X			
35-هل كان والديك يضغطان عليك لكي يجعلانك أحسن واحد؟	X				X			
36-هل كان والديك يظهران أن شعورهم بالحب و العطف و الحنان عليك؟				X				X
37-هل تعتقد أن والديك يحترمان رأيك؟				X				X
38-هل تشعر أن والديك كانا يرغبان أن يكونا بجوارك قدر الامكان؟				X				X
39-هل تشعر أن والديك كانا أنانيين وبخيلين معك؟		X				X		
40-هل كان والديك يقولون لك إن عملت هكذا سوف يغضبون منك؟	X		X					
41-هل كنت تخبر والديك عند عودتك إلى المنزل عن كل ما فعلته وحدث لك خارج المنزل؟	X		X					
42-هل تعتقد أن والديك حاولا جعل مرحلة المراهقة بالنسبة لك مرحلة جميلة و مفيدة؟				X				X
43-هل والديك يشجعانك على كل ما تفعله؟		X				X		
44-هل والديك كانا يقولان عبارات مثل هذا هو جزاء تضحيتنا من أجلك؟	X		X					
45-هل كان والديك لا يسمحان لك أن تفعل أو تأخذ ما تريد بحجة أنهما لا يريدان أن تكون متكلا؟	X		X					

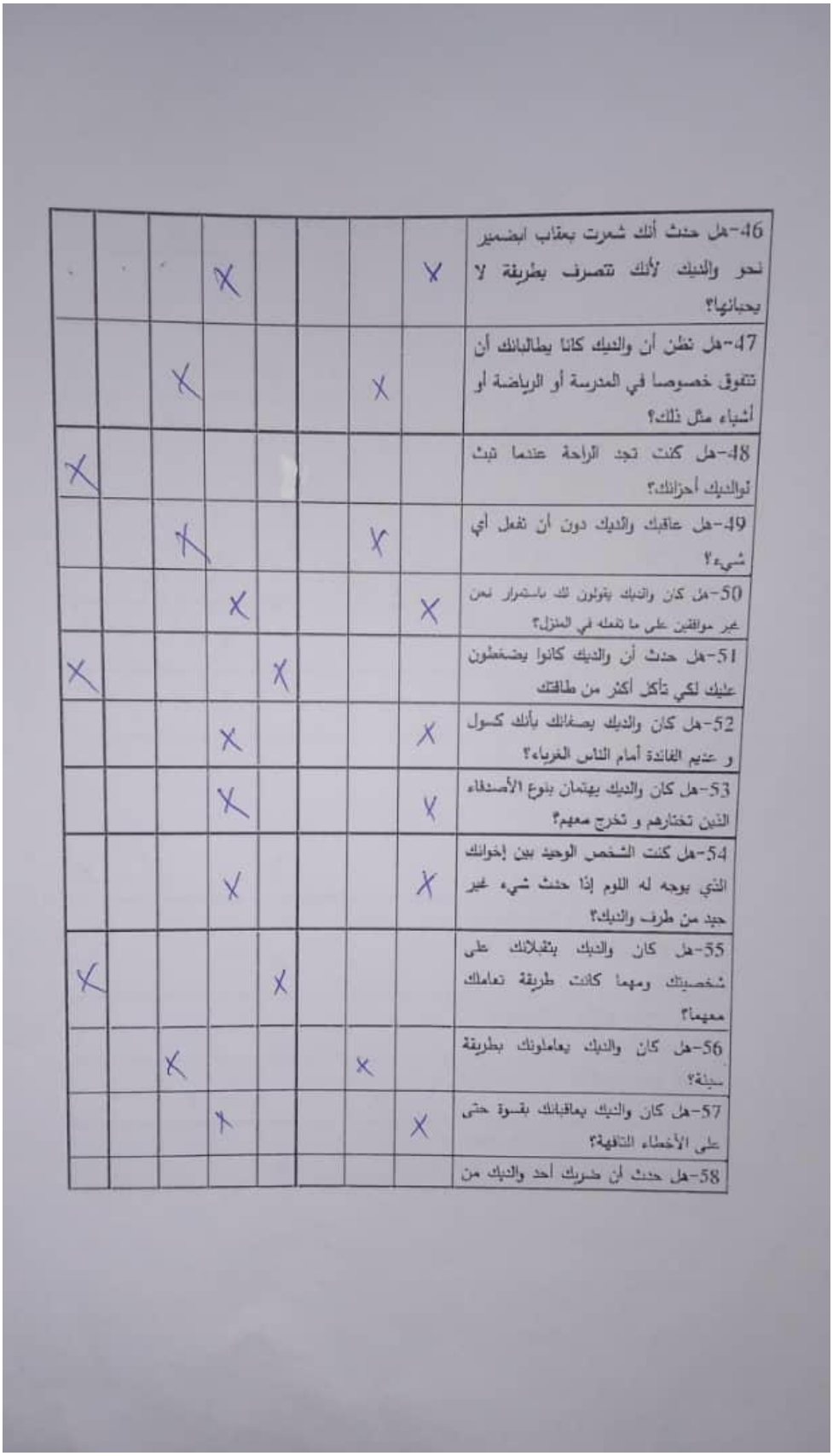

46-هل حدث أنك شعرت بعقاب الضمير نحو والديك لأنك تتصرف بطريقة لا يحبانها؟	X			X				
47-هل تظن أن والديك كانا يطالبانك أن تتفوق خصوصا في المدرسة أو الرياضة أو أشياء مثل ذلك؟		X			X			
48-هل كنت تجد الراحة عندما تبث لوالديك أحزانك؟								X
49-هل عاقبك والديك دون أن تفعل أي شيء؟		X			X			
50-هل كان والديك يقولون لك باستمرار نحن غير موافقين على ما تفعله في المنزل؟	X			X				
51-هل حدث أن والديك كانوا يضغطون عليك لكي تأكل أكثر من طاقتك					X			X
52-هل كان والديك يصفانك بأنك كسول و عديم الفائدة أمام الناس الغرباء؟	X			X				
53-هل كان والديك يهتمان بنوع الأصدقاء الذين تختارهم و تخرج معهم؟	X			X				
54-هل كنت الشخص الوحيد بين إخوانك الذي يوجه له اللوم إذا حدث شيء غير جيد من طرف والديك؟	X			X				
55-هل كان والديك يتقبلانك على شخصيتك ومهما كانت طريقة تعاملك معهما؟					X			X
56-هل كان والديك يعاملونك بطريقة سيئة؟		X				X		
57-هل كان والديك يعاقبانك بقسوة حتى على الأخطاء التافهة؟	X			X				
58-هل حدث أن ضربك أحد والديك من								

غير سبب؟		X				X		
59-هل تمنيت أن خوف وقلق والديك عليك لم يكن بهذا الشكل؟	X			X				
60-هل كان والديك يشجعانك على إشباع الحاجات التي تحبها؟					X			X
61-هل كان والديك يضربونك بقسوة؟		X				X		
62-هل كنت تذهب إلى المكان الذي تريده بدون قلق والديك عليك بشدة؟					X			X
63-هل كان والديك يضعان حدود المسموح به والممنوع عمله ويتمسكان بهذه الحدود بشكل قاس جدا؟	X			X				
64-هل كان والديك يعاملانك بطريقة تشعرك بالحرج أو الخجل؟	X			X				
65-هل كان والديك يسمحان لإخوانك أن يأخذوا أشياء من التي كانت ممنوعة عليك؟	X			X				
66-هل تعتقد أن شعور والديك بالخوف عليك من أن يحدث لك شيء كان شعورا مبالغا فيه أكثر من اللازم؟	X			X				
67-هل كنت تشعر أن العلاقة بينك وبين والديك كانت علاقة حب و عطف؟					X			X
68-هل كن الاختلاف في الرأي بينك وبين والديك يقابل بالاحترام منهما ولا يفسد المحبة بينكم؟					X			X
69-هل غضب والديك منك ومن غير أن تعرف سبب غضبهما؟			X		X			
70-هل حدث أن والديك كانا يدعانك تنام من دون عشاء؟		X				X		
71-هل كنت تشعر أن والديك يكونوا فخورين عندما تنجح في أي مهمة؟					X			X

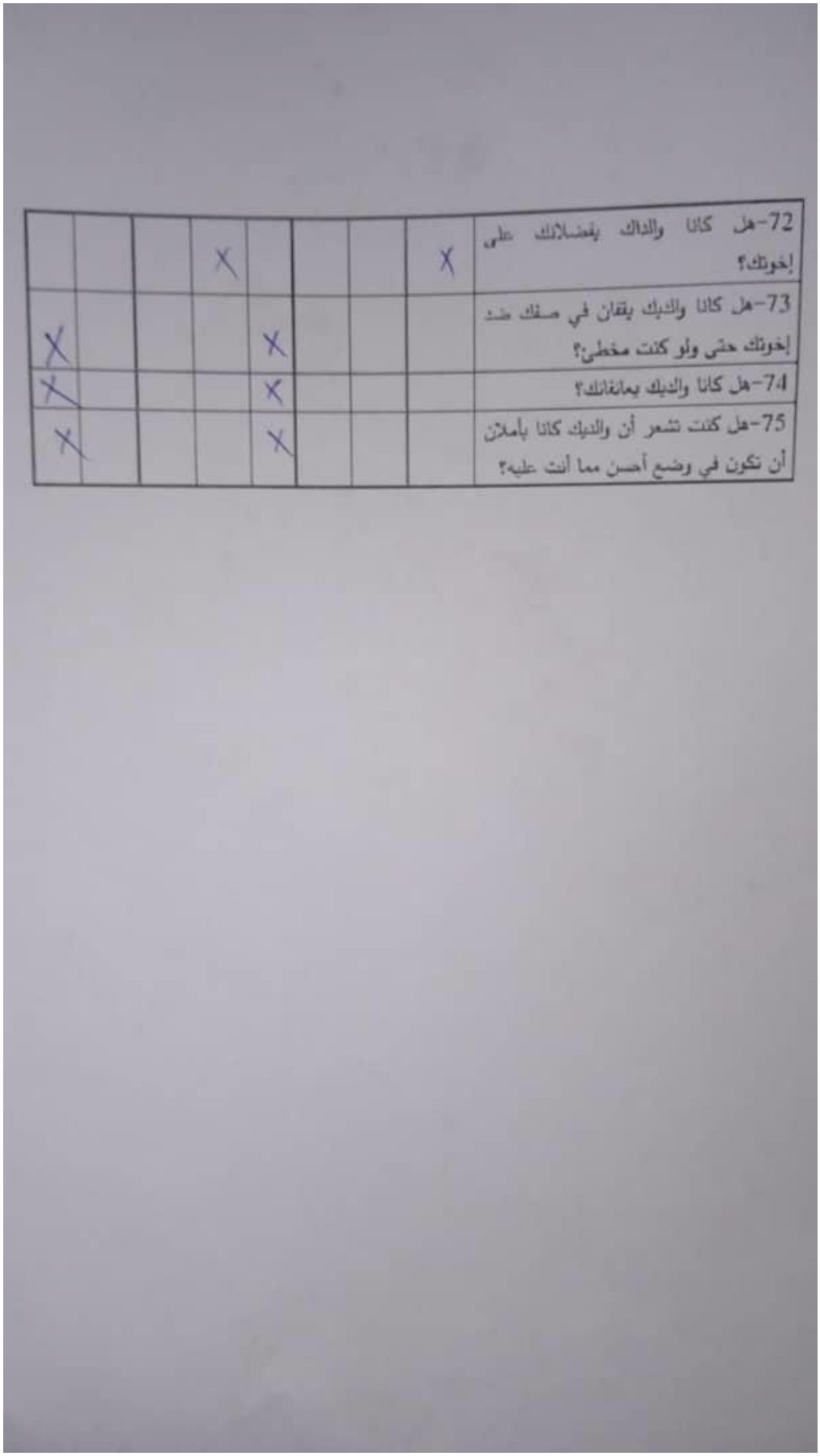

72-هل كانا والداك يفضلانك على إخوتك؟	X				X			
73-هل كانا والديك يقفان في صفك ضد إخوتك حتى ولو كنت مخطئ؟				X			X	
74-هل كانا والديك يعانقانك؟				X			X	
75-هل كنت تشعر أن والديك كانا يأملان أن تكون في وضع أحسن مما أنت عليه؟				X			X	

ملحق رقم 09:

مقياس أساليب المعاملة الوالدية

بهدف إنجاز دراسة حول أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بهروب المراهقة من البيت ، لإعداد مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي، أقدم إليك بمجموعة من الأسئلة أرجو منكم الإجابة عنها بصدق وموضوعية، مع العلم أنه ليست هناك إجابة صحيحة أو خاطئة وإنما توجد الإجابة التي تعبر عنك.

- الجنس:.....
- المستوى التعليمي للأم: جامعي X ثانوي ابتدائي
- المستوى التعليمي للأب: جامعي ثانوي X ابتدائي

العبارات	الرأي في معاملة الأب				الرأي في معاملة الأم			
	دائما	أحيانا	نادرا	أبدا	دائما	أحيانا	نادرا	أبدا
1-هل كنت تشعر أن خوف أبوك/أمك عليك كان يجعلهم يتدخلوا في كل شيء تفعله؟	X				X			
2-هل أبوك/أمك متعودان على إظهار حبهما لك بالكلام أو بالفعل؟			X				X	
3-هل أبوك/أمك يعاملونك أحسن من إخوتك؟			X				X	
4-هل شعرت أن أبوك/أمك لم لا يحبانك؟	X				X			
5-هل كان أبوك/أمك يرفضوا التكلم معك لمدة طويلة إذا فعلت شيء سخيف؟	X					X		
6-هل كان أبوك/أمك يعاقبانك حتى على الأخطاء البسيطة؟	X				X			
7- هل كان أبوك/أمك يحاولون رفع من				X				X

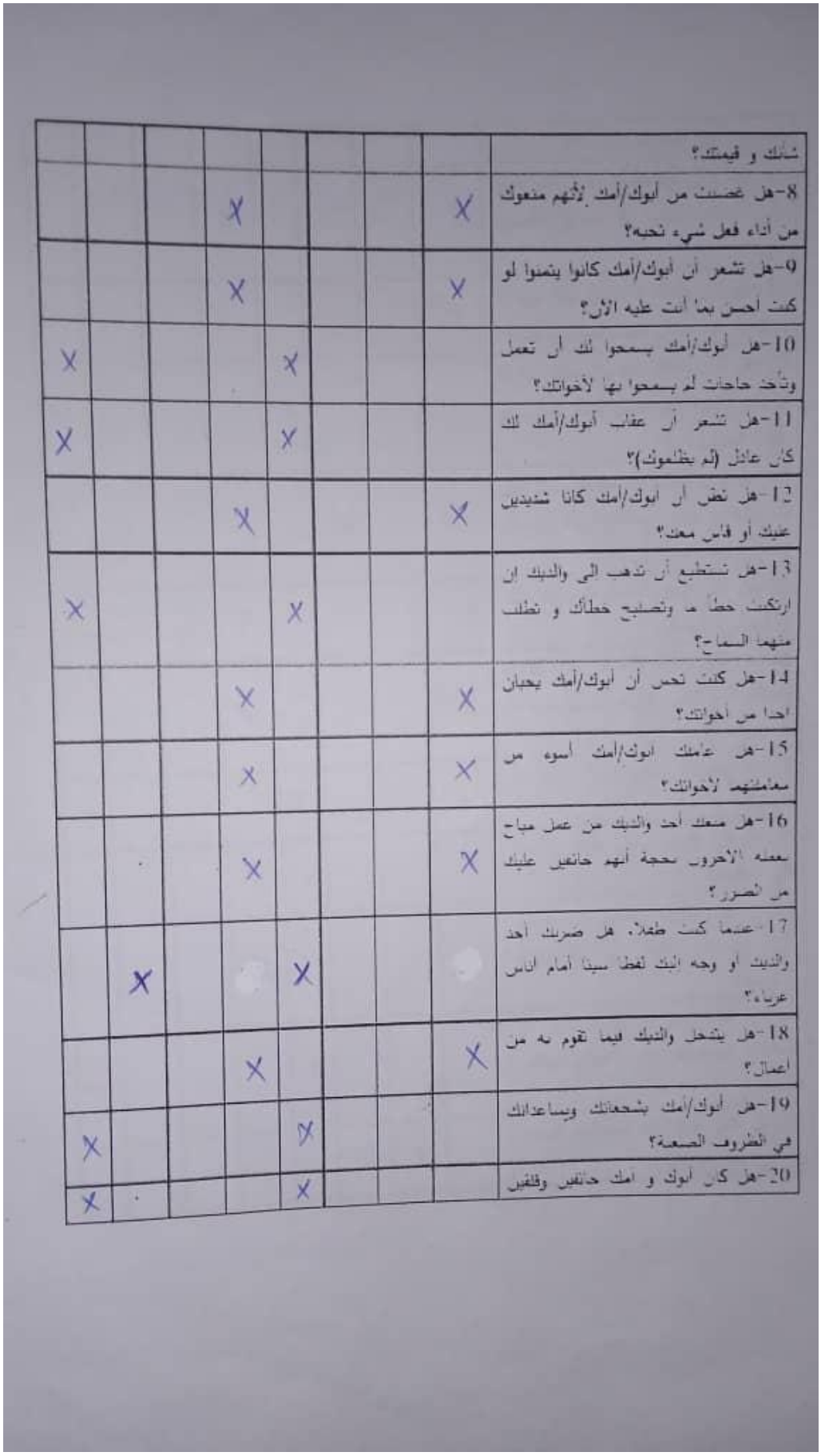

شأنك و قيمتك؟								
8-هل غضبت من أبوك/أمك لأنهم منعوك من أداء فعل شيء تحبه؟	X			X				
9-هل تشعر أن أبوك/أمك كانوا يتمنوا لو كنت أحسن بما أنت عليه الآن؟	X			X				
10-هل أبوك/أمك يسمحوا لك أن تعمل وتأخذ حاجات لم يسمحوا بها لأخواتك؟					X			X
11-هل تشعر أن عقاب أبوك/أمك لك كان عادل (لم يظلموك)؟					X			X
12-هل تظن أن ابوك/أمك كانا شديدين عليك أو قاس معك؟	X			X				
13-هل تستطيع أن تذهب الى والديك ان ارتكبت خطأ ما وتصارح خطأك و تطلب منهما السماح؟					X			X
14-هل كنت تحس أن أبوك/أمك يحبان احدا من أخواتك؟	X			X				
15-هل عاملك ابوك/أمك أسوء من معاملتهم لأخواتك؟	X			X				
16-هل منعك احد والديك من عمل مباح تعمله الآخرون بحجة أنهم خائفين عليك من الضرر؟	X			X				
17-عندما كنت طفلا، هل ضربك أحد والديك أو وجه اليك لفظ سيئ أمام الناس غرباء؟					X		X	
18-هل يتدخل والديك فيما تقوم به من اعمال؟	X			X				
19-هل أبوك/أمك يشجعانك ويساعدانك في الظروف الصعبة؟					X			X
20-هل كان أبوك و امك خائفين وقلقين					X			X

باستمرار على صحتك بدون داع؟							
21-هل كان أبوك/أمك يضربانك بقسوة على أخطاء صغيرة لا تستحق الضرب عليها؟	X			X			
22-هل كان والداك يغضبان منك جدا إذا لم تشارك في أعمال البيت المطلوبة منك؟	X			X			
23-هل كان والداك يغضبان منك جدا إذا أخطأت لدرجة أنك تحس فعلا بالذنب أو عذاب الضمير؟					X		X
24-هل كان أبوك/أمك يحاولان أن يوفرا لك حاجات مثل أصدقائك وكانا يبذلان أقصى جهدهما من أجل ذلك؟			X			X	
25-هل كنت تشعر أنه من الصعب عليك أن ترضي والديك؟	X			X			
26-هل كان والداك يتحدثان عن كلامك وأفعالك أمام الناس الغرباء بشكل يحسسك بالخجل؟	X			X			
27-هل تشعر أن والديك يحبانك أكثر من إخوتك؟					X		X
28-هل كان والديك يبخلان عليك بالأشياء التي تحتاجها؟	X			X			
29-هل كان والديك مهتمين بأن تحصل على درجات عالية في الاختبارات المدرسية؟	X			X			
30-هل كنت تشعر أن والديك يمكن أن يقدما لك المساعدة عندما تتعرض لمواقف صعبة؟					X		X
31-هل كان أبوك/أمك يجعلانك السبب وراء أي عمل سيء؟		X			X		

32-هل والديك يقولان لك أنت أصبحت رجلا و باستطاعتك عمل ما تريد؟				X				X
33-هل والداك ينتقدان أصدقائك الذين تحب أن يزوروك في المنزل؟	X				X			
34-هل كنت تشعر أن والديك يفكران أن أخطاءك هي السبب في عدم سعادتك؟	X				X			
35-هل كان والديك يضغطان عليك لكي يجعلاك أحسن واحد؟	X				X			
36-هل كان والديك يظهران أن شعورهم بالحب و العطف و الحنان عليك؟			X				X	
37-هل تعتقد أن والديك يحترمان رأيك؟				X				X
38-هل تشعر أن والديك كانا يرغبان أن يكونا بجوارك قدر الامكان؟				X				X
39-هل تشعر أن والديك كانا أنانيين ويخيلين معك؟	X				X			
40-هل كان والديك يقولون لك إن عملت هكذا سوف يغضبون منك؟	X				X			
41-هل كنت تخبر والديك عند عودتك إلى المنزل عن كل ما فعلته وحدث لك خارج المنزل؟				X				X
42-هل تعتقد أن والديك حاولا جعل مرحلة المراهقة بالنسبة لك مرحلة جميلة و مفيدة؟				X				X
43-هل والديك يشجعانك على كل ما تفعله؟				X				X
44-هل والديك كانا يقولان عبارات مثل هذا هو جزاء تضحيتنا من أجلك؟			X		X			
45-هل كان والديك لا يسمحان لك أن تفعل أو تأخذ ما تريد بحجة أنهما لا يريدان أن تكون مثلا؟	X			X				

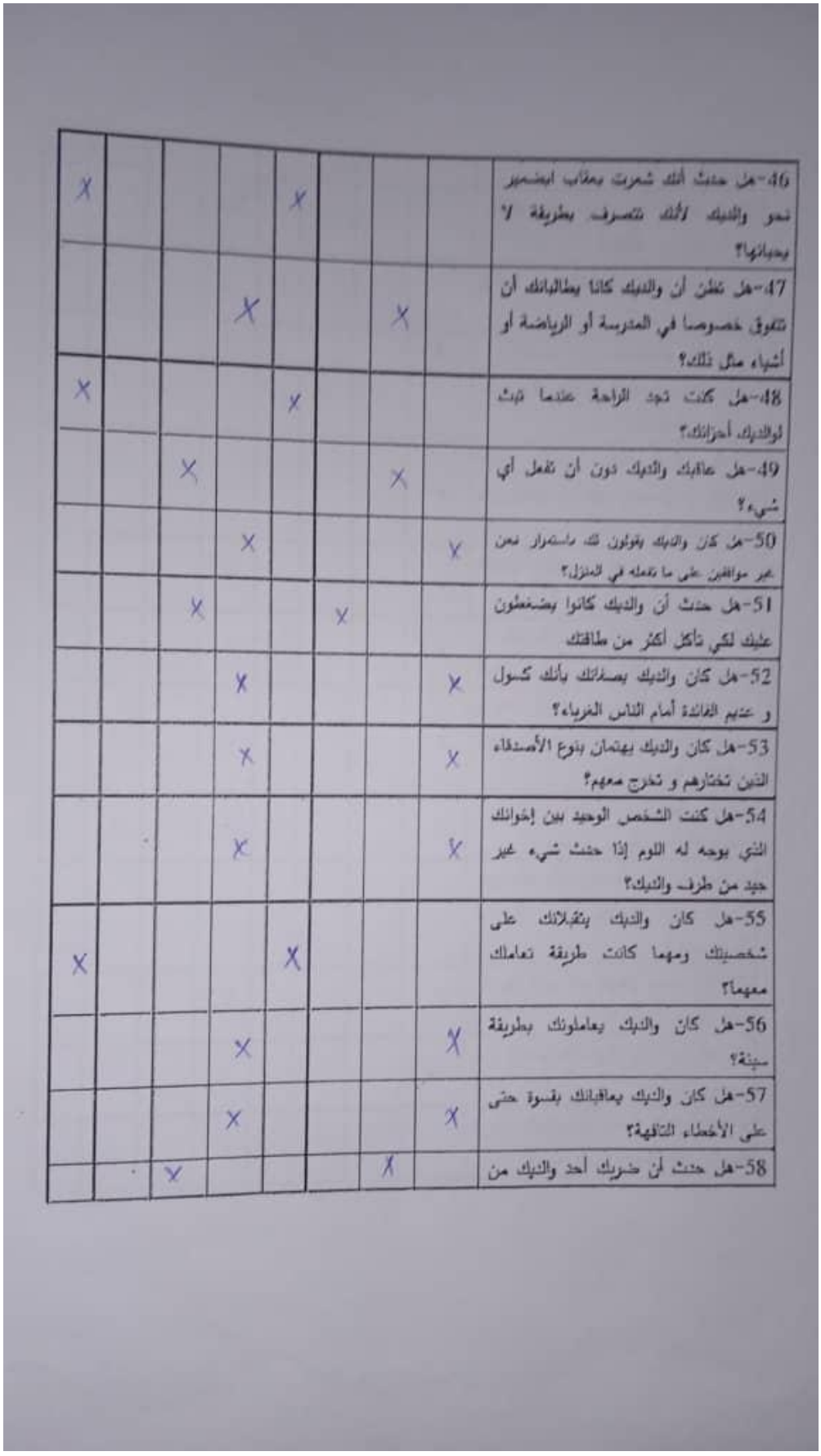

46-هل حدث أنك شعرت بعقاب ابنتهير نحو والديك لأنك تتصرف بطريقة لا يحبانها؟				X				X
47-هل تظن أن والديك كانا يطالبانك أن تتفوق خصوصا في المدرسة أو الرياضة أو أشياء مثل ذلك؟		X			X			
48-هل كنت تجد الراحة عندما تبث لوالديك أحزانك؟				X				X
49-هل عاقبك والديك دون أن تفعل أي شيء؟		X				X		
50-هل كان والديك يقولون لك باستمرار نحن غير موافقين على ما تفعله في المنزل؟	X			X				
51-هل حدث أن والديك كانوا يضغطون عليك لكي تأكل أكثر من طاقتك		X			X			
52-هل كان والديك يصدانك بأنك تسول و عديم الفائدة أمام الناس الغرباء؟	X			X				
53-هل كان والديك يهتمان بنوع الأصدقاء الذين تختارهم و تخرج معهم؟	X			X				
54-هل كنت الشخص الوحيد بين إخوانك الذي يوجه له اللوم إذا حدث شيء غير جيد من طرف والديك؟	X			X				
55-هل كان والديك يتقبلانك على شخصيتك ومهما كانت طريقة تعاملك معهما؟					X			X
56-هل كان والديك يعاملونك بطريقة سيئة؟	X			X				
57-هل كان والديك يعاقبانك بقسوة حتى على الأخطاء التافهة؟	X			X				
58-هل حدث أن ضربك أحد والديك من		X						

غير سبب؟								
59-هل تعلمت أن خوف وقلق والديك عليك لم يكن بهذا الشكل؟	X			X				
60-هل كان والديك يشجعانك على إشباع الحاجات التي تحبها؟					X			X
61-هل كان والديك يضربونك بقسوة؟	X			X				
62-هل كنت تذهب إلى المكان الذي تريده بدون قلق والديك عليك بشدة؟			X			X		
63-هل كان والديك يضعان حدود المسموح به والممنوع عمله ويتمسكان بهذه الحدود بشكل قاس جدا؟	X			X				
64-هل كان والديك يعاملانك بطريقة تشعرك بالحرج أو الخجل؟	X			X				
65-هل كان والديك يسمحان لإخوانك أن يأخذوا أشياء من التي كانت ممنوعة عليك؟	X			X				
66-هل تعتقد أن شعور والديك بالخوف عليك من أن يحدث لك شيء كان شعورا مبالغا فيه أكثر من اللازم؟	X			X				
67-هل كنت تشعر أن العلاقة بينك وبين والديك كانت علاقة حب و عطف؟			X		X		X	
68-هل كن الاختلاف في الرأي بينك وبين والديك يقابل بالاحترام منهما ولا يفسد المحبة بينكم؟			X					X
69-هل غضب والديك منك ومن غير أن تعرف سبب غضبهما؟	X			X				
70-هل حدث أن والديك كانا يدعانك تنام من دون عشاء؟	X			X				
71-هل كنت تشعر أن والديك يكونوا فخورين عندما تنجح في أي مهمة؟			X			X		

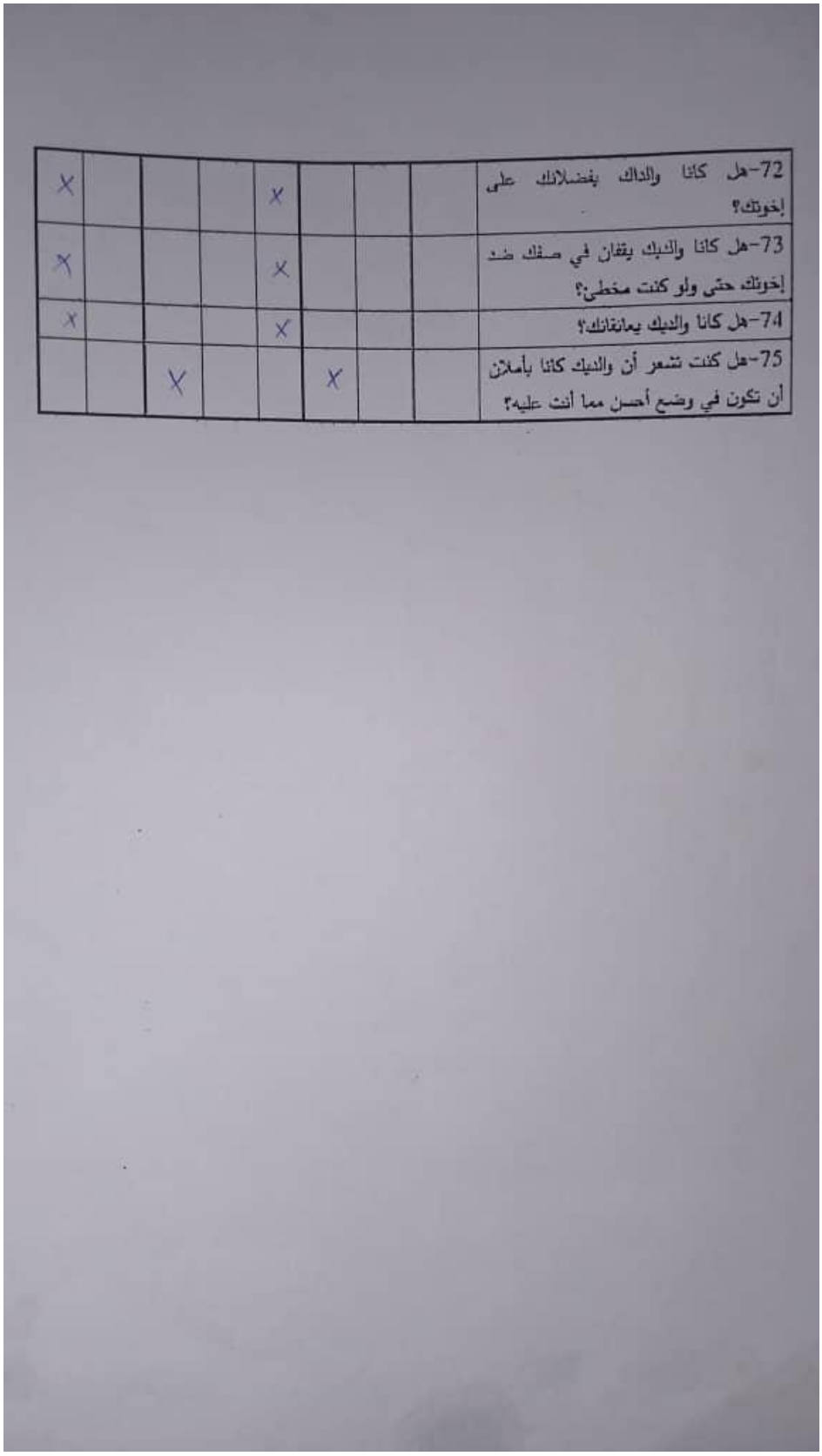

72-هل كانا والداك يفضلانك على إخوتك؟			X					X
73-هل كانا والديك يقفان في صفك ضد إخوتك حتى ولو كنت مخطئ؟			X					X
74-هل كانا والديك يعانقانك؟			X					X
75-هل كنت تشعر أن والديك كانا يأملان أن تكون في وضع أحسن مما أنت عليه؟		X			X			

ملحق رقم 10:

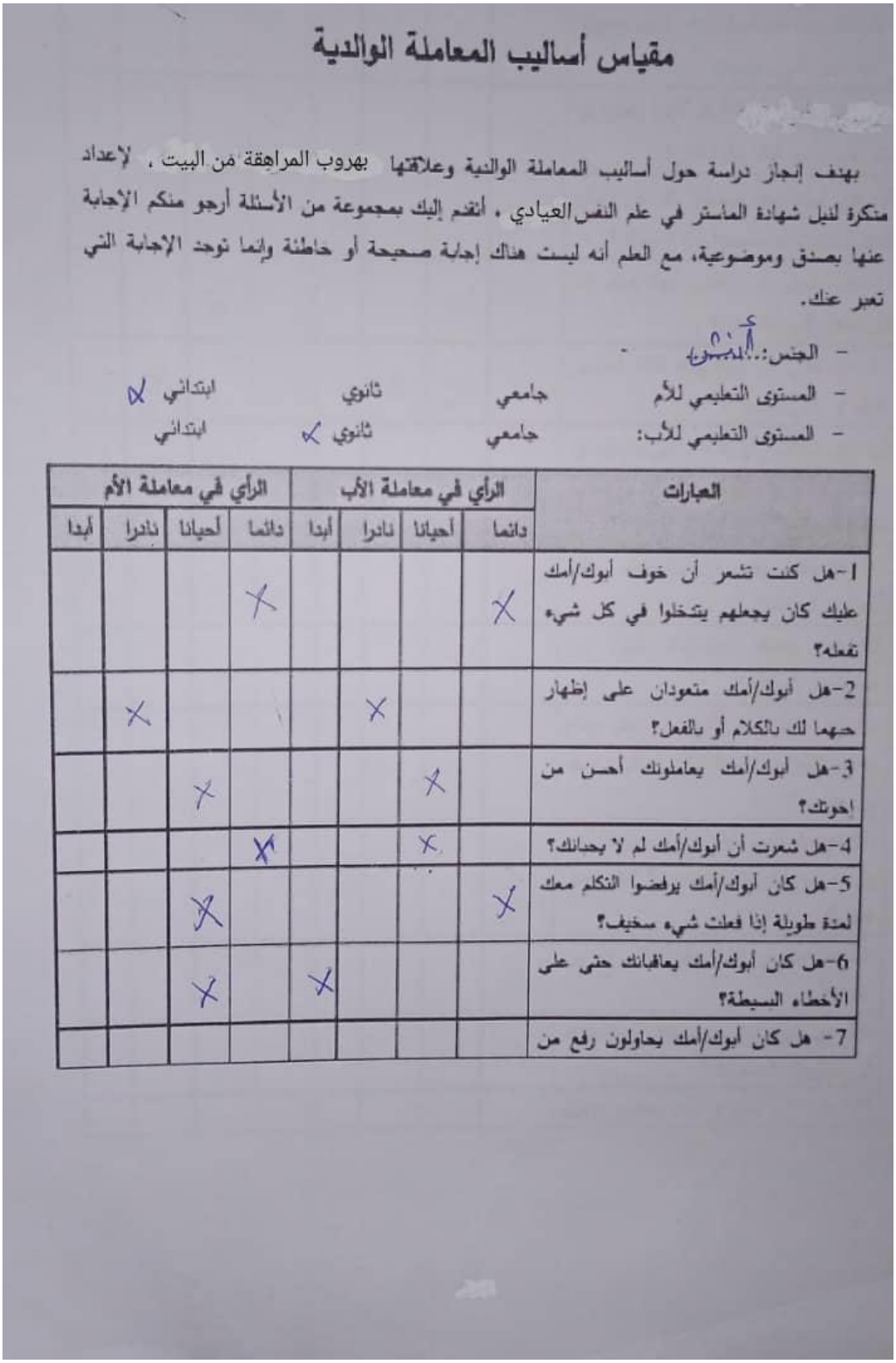

مقياس أساليب المعاملة الوالدية

بهدف إنجاز دراسة حول أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بهروب المراهقة من البيت ، لإعداد مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي ، أتقدم إليك بمجموعة من الأسئلة أرجو منكم الإجابة عنها بصدق وموضوعية، مع العلم أنه ليست هناك إجابة صحيحة أو خاطئة وإنما توخذ الإجابة التي تعبر عنك.

- الجنس: أنثى
- المستوى التعليمي للأم: جامعي / ثانوي / ابتدائي ✗
- المستوى التعليمي للأب: جامعي / ثانوي ✗ / ابتدائي

العبارات	الرأي في معاملة الأب				الرأي في معاملة الأم			
	دائما	أحيانا	نادرا	أبدا	دائما	أحيانا	نادرا	أبدا
1-هل كنت تشعر أن خوف أبوك/أمك عليك كان يجعلهم يتدخلوا في كل شيء تفعله؟	✗				✗			
2-هل أبوك/أمك متعودان على إظهار حبهما لك بالكلام أو بالفعل؟			✗				✗	
3-هل أبوك/أمك يعاملونك أحسن من إخوتك؟		✗				✗		
4-هل شعرت أن أبوك/أمك لم لا يحبانك؟		✗			✗			
5-هل كان أبوك/أمك يرفضوا التكلم معك لمدة طويلة إذا فعلت شيء سخيف؟	✗					✗		
6-هل كان أبوك/أمك يعاقبانك حتى على الأخطاء البسيطة؟				✗		✗		
7- هل كان أبوك/أمك يحاولون رفع من								

شأنك و قيمتك؟								X
8-هل غضبت من أبوك/أمك لأنهم منعوك من أداء فعل شيء تحبه؟		X			X			
9-هل تشعر أن أبوك/أمك كانوا يتمنوا لو كنت أحسن بما أنت عليه الآن؟	X				X			
10-هل أبوك/أمك يسمحوا لك أن تعمل وتأخذ حاجات لم يسمحوا بها لأخوانك؟				X				X
11-هل تشعر أن عقاب أبوك/أمك لك كان عادل (لم يظلموك)؟		X				X		
12-هل تظن أن أبوك/أمك كانا شديدين عليك أو قاس معك؟		X			X			
13-هل تستطيع أن تذهب إلى والديك إن ارتكبت خطأ ما وتصليح خطأك و تطلب منهما السماح؟			X				X	
14-هل كنت تحس أن أبوك/أمك يحبان أحدا من أخوانك؟	X			X				
15-هل عاملك أبوك/أمك أسوء من معاملتهما لأخوانك؟		X				X		
16-هل منعك أحد والديك من عمل مباح يعمله الآخرون بحجة أنهم خائفين عليك من الضرر؟	X			X				
17-عندما كنت طفلا، هل ضربك أحد والديك أو وجه إليك لفظا سيئا أمام أناس غرباء؟					X			X
18-هل يتدخل والديك فيما تقوم به من أعمال؟	X			X				
19-هل أبوك/أمك يشجعانك ويساعدانك في الظروف الصعبة؟	X			X				
20-هل كان أبوك و أمك خائفين وقلقين								

باستمرار على صحتك بدون داع؟								
21-هل كان أبوك/أمك يضربانك بقسوة على أخطاء صغيرة لا تستحق الضرب عليها؟								
22-هل كان والداك يغضبان منك جدا إذا لم تشارك في أعمال البيت المطلوبة منك؟								
23-هل كان والداك يغضبان منك جدا إذا أخطأت لدرجة أنك تحس فعلا بالذنب أو عذاب الضمير؟								
24-هل كان أبوك/أمك يحاولان أن يوفرا لك حاجات مثل أصدقائك وكانا يبذلان أقصى جهدهما من أجل ذلك؟								
25-هل كنت تشعر أنه من الصعب عليك أن ترضي والديك؟								
26-هل كان والداك يتحدثان عن كلامك وأفعالك أمام الناس الغرباء بشكل يحسسك بالخجل؟								
27-هل تشعر أن والديك يحبانك أكثر من إخوتك؟								
28-هل كان والديك يبخلان عليك بالأشياء التي تحتاجها؟								
29-هل كان والديك مهتمين بأن تحصل على درجات عالية في الاختبارات المدرسية؟								
30-هل كنت تشعر أن والديك يمكن أن يقدما لك المساعدة عندما تتعرض لمواقف صعبة؟								
31-هل كان أبوك/أمك يجعلانك السبب وراء أي عمل سيء؟								

32-هل والديك يقولان لك انت اصبحت رجلا و باستطاعتك عمل ما تريد؟	X			X				
33-هل والداك ينتقدان أصحابك الذين تحب أن يزوروك في المنزل؟				X	X			
34-هل كنت تشعر أن والديك يفكران أن أخطاءك هي السبب في عدم سعادتك؟	X			X				
35-هل كان والديك يضغطان عليك لكي يجعلانك أحسن واحد؟	X			X				
36-هل كان والديك يظهران أن شعورهم بالحب و العطف و الحنان عليك؟					X			X
37-هل تعتقد أن والديك يحترمان رأيك؟					X			X
38-هل تشعر أن والديك كانا يرغبان أن يكونا بجوارك قدر الامكان؟	X			X				
39-هل تشعر أن والديك كانا أنانيين وبخيلين معك؟	X			X				
40-هل كان والديك يقولون لك إن عملت هكذا سوف يغضبون منك؟	X			X				
41-هل كنت تخبر والديك عند عودتك إلى المنزل عن كل ما فعلته وحدث لك خارج المنزل؟					X			X
42-هل تعتقد أن والديك حاولا جعل مرحلة المراهقة بالنسبة لك مرحلة جميلة و مفيدة؟					X			X
43-هل والديك يشجعانك على كل ما تفعله؟		X					X	
44-هل والديك كانا يقولان عبارات مثل هذا هو جزاء تضحيتنا من أجلك؟	X			X				
45-هل كان والديك لا يسمحان لك أن تفعل أو تأخذ ما تريد بحجة أنهما لا يريدان أن تكون مدللا؟	X			X				

46-هل حدث أنك شعرت بعقاب الضمير نحو والديك لأنك تتصرف بطريقة لا يحبانها؟	✓				✓			
47-هل تظن أن والديك كانا يطالبانك أن تتفوق خصوصا في المدرسة أو الرياضة أو أشياء مثل ذلك؟	✓				✓			
48-هل كنت تجد الراحة عندما تبث لوالديك أحزانك؟				✓				✓
49-هل عاقبك والديك دون أن تفعل أي شيء؟				✓				✓
50-هل كان والديك يقولون لك باستمرار بعض عبر موافقين على ما تفعله في المنزل؟	✓			✓				
51-هل حدث أن والديك كانوا يضغطون عليك لكي تأكل أكثر من طاقتك					✓			✓
52-هل كان والديك يصفانك بأنك كسول و عديم الفائدة أمام الناس الغرباء؟		✓				✓		
53-هل كان والديك يهتمان بنوع الأصدقاء الذين تختارهم و تخرج معهم؟	✓			✓				
54-هل كنت الشخص الوحيد بين إخوانك الذي يوجه له اللوم إذا حدث شيء غير جيد من طرف والديك؟		✓				✓		
55-هل كان والديك يقبلانك على شخصيتك ومهما كانت طريقة تعاملك معهما؟	✓			✓				
56-هل كان والديك يعاملونك بطريقة سيئة؟		✓				✓		
57-هل كان والديك يعاقبانك بقسوة حتى على الأخطاء التافهة؟					✓			✓
58-هل حدث أن ضربك أحد والديك من	✓			✓				

غير سبب؟								
59-هل تمنيت أن خوف وقلق والديك عليك لم يكن بهذا الشكل؟								
60-هل كان والديك يشجعانك على إشباع الحاجات التي تحبها؟								
61-هل كان والديك يضربونك بقسوة؟								
62-هل كنت تذهب إلى المكان الذي تريده بدون قلق والديك عليك بشدة؟								
63-هل كان والديك يضعان حدود المسموح به والممنوع عمله ويتمسكان بهذه الحدود بشكل قاس جدا؟								
64-هل كان والديك يعاملانك بطريقة تشعرك بالحرج أو الخجل؟								
65-هل كان والديك يسمحان لإخوانك أن يأخذوا أشياء من التي كانت ممنوعة عليك؟								
66-هل تعتقد أن شعور والديك بالخوف عليك من أن يحدث لك شيء كان شعورا مبالغا فيه أكثر من اللازم؟								
67-هل كنت تشعر أن العلاقة بينك وبين والديك كانت علاقة حب و عطف؟								
68-هل كن الاختلاف في الرأي بينك وبين والديك يقابل بالاحترام منهما ولا يفسد المحبة بينكم؟								
69-هل غضب والديك منك ومن غير أن تعرف سبب غضبهما؟								
70-هل حدث أن والديك كانا يدعانك تنام من دون عشاء؟								
71-هل كنت تشعر أن والديك يكونوا فخورين عندما تنجح في أي مهمة؟								

72-هل كانا والداك يفضلانك على إخوتك؟		✗				✗		
73-هل كانا والديك يقفان في صفك ضد إخوتك حتى ولو كنت مخطئ؟				✓				✓
74-هل كانا والديك يعانقانك؟				✓				✓
75-هل كنت تشعر أن والديك كانا يأملان أن تكون في وضع أحسن مما أنت عليه؟	✓		✓					

الحالة الأولى

البعد		مجموع	المستوى
الإيذاء الجنسي	أب	10	ضعيف
	أم	11	ضعيف
الحرمان	أب	16	مرتفع
	أم	18	مرتفع
القسوة	أب	21	مرتفع
	أم	22	مرتفع
الإدلال	أب	17	مرتفع
	أم	15	متوسط
الرفض	أب	14	متوسط
	أم	12	متوسط
الحماية الزائدة	أب	19	مرتفع
	أم	19	مرتفع
التدخل الزائدة	أب	15	متوسط
	أم	17	مرتفع
التسامح	أب	9	ضعيف
	أم	10	ضعيف
التعاطف الوالدي	أب	5	ضعيف
	أم	11	ضعيف
التوجيه للأفضل	أب	11	ضعيف
	أم	15	متوسط
الإشعار بالذنب	أب	19	مرتفع
	أم	20	مرتفع
التشجيع	أب	6	ضعيف
	أم	11	ضعيف
تفضيل الأخوة	أب	19	مرتفع
	أم	17	مرتفع
التدليل	أب	11	ضعيف
	أم	7	ضعيف

الحالة الثانية

البعد		مجموع	المستوى
الإيذاء الجنسي	أب	17	مرتفع
	أم	17	مرتفع
الحرمان	أب	15	متوسط
	أم	15	متوسط
القسوة	أب	23	مرتفع
	أم	23	مرتفع
الإدلال	أب	17	مرتفع
	أم	17	مرتفع
الرفض	أب	14	متوسط
	أم	13	متوسط
الحماية الزائدة	أب	17	مرتفع
	أم	17	مرتفع
التدخل الزائدة	أب	17	مرتفع
	أم	17	مرتفع
التسامح	أب	7	ضعيف
	أم	7	ضعيف
التعاطف الوالدي	أب	5	ضعيف
	أم	5	ضعيف
التوجيه للأفضل	أب	11	ضعيف
	أم	12	متوسط
الإشعار بالذنب	أب	21	مرتفع
	أم	21	مرتفع
التشجيع	أب	13	متوسط
	أم	13	متوسط
تفضيل الأخوة	أب	20	مرتفع
	أم	20	مرتفع
التدليل	أب	10	ضعيف
	أم	5	ضعيف

الحالة الثالثة

البعد		مجموع	المستوى
الإيذاء الجنسي	اب	13	متوسط
	أم	13	متوسط
الحرمان	اب	22	مرتفع
	أم	22	مرتفع
القسوة	اب	23	مرتفع
	أم	23	مرتفع
الإدلال	اب	14	متوسط
	أم	15	متوسط
الرفض	اب	15	متوسط
	أم	14	متوسط
الحماية الزائدة	اب	19	مرتفع
	أم	20	مرتفع
التدخل الزائدة	اب	17	مرتفع
	أم	17	مرتفع
التسامح	اب	9	ضعيف
	أم	10	ضعيف
التعاطف الوالدي	اب	7	ضعيف
	أم	8	ضعيف
التوجيه للأفضل	اب	14	متوسط
	أم	15	متوسط
الإشعار بالذنب	اب	13	متوسط
	أم	15	متوسط
التشجيع	اب	8	ضعيف
	أم	8	ضعيف
تفضيل الأخوة	اب	19	مرتفع
	أم	19	مرتفع
التدليل	اب	7	ضعيف
	أم	7	ضعيف

الحالة الرابعة

البعد		مجموع	المستوى
الإيذاء الجنسي	أب	11	ضعيف
	أم	13	متوسط
الحرمان	أب	17	مرتفع
	أم	18	مرتفع
القسوة	أب	15	متوسط
	أم	14	متوسط
الإدلال	أب	16	مرتفع
	أم	15	متوسط
الرفض	أب	15	متوسط
	أم	17	مرتفع
الحماية الزائدة	أب	12	متوسط
	أم	15	متوسط
التدخل الزائدة	أب	11	ضعيف
	أم	13	متوسط
التسامح	أب	17	مرتفع
	أم	17	مرتفع
التعاطف الوالدي	أب	9	ضعيف
	أم	9	ضعيف
التوجيه للأفضل	أب	17	مرتفع
	أم	11	متوسط
الإشعار بالذنب	أب	21	مرتفع
	أم	21	مرتفع
التشجيع	أب	13	متوسط
	أم	13	متوسط
تفضيل الأخوة	أب	17	مرتفع
	أم	16	مرتفع
التدليل	أب	8	ضعيف
	أم	10	ضعيف